البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ٢١ أيلول ٢٠٢٢ العدد ٨٤

تعديل سعر الصرف.. يبقى الإنتاج هو المعزّز لقوة الليرة!



مجلس الوزراء: مرسوم النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي يهدف إلى إرساء معايير ومحددات واضحة وشفافة لمنح الحوافز



أكد مجلس الوزراء أن المرسوم رقم ٢٥٢ لعام ٢٠٢٢ المتضمّن النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي للعاملين في الجهات العامة، يهدف إلى إرساء معايير ومحدّدات واضحة وشفافة لمنح الحوافز التي ترتبط بشكل مباشر بالعملية الإنتاجية وبما يؤمّن التوازن المطلوب في معادلة الإنتاج والإنتاجية من جهة والدخل من جهة ثانية، باعتبار أن حسن إدارة الموارد البشرية وتمكينها مادياً ومعنوياً من أهم مدخلات تحسين العملية الإنتاجية التي تعدّ السبيل الأمثل لتحقيق الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية.

ونوّه المجلس في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس بالمشاركة الواسعة في انتخابات أعضاء المجالس المحلية باعتبار هذه المجالس نواة حقيقية لعمل الحكومة على أرض الواقع والأداة التنفيذية ذات الصلة المباشرة مع المواطنين ما يحتّم عليها العمل لتقديم أفضل الخدمات وإعداد البرامج والخطط اللازمة لإحداث التنمية المتوازنة على المستويين المكاني والمحلي والاستثمار الأمثل لمقدّرات كل وحدة إدارية.

وأكد المهندس عرنوس أهمية المتابعة المباشرة لإنجاز العقد الخاص بسد ١٦ تشرين في اللاذقية ووضعه بالخدمة في الوقت المحدّد بما يحسّن الواقع المائي في محافظة اللاذقية، وطلب من الوزارات المعنية تشغيل معامل الكونسروة بالطاقة الإنتاجية القصوى لاستيعاب الكميات الموجودة من مادة البندورة وعدم تعريض الفلاحين لأيّ خسائر.

ووجّه رئيس مجلس الوزراء اللجان الوزارية (الاقتصادية والخدمات والبنى التحتية والموارد والطاقة والتنمية البشرية) لتكثيف الدراسات الخاصة بتطوير عمل مختلف القطاعات والنهوض بها واقتراح الحلول لمعالجة الصعوبات وتحسين الواقع الخدمي، وطلب من لجنة الخدمات تشكيل لجنة مركزية ولجان فرعية في المحافظات بهدف إحصاء المباني غير الصالحة للسكن إنشائياً التي تهدّد السلامة العامة وتقديم المقترحات اللازمة لمعالجتها بالسرعة الممكنة تفادياً لأيّ حوادث قد تلحق خسائر بشرية أو مادية.

إلى ذلك استعرض وزير المالية الدكتور كنان ياغي واقع البيوع العقارية منذ بدء تطبيق القانون رقم ١٥ لعام ٢٠٢١ ولغاية الـ٢٥ من آب من العام الجاري والعوائد المحققة خلال النصف الأول من العام الحالي بالتنسيق مع وزارة الأشغال العامة والإسكان من خلال ربط مخرجات قانون البيوع العقارية مع الاستراتيجية الوطنية للإسكان، حيث قدّم وزير الأشغال العامة المهندس سهيل عبد اللطيف عرضاً حول انعكاس القانون على قطاع المقاولات والبناء والتشييد.

وقدّم وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور سامر الخليل مذكرة حول واقع عمل هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات والمقترحات اللازمة لتطوير عملها ورفع كفاءة الأداء، مستعرضاً أهم التدخلات التي تقوم بها الحكومة على صعيدي دعم الإنتاج المحلي والصادرات، حيث أكد المجلس أهمية تطوير عمل الهيئة لناحية العناية بتصدير المنتجات وفق الجودة والنوعية التي تعزّز الثقة بالمنتجات الوطنية وتقديم الدعم لتعزيز وجود المنتجات السورية في الأسواق الخارجية.

من جهته عرض وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل مذكرة حول تطبيق القانون الخاص بإحداث صندوق دعم استخدام الطاقات المتجدّدة، حيث شدّد المجلس على أهمية تحقيق الاستفادة المثلى من المزايا الممنوحة بموجب القانون بما يضمن التوسع باستخدام الطاقات المتجدّدة في مختلف القطاعات.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمّن تعديل المادة ٣٦ من القانون رقم ٣٦ لعام ١٩٨٠ الخاص بنظام إدارة المركبات والتي قضت بمنح سائقي الآليات العامة والعاملين عليها تعويض طبيعة عمل واعتناء بحيث يصبح مقدار التعويض ٥ آلاف ليرة سورية لسائقي الخدمة و١٠ آلاف ليرة لسائقي الآليات الهندسية والشاحنات.

ووافق مجلس الوزراء على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

وفي تصريح للصحفيين عقب الجلسة قال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية: إن مجلس الوزراء استعرض واقع وأداء هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات وواقع الصادرات السورية والبرامج التي تقوم بها، إضافة إلى آليات الدعم التي تعمل عليها وتطور عمل الهيئة وواقع العمل فيها، إضافة إلى واقع التصدير في سورية والصعوبات والعقبات التي تحول في بعض الحالات دون زيادة كميات وقيم صادرات ما يوجد من فوائض إنتاج في سورية جاهزة للتصدير وقادرة على المنافسة في الأسواق الخارجية من حيث المواصفة والجودة ومن حيث الناحية السعرية.

وأضاف: تم عرض الآليات التي يمكن العمل عليها بهدف تسهيل انسياب البضائع السورية باتجاه الأسواق الخارجية وملاءمة هذه الأسواق وحاجات الطلب فيها، والمقترحات والرؤية التي يجب العمل عليها لتذليل كل المعوقات وتقديم التسهيلات بما يعزز من وجود الصادرات السورية ومن كميات هذه الصادرات، وبالتالي ينعكس إيجاباً على قطاعات الإنتاج المحلي الزراعي والصناعي ويزيد من الطاقات الإنتاجية بهذه القطاعات، وأيضاً بما يحقق موارد من القطع الأجنبي الذي تحتاج إليه سورية، إضافة إلى ما يمكن أن يكون من نتائج إيجابية على مستوى القطاعات الإنتاجية بشكل عام سواء من ناحية التشغيل أم استثمار الطاقات الموجودة بالشكل الأمثل.

سفاف: المرسوم ربط الأجر بالإنتاج

أكّدت وزيرة التنمية الإدارية الدكتورة سلام سفاف أنّ المرسوم رقم ٢٥٢ المتضمن النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي للعاملين في الجهات العامة، هو نقلة نوعية في النظام الإداري في سورية وفتح سقف الحوافز وأسقف الموازنة وربط الأجر بالإنتاج كي يكون دعماً لعجلة الإنتاج في المرحلة القادمة.

وقالت الوزيرة سفاف في مقابلة مع القناة السورية: إن «المرسوم يمثل نقلة نوعية في النظام الإداري في سورية بُنيت على مجموعة من الدراسات استمرت مدة عامين ونصف العام في وزارة التنمية الإدارية ولم يأتِ بشكل اعتباطي».

ولفتت الوزيرة سفاف إلى أنّ الوزارة قامت بتحليل أنظمة الحوافز والإطار التشريعي للقوانين التي كانت ناظمة وتم لحظ نقاط الضعف والقوة التي تم البناء عليها في إعداد مسوّدات تم نقاشها مع اللجان المعنية، ومن ثم طرحها على الحكومة، مؤكدةً أنّ الهدف من المرسوم هو دعم العاملين والإنتاج ودعم الاقتصاد الوطني وتحفيز العاملين واستقطاب النوع ومعالجة مكامن نقاط الضعف الموجودة في الوظيفة العامة.

وأوضحت الوزيرة سفاف أنّ مرحلة الإقرار الحكومي للمرسوم استمرت مدة ستة أشهر وبعناية كبيرة من خلال حوار وتقييم الوضع الراهن واستشراف المستقبل، ولذلك كانت هناك نقاط جريئة تتغلب على الأنظمة السابقة، حيث تم توحيد الإطار التشريعي الذي يمنع التمييز بين القطاعات وفق الموازنة التي كنا سابقاً نعتمدها.

وبيّنت سفاف أنّ المرسوم الجديد فتح أسقف الحوافز ولم يعُد مرتبطاً بنسبة من الأجر الشهري أو الأجر السنوي، إضافةً إلى فتح أسقف الموازنة التي لم تعُد مرتبطة بما لا يتجاوز ٢٠ بالمئة من الأجور السنوية المقرّة في الموازنة، حيث كان هدف المرسوم هو ضبط الأجر بالإنتاج، «من يعمل أكثر يكسب أكثر»، فالتحفيز هو لزيادة إنتاجية الجهات العامة.

وقالت الوزيرة سفاف: «لدينا أولويات في الحكومة تبدأ بالقطاع الصناعي والاقتصادي والإنتاجي مروراً بالقطاعات الخدمية لتنتهي بالقطاعات ذات الطبيعة الفكرية والإعلامية والفنية، حيث يشمل المرسوم كل القطاعات وفق الأولوية، ولذلك تختلف نسب الحوافز والعلاوات التشجيعية»، لافتةً إلى أن غاية المرسوم هي دعم عجلة الإنتاج للمرحلة القادمة بما ينعكس على وضع العامل.

وبيّنت الوزيرة سفاف أنّه كانت هناك ثغرات كبيرة في بعض المؤسسات التي تتعلق بعصب الاقتصاد الوطني وبالمزايا الاقتصادية لسورية مثل القطاع الزراعي ومؤسسة استصلاح الأراضي، حيث كان الحافز مرتبطاً بالفئة، فالفئة الأولى تأخذ أكثر من الفئة الرابعة والخامسة، مع العلم أن العمالة الزراعية هي متوطنة في الفئات الثالثة والرابعة والخامسة.

افتتاحية البعث

انتخابات محلية تؤسس لـ «دمقرطة» عملية إعادة الإعمار

بسام هاشم

الآن، وقد انتهت انتخابات الإدارة المحلية، وبدأ الإعلان عن النتائج، يبدو مهماً أن نعي جميعاً أبعاد إنجاز هذا الاستحقاق ودلالاته ومكانته، والرهانات والأهداف المعلقة عليه، في مجمل حياتنا المشتركة واليومية، وفي اللحظة الراهنة هذه من مسيرتنا الوطنية المقاومة؛ فسورية ما بعد كسرها الهجمة الإجرامية الأطلسية والعثمانية الجديدة والوهابية البترو - دولارية. وسورية ما بعد استعادة زمام المبادرة، وبدء الدخول الصعب في طور التعافي الأمني والاقتصادي. وسورية التي يمكنها أن تعزي نفسها - ولو على سبيل الواقعية السوداء - بأن ما خسرته جراء هذه الحرب الوحشية والشرسة إنما يمكن أن يوضع - بطريقة ما - في الخانة الافتراضية لفاتورة عملية تحديث شاملة، والتكلفة غير المباشرة لإعادة بناء بنى تحتية كانت استنفدت، أساساً، ومنذ أكثر من عقد، عمرها التشغيلي بالكامل، فيما لو كان تم ذلك بقرار ذاتي، وضمن ظروف طبيعية!!. سورية هذه - التي لم تمت، ولم تتحطم، ولم تنكسر، ولم تئن، ولم تصرخ، ولم تحن ظهرها، ولم تتوسل، ولم «تكفُر» - لن تقبل، ولا يمكن أن تقبل، بعد كل تدمير وخراب نهاية العالم هذه، إلا أن تستكمل حلم التحديث الذي كانت دشنته مع السيد الرئيس بشار الأسد، مطلع الألفية، وأن تقفز فوق «الانقطاعة الزمنية» التي تسببت بها مؤامرة الحرب الجبانة، وأن تشمر عن ساعديها مرة أخرى، لكي تنهض كـ «نمر اقتصادي» حقيقي من نمور النظام العالمي الجديد، وعالم ما بعد الأحادية القطبية. وللحقيقة، فإن مثل هذا الطموح ليس ضرباً من الوهم، وليس نوعاً من التفكير العبثي، كما قد يعلق بعضهم، بل هو حقيقة متاحة، ومشروع في متناول اليد، فسورية لن تكون أقل من بلدان كثيرة طحنتها الحربان العالميتان الأولى والثانية، أو دفعت ثمناً باهظاً للأطماع الاستعمارية والاستعمارية الجديدة. والشعب السوري يمتلك خصائص فريدة في التكيف والامتداد والتجذر، وبالأساس فإن ثقافتنا الحضارية والدينية قائمة تاريخياً على الانبعاث والتجدد. وإذا شئنا أن نكون أخلص إلى الواقع، فإن إنساننا لم يتوحّش، وقيمنا الأخلاقية لم تهبط، ولا يزال رصيدنا الروحي مفعماً بالسمو والرقي والوجدانات العالية، وطبائع شعبنا لم تتدهور، فهو ما زال شعب «الأمل والعمل»، كما كان دوماً، سواء في نكباته أم انتصاراته!

ولن نكون منصفين، بالطبع، إن أغفلنا صدى ذلك كله في انتخابات المجالس المحلية التي جرت، أولاً، «في مواعيدها الدستورية المحددة»، وهي العبارة الاصطلاحية («الخطاب») التي تحيلنا مباشرة إلى ثبات قوة الدولة السورية التي أرادوا أن يمزقوها إرباً إرباً، وكانت الهدف الأول لمؤامراتهم الدنيئة، المعلنة وغير المعلنة، ولكنها (الدولة السورية) تمكنت من الحفاظ على كيانيتها السياسية والحقوقية والدستورية لتحافظ، بالتالي، على وحدة شعبها الذي كانوا أرتأوا له أن يتشكل في كانتونات وشراذم مناطقية وعشائرية ومذهبية وطائفية؛ بل واستقدموا المرتزقة الأجانب لتغذية وإشهار النزعات الانفصالية. ولكن، ولأول مرة منذ بدء الحرب، اقترع السوريون من الجنوب إلى الشمال، وفي كل المحافظات والمدن، وحتى في مناطق كثيرة ما زالت تحت سيطرة المجموعات الإرهابية والعميلة. إن توسع البقعة الجغرافية التي احتضنت مراكز الاقتراع شكلت دليلاً كاشفاً على اتساع رقعة إمرة الدولة السورية؛ أما أولئك الذين تقاطروا منذ الصباح الباكر للإدلاء بأصواتهم - قادمين من المناطق الخارجة عن سلطة الدولة - فقد قطعوا الشك باليقين إزاء أحد أهم الدروس المستفادة والمستوعبة، وهو أن هناك شرعية واحدة، هي في دمشق وليس غيرها، وأن الدولة هي الملاذ النهائي لجميع السوريين على اختلاف انتماءاتهم، وأن «التغريبة السورية» تشارف اليوم على الأفول النهائي وسط وعي حاد ومتطور ومتجذر، ووسط يقين مطلق، بأن المؤسسات الوطنية، على اختلاف مهامها ووظائفها ومستوياتها، هي «أعمدة الهيكل» التي يجب أن تبقى قوية وثابتة، وأننا لن ننتحر كما شمشون، لأن وجودنا كهوية مرهون بوجود هذه المؤسسات، وقوتنا كشعب ومجتمع مشروطة بقوة دولتنا - صخرتنا. صخرة بولس.

ما تحتاجه سورية اليوم، وما تبنيه بهدوء وبتأن، وما علينا جميعاً أن نساهم، بالتالي، في بنائه وإعادة ترميمه من مختلف جوانبه، هو الدولة القوية القادرة على تحصيل حقوق شعبها، وحقوقها بالمقابل، بقوة المشاركة الشعبية. دولة تستعيد سيادتها على أرضها بفضل تضحيات جنودها البواسل، وتوسّع رقعة حضورها بقوة العودة الطوعية، وتؤسس لـ «دمقرطة» عملية إعادة الإعمار من خلال مجالس محلية منتخبة.

"روح سمرقند" ترسم التحولات السياسية والاقتصادية

ايران النجمة التاسعة.. وحقبة "ماكدينر-سبيكمان" إلى غير رجعة

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

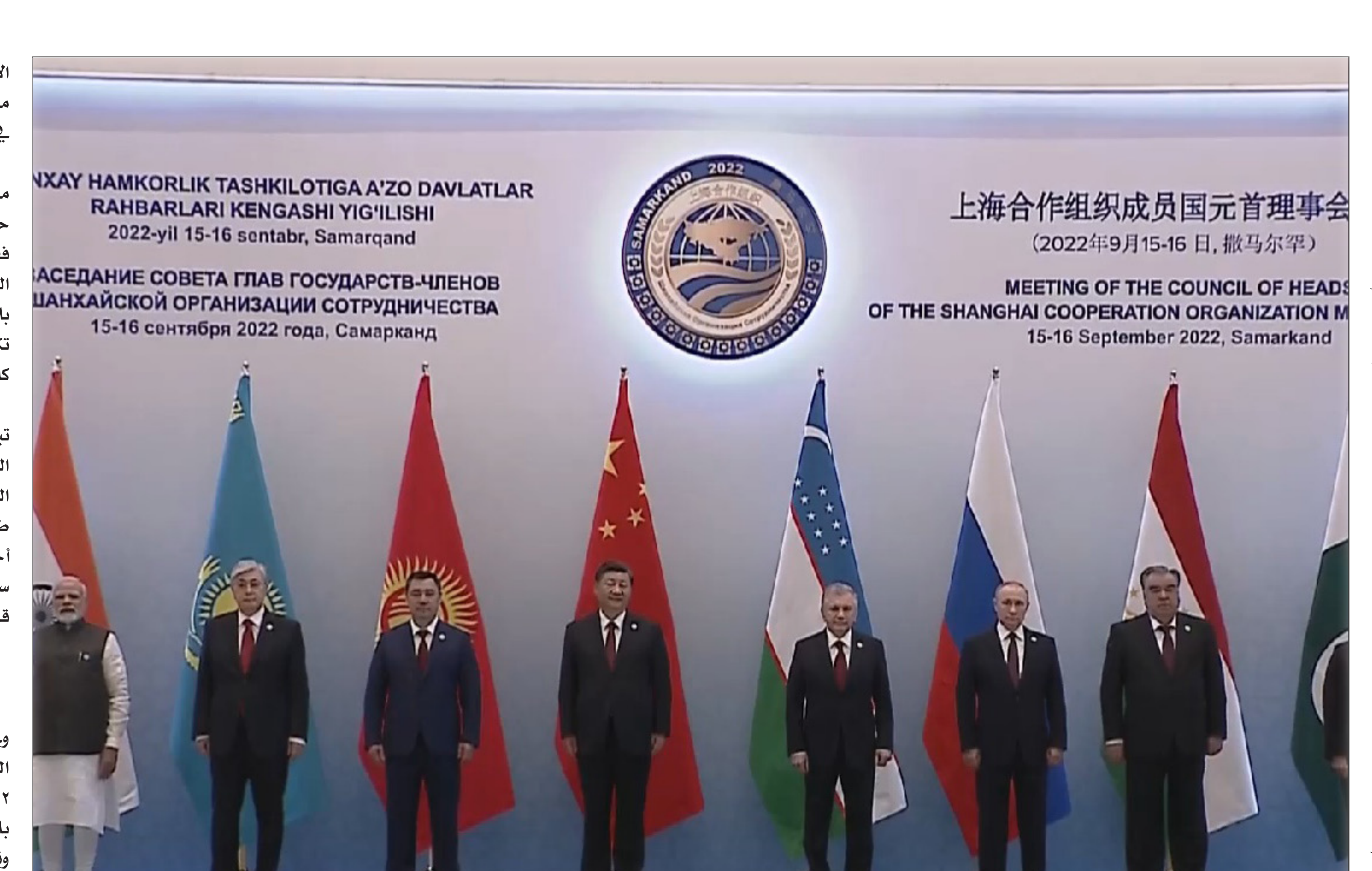
عندما وصل الإسكندر الأكبر في عام ٣٢٩ قبل الميلاد إلى مدينة ماراكاندا الصغديانية، التي كانت آنذاك جزءاً من الإمبراطورية الأخمينية، اندهش قائلاً: "كل ما سمعته عن سمرقند صحيح، إلا أنها أجمل مما كنت أتخيل".

بين ١٥-١٦ أيلول الحالي، حددت قمة منظمة شنغهاي للتعاون التي جمعت اللاعبين الأقوياء في آسيا خارطة طريق جديدة لتقوية العالم متعدد الأقطاب. ومن وجهة نظر المحللين، إنه الوقت المناسب لتعقد قمة رؤساء دول منظمة شنغهاي للتعاون هذا العام في سمرقند، التي تعتبر مفترق الطرق النهائي لطريق الحرير منذ ٢٥٠٠ عام، خاصةً أن عالم الجغرافيا السياسية في حالة اضطراب خطير.

أوضح الرئيس الأوزبكي شوكت ميرزيوييف كيف يمكن لسمرقند الآن أن تصبح منبراً قادراً على توحيد الدول، والتوفيق بينها وبين أولويات السياسة الخارجية المختلفة تاريخياً، كان ينظر الى العالم دائماً، من منظور شعار طريق الحرير، على أنه واحد وغير قابل للتجزئة، وليس منقسماً، لكن جوهر والظاهرة الفريدة في هذا الطريق هي "روح سمرقند". وهنا ربط ميرزيوييف بين "روح سمرقند" و "روح شنغهاي" الأصلية لمنظمة شنغهاي للتعاون، والتي تم إنشاؤها في أوائل عام ٢٠٠١، قبل أشهر قليلة من أحداث ١١ أيلول، عندما انغمس العالم في صراع لا نهاية له بين عشية وضحاها.

خلال كل هذه السنوات، تطورت ثقافة منظمة شنغهاي للتعاون بطريقة نموذجية، حيث ركزت دول مجموعة شنغهاي الخمس في البداية على مكافحة الإرهاب، وتحديداً قبل أشهر من انتشار الحرب الأمريكية" العالمية المزعومة" على الإرهاب من أفغانستان إلى العراق وسورية وليبيا واليمن ومناطق آخرى. وهكذا على مر السنين، انتهى الأمر بـ "اللاءات الثلاث" الأولية -لا تحالف ولا مواجهة ولا استهداف لطرف ثالث -بتجهيز سيارة سريعة "عجلاتها الأربع" هي "السياسة والأمن والاقتصاد والعلوم الإنسانية"، مع استكمالها من خلال مبادرة التنمية العالمية، والتي تتناقض بشكل حاد مع أولويات الغرب المهيمن والمحرض على الحروب وصانعها.

إن الاستنتاج الرئيسي لقمة "سمرقند" هو أن الرئيس الصيني شي جين بينغ قدم الصين وروسيا معاً باعتبارهما "قوى عالمية مسؤولة" مصممة على ضمان ظهور التعددية القطبية، ورفض النظام التعسفي الذي تفرضه الولايات المتحدة ورؤيتها الأحادية القطب في حين وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف المحادثة الثنائية بين شي جين بينغ والرئيس فلاديمير بوتين بأنها "ممتازة". فيما وجه الرئيس الروسي رسالة سيكون لها صدى في جميع أنحاء الجنوب عندما قال: "تم رسم التحولات الأساسية في السياسة والاقتصاد العالميين، ولا رجعة فيها".



إيران.. نجمة سمرقند

كانت إيران الضيف نجمة سمرقند، حيث تم الترحيب بها رسمياً باعتبارها العضو التاسع في منظمة شنغهاي للتعاون، حيث أكد الرئيس الايراني إبراهيم رئيسي، قبل لقاء بوتين، على أن إيران لا تعترف بالعقوبات المفروضة على روسيا، وعلى تعزيز شراكتهما الاستراتيجية وعلى الصعيد التجاري، سيزور طهران وفد كبير مؤلف من قادة ٨٠ شركة روسية كبرى. هذا التقارب الكبير على كافة الصعد بين روسيا وإيران والصين، الدوافع الرئيسية الثلاثة لتكامل أوراسيا – يثير امتعاض ومخاوف الفريق الغربي ما يخلق تحدياً خطيراً للعبتهم الجغرافية الاقتصادية. لذلك سوف يزداد الضغط الجيو-سياسي ضد هذا الثلاثي أضعافاً مضاعفة. ثم هناك الحسم الثلاثي الضخم لقمة سمرقند: روسيا والصين ومنغوليا، حيث أنشأ هذا الثلاثي خط أنابيب الغاز التابع لقوة سيبيريا ٢، والربط البيني الذي سيتم بناؤه عبر منغوليا، ودور منغوليا المتزايد في تأمين ممر اتصال حاسم في مبادرة الحزام والطريق، لأن الصين لم تعد تستخدم ممر سيبيريا للتصدير إلى أوروبا بسبب العقوبات الغربية.

فيما يخص ملف الأسمدة، أشار بوتين الى أن الغرب هو الذي خلق المشاكل في الإمدادات الغذائية، وإمدادات الطاقة، ويحاول الآن حلها على حساب الدول الأكثر فقراً. ولفت إلى أن الدول الأوروبية كانت قوى استعمارية سابقة، ولا يزال لديها هذا النموذج من الفلسفة الاستعمارية، ولكن حان الوقت لتغيير سلوكها، لتصبح أكثر تحضراً.

وكان الرئيس الصيني قد أطلق مشروع مبادرة الحزام والطريق الطموح للصين رسمياً في أستانا - نور سلطان حالياً- قبل تسع سنوات، وسوف يبقى المفهوم الشامل للسياسة الخارجية الصينية لعقود قادمة، حيث يشكل تركيز مبادرة الحزام والطريق على التجارة والتواصل جزءاً من تطور آليات التعاون متعددة الأطراف لمنظمة شنغهاي للتعاون، والتي تجمع بين الدول التي تركز على التنمية الاقتصادية المستقلة عن "النظام القائم على القواعد" المهيمنة والغامضة، حتى الهند التي ينتمي إليها مودي مترددة في الاعتماد على الكتل الغربية.

تماسك الأهداف

أعطت سمرقند أيضاً مزيداً من الزخم للتكامل في إطار الشراكة الأوروبية الآسيوية الكبرى المصممة روسياً، والتي تشمل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي بعد أسبوعين فقط من المنتدى الاقتصادي الشرقي الذي عقد في فلاديفوستوك، على ساحل المحيط الهادئ، حول استراتيجية روسيا. بمعنى، إن أولوية موسكو داخل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي هي إقامة دولة اتحادية مع بيلاروسيا، التي يبدو أنها ستصبح عضواً جديداً في منظمة شنغهاي للتعاون قبل حلول عام ٢٠٢٤، إلى جانب تكامل أوثق مع مبادرة الحزام والطريق. من جانبها، دخلت صربيا وسنغافورة وإيران أيضاً في اتفاقيات تجارية مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وكان بوتين هو الذي اقترح الشراكة الأوروبية الآسيوية الكبرى في عام ٢٠١٥، ويجري تنقيحها لأن لجنة الاتحاد الاقتصادي الأوروبي، برئاسة سيرغي غلازييف، تصمم نظاماً مالياً جديداً يعتمد على الذهب والموارد الطبيعية ويتصدى لنظام "بريتون وودز". وعندما يكون الإطار الجديد جاهزاً للاختبار، فمن المحتمل أن يكون المذيع الرئيسي الذي يبث الخبر هو منظمة شنغهاي للتعاون.

وهنا يتجلى التماسك الكامل للأهداف، وآليات التفاعل التي تم نشرها من قبل شراكة أوراسيا الكبرى، ومبادرة الحزام والطريق، والاتحاد الاقتصادي الأوروبي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة "بريكس بلاس"، بالإضافة الى ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب. إنه صراع جبار لتوحيد كل هذه المنظمات ومراعاة الأولويات الجغرافية الاقتصادية لكل عضو وشريك مرتبط به، ولكن هذا بالضبط ما يحدث بسرعة البرق. وفي قمة سمرقند، تم التطرق الى الضرورات العملية من معالجة الاختناقات المحلية إلى إنشاء ممرات معقدة لأصحاب المصلحة المتعددين من القوقاز إلى آسيا الوسطى، ومن إيران إلى الهند، وكلها تمت مناقشتها في موائد مستديرة متعددة.

لقد تحققت النجاحات انطلاقاً من روسيا وإيران اللتان قدمتا تسويات مباشرة للروبل الروسي والريال الايراني، إلى روسيا والصين، اللتان رفعتا حجم مبادلاتهما التجارية بالروبل واليوان الى ٢٠٪. وليس هذا فحسب، فقد يتم قريباً إنشاء بورصة سلع شرقية في فلاديفوستوك لتسهيل تداول العقود الآجلة، والمشتقات مع منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فالصين هي بلا منازع أكبر دائن مستثمر في البنية التحتية لآسيا الوسطى، لذلك قد تكون أولويات بكين استيراد الغاز من تركمانستان وأوزبكستان، والنفط من كازاخستان.

إن بناء خط سكة حديد باكستان -أفغانستان -أوزباكستان (باكافوز) الذي تبلغ تكلفته ٥ مليارات دولار، سينقل البضائع من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي في غضون ثلاثة أيام فقط بدلاً من ٣٠ يوم، كما سيربط خط السكة الحديد هذا بـ كازاخستان وخط السكة الحديد الصيني الذي يبلغ طوله ٤٣٨٠ كم، وهو بالفعل قيد الإنشاء، والذي يربط لانتشو بطشقند، أحد مشاريع مبادرة الحزام والطريق. كما أن نور سلطان مهتمة أيضاً بخط سكة حديد تركمانستان -إيران -تركيا، الذي سيربط ميناء أكتاو على بحر قزوين بالخليج الفارسي والبحر الأبيض المتوسط.

اهلاً بكم في اللعبة الكبرى

تعرف روسيا والصين أن المشتبه بهم المعتادين، أي الغربيين، سينهارون. وفي هذا السياق، فقد حدث انقلاب فاشل في كازاخستان في بداية العام الجاري، كما حدثت الاضطرابات في بدخشان، طاجيكستان، في شهر أيار ٢٠٢٢، والاضطرابات في كاراكال باكستان، وأوزبكستان، في حزيران الماضي، بالإضافة الى الاشتباكات الحدودية المستمرة بين طاجيكستان وقيرغيزستان، وقد اتفق الرئيسان في سمرقند على الأقل على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات من حدودهما. ثم هناك أفغانستان المحررة مؤخراً من الاحتلال الأمريكي الذي خرج منها وهو يجر ذيول الخيبة والهزيمة، مع ما لا يقل عن ١١ مقاطعة عبرها تنظيم "داعش" في خراسان وشركائه الطاجيك والأوزبكيين، حيث قام الآلاف من الارهابيين في منطقة هارتلاند، في ولاية مينيسوتا الأمريكية بالرحلة إلى إدلب للانضمام الى صفوف "جبهة النصرة" ثم عادوا إلى أفغانستان بتشجيع من قبل الجوقة الغربية، التي تستخدم كل الحيل الممكنة لمضايقة وعزل روسيا عن آسيا الوسطى. لذلك يؤكد المحللون على ضرورة أن تكون روسيا والصين مستعدتان للانخراط في لعبة شديدة التعقيد حيث تقاتل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أوراسيا الموحدة، فيما تبقى تركيا في المنتصف. ولكن في ملاحظة أكثر إيجابية، أثبتت سمرقند أن هناك إجماعاً على الأقل بين جميع الجهات الفاعلة في المنظمات المؤسسية المختلفة على أن السيادة التكنولوجية ستحدد السيادة الأورو-آسيوية التي من المقرر أن تحل محل العولمة التي تقودها الولايات المتحدة.

بالإضافة الى ذلك، أدركت هذه القوى الفاعلة ان حقبة ماكيندر وسبيكمان قد ولت الى غير رجعة، عندما تم احتواء أوراسيا وتطويقها كي تتمكن القوى البحرية الغربية من ممارسة هيمنة كلية عليها، خلافاً للمصالح الوطنية لدول الجنوب. في مطلع القرن العشرين، ظهرت النظريتان الأساسيتان لعلم الجيوبوليتيك، "قلب العالم" و"حافة القلب"، حيث تأثر السير البريطاني هالفورد جون ماكيندر الذي صمم النظرية الأولى لـ "اللعبة الكبرى" بين روسيا القيصرية وبريطانيا العظمى، فيما تأثر العالم الأميركي نيكولاي سبيكمان الذي طور النظرية الثانية بظروف الحرب العالمية الثانية، والقلق من انتصار دول المحور (ألمانيا، إيطاليا واليابان) على الولايات المتحدة وحليفيها الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى، وهكذا شكلت القوة البرية الشغل الشاغل للنظريتين.

من شبه المؤكد أن الوضع العالمي اختلف منذ أن صيغتا في النصف الأول من القرن العشرين، ومن جهة أخرى، لم يعر ماكيندر اهتماماً كبيراً للصين، في حين اعتبرها سبيكمان جزءاً من منطقة "الحافة"، تلك الملتصقة بالقلب. ولكن مع نمو الصين، تحرّك موقعها على الخريطة، ليشكل مركزاً جيوبوليتيكياً، لا جزءاً من منطقة تابعة لمركز آخر.

الوضع الآن مختلف تماماً، فعلى الرغم من أن شراكة أوراسيا الكبرى تحظى بدعمٍ كامل من الصين، إلا أن البلدين يعززان الترابط بين مشروعات مبادرة الحزام والطريق والاتحاد الاقتصادي الأوروبي، بينما تقوم منظمة شنغهاي للتعاون بتشكيل بيئة مشتركة نعم، هذا هو المشروع الحضاري، مشروع أوروبي آسيوي للقرن الحادي والعشرين وما بعده تحت رعاية "روح سمرقند".

أربعائيات

أهم «أسلحة» محور الاستقلال!!..

د. مهدي دخل الله

يتكون محور الاستقلال من محور المقاومة المعروف، يضاف إليه روسيا والصين وفنزويلا وكوريا الديموقراطية.

لدى هذا المحور عوامل قوة متعددة تساعده في معركته التاريخية ضد الناتو ومحوره . في هذه العجالة ، سأتحدث بإيجاز عن ثلاثة عوامل مؤثرة جداً لصالح محور الاستقلال:

أولاً – حركة التاريخ تعمل منطقياً لصالح محور الاستقلال . ذلك لأن نظام القطب الأوحد أصبح هرماً ومريضاً وقد وصل إلى حدوده التاريخية . وما يبديه من قوة عسكرية وتعنت ما هو إلا تعبير عن حشرجة الاحتضار ومحاولة التمسك بالحياة . سيموت هذا النظام حتماً لصالح نظام جديد متعدد الأقطاب . أما الآلام التي تعيشها دول محور الاستقلال فهي آلام ولادة النظام الجديد . هناك فرق بين الألمين ، حشرجة الاحتضار وآلام الولادة . وهذا الفرق لصالح الوليد المقبل منطقياً .

ثانياً – يستفيد محور الاستقلال من ظاهرة واضحة مفادها عدم وجود قادة على مستوى المرحلة في الغرب، ناهيك عن حماقة الرؤساء الموجودين حالياً . هل يمكن اعتبار بايدن قائداً بحجم روزفيلت أو أيزنهاور أو كندي؟ وهل يمكن المقارنة بين ماكرو وديغول ؟ أما بريطانيا فمن الواضح انعدام القادة فيها بعد تشرشل وتاتشر .

أما الحماقة التي أعيت من يداويها فحدّث ولا حرج . هل يثير عاقل قضية تايوان – كما فعلت أمريكا - فينتج عن ذلك تحولاً في موقف الصين تجاه أكرانيا لصالح روسيا ؟ كان الموقف الصيني وسطياً ويدعو لحل الأزمة بالطرق السلمية، لكن حماقة بيلوسي ورئيسها دفعت بالصين كي تؤيد بقوة موقف روسيا وتنظم مع الجيش الروسي مناورات عسكرية مشتركة !. وهذا تطور نوعي في العلاقة بين بيجينغ (بكين) وموسكو في مواجهة واشنطن .

ثالثاً – وجود قادة تاريخيين لدى محور الاستقلال . الأسد وبوتين وشافيز (خلفه مادورو يسير على خطاه) ، إضافة إلى ظهور قائد مهم في الصين هو شين جين بينغ الذي سيترك أثراً واضحاً على تاريخ الصين بعد ماوتسي تونغ ، وشو إن لاي ، ودينغ سياو بينغ .

أخيراً لاشك في أن المرحلة الراهنة في العلاقات الدولية تشبه كل المراحل التي حصل فيها انتقال من نظام عالمي إلى آخر ، وما يرافق هذا الانتقال من آلام (حشرجة الاحتضار وآلام الولادة) . حصل هذا في كوريا (١٩٥٠ – ١٩٥٣) وفي يوغوسلافيا (١٩٩٢ – ١٩٩٤) ، ويحصل اليوم في أكرانيا . .

mahdidakhlala@gmail.com

حقـل "كاريـش"..
المقاومة اللبنانية وعامل الردع



البعث الأسبوعية- د. ساعود جمال ساعود

تتزايد أهمية "حقل كاريش"، هذا الحقل الذي تتحدّد هويته بما يمتاز به من موارد طاقويه، في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها لبنان، خصوصاً بعد دخولها في أزمة الفراغ الرئاسي، هذه الأزمة السياسية التي ما تزال تستعصي على الحل، تواكبت بممارسة الولايات المتحدة الأمريكية لجملة من الضغوط الاقتصادية على الشعب اللبناني، وتزايد المحاولات الإسرائيلية للعبث بأمن لبنان.

ليس الظرف المحلي للبنان هو العامل الوحيد في تزايد أهمية هذا الحق، وتأجيج النزاع عليه، بل إنّ للعامل الدولي دور هام لا يمكن استبعاده ولو تم المبالغه من تضخيم خطره، إذ أن القرائن على حدوث التأجيج بالترادف مع العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا كثيرة وهي قائمة على مبادئ عملية ونظرية منها منطقية الفكرة، وكذلك الدراية العميقة بالخطط الصهيونية الأمريكية لدول الشرق الأوسط بشكل خاص، فعلى سبيل التمهيد والاستدلال، اتخذوا حقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب، ونشر الديمقراطية حججاً للتدخّل والاجتياح غير الشرعي بتواقيت حساسة لتكون منطلقاً لسياسات جديدة، وللتأسيس لمراحل جديدة، وكثيراً ما كان التخطيط يتم بالتنسيق على صعيد المستويات المحلية والإقليمية والدولية في ظروف مواتيه لإطلاق مراحل سياسية جديدة.

تنبع أهمية هذا التوضيح من لزوم القول بعدم استبعاد أن تكون الإجراءات الإسرائيلية المعادية للبنان بدعم من قبل أمريكا وأوروبا، خصوصاً مع اشتداد زخم الأوضاع الاقتصادية في أوروبا وحاجتها الماسّة للغاز والنفط، وقلة البدائل عن النفط الروسي، الذي أحكم الخناق على دول أوروبا في إستراتيجيته القائمة على الضغط على نقاط الضعف الأوروبية ولعل من الأمور التي كانت مرجحة فيما لو توجهت الأمور كما تريدها "إسرائيل" بأن تكون هي ذاتها أحد المزودين لأوروبا بالنفط والغاز، ولكن هذا مالم يحصل، ولكن لماذا؟!.

نعم، هذا مالم يحصل بعد افتضاح أمرهم، ولجوء حزب الله للتلويح بالقوة، الأمر الذي أدخل الخوف ومحاذيره الكثيرة في قلوب قادة الكيان الإسرائيلي، لا سيما في ظل إدراكهم لأهم المتغيرات الطارئة على عناصر قوة حزب الله بعد حرب الثلاث أيام مع المقاومة الفلسطينية التي لا تقاس قوتها بقوة حزب الله. إذاً من الطبيعي كان لجوءهم إلى تهدئه الخطاب العسكري، وتذرعهم بإمكانية الحلول السياسية.

ومما يجب الوقوف عنده هنا ما قاله وزير الطاقة الصهيوني بأن الخلاف حول كاريش شكلي، لأنّه بالأصل ليس ضمن منطقة النزاع، وهو كان يقود المفاوضات بنفسه ولكن استبعد، وقد يكون لكلامه دور في ذلك، ولكن من باب التفنيد ما الفائدة من كلامه على فرض أنّه صحيح لطالما أن "إسرائيل" تفرض نفسها بالقوة، وتحاول اثارة المشاكل حوله؟ لا فائدة، فالمشروع الإسرائيلي في استدامة اكتفائها الذاتي بالطاقات، وحماية نفسها من طوفان روسيا هو هاجسها الوحيد في الشرق الأوسط الذي تنظر له اليوم كمنطقة آمنة، ولعل كلام أحد قادتها:" لولا حزب الله لكان لبنان أنضم إلى أبرهام" ما يثبت نواياهم للمنطقة، واستماتتهم بزعزعة إيران التي لا يرون تهديداً سواها اليوم

بالنسبة للبنان يكمن مأزقها الاستراتيجي اليوم بحاجاتها ومفرزات حاجاتها لعوائد حقل كاريش من النفط والغاز، خصوصاً في ظل الظروف التي تمر بها لبنان، الأمر الذي يقتضي أخذها لنصيبها من الحقل.

لعل أبرز ما يتضح بعد هذا المرور بأنّ "إسرائيل" كانت تخطط كالعادة لاستغلال الحقل بشكل كامل لمصلحتها بمعزل عن لبنان، لكن معادلة المقاومة التي تقف بحكم تكوينها الإيديولوجي من جهة، وبمقتضى الدور والوجود السياسي والعسكري والاجتماعي من جهة أخرى، ضد الكيان الصهيوني كانت السبب الجوهري لرضوخ "إسرائيل" إلى المفاوضات، والتباحث حول هذا الحقل.

إن عامل الردع الذي تسببت به المقاومة بسلاحها ومبادئها السياسية، وبوضعها للسيادة كعامل موجّه لها في كلامه المنطوق وأفعالها السياسية عملياً، جعلها طرف معادلة مكافئ للكيان الصهيوني، وهذا هو السبب الرئيسي في شاكلة الحل للخلاف حول حقل كاريش، الذي تجلّى بالتفاوض وليس الحرب كالمعتاد رغم المماطلة من قبل "إسرائيل" في الوقت، وهذا شيء غير مستغرب ولا ينطوي على ذكاء، لأن المؤكد أن "إسرائيل" ستحاول تحقيق أكبر قدر من المكاسب عبر ما ستبتدعه من وسائل قوامها الحيل والدعم الدولي، ويبقى المهم في هذه المناوشات إنّ صح التعبير هو جوهر المعادلة والتغيير الحاصل، وهو ما أتفق به مع ما قاله رئيس تحرير جريدة "البناء":" إن دخول المقاومة على خلفية موازين القوى الحاكمة للتفاوض، لم يفرض تسارعاً وجدّية في حركة التفاوض مكان المماطلة والتسويف فقط، بل فرض إثبات القدرة على إحداث التوازن في معادلتي الاستخراج على طرفي الحدود، حيث كانت حكومة الاحتلال خلال السنوات العشر السابقة، تنقب وتتابع حفر وتجهيز الآبار وتستخرج النفط والغاز، بينما لبنان ممنوع من القيام بأي خطوة لصالحه، ولكن بعد اليوم سيكون للكلام والفعل مضمون أخر سببه حسابات "إسرائيل" وتوجساتها الاستراتيجية على وجودها ومصالحها".

"الناتو" يخطط للتوسّع..
وأوروبا أمام امتحان الزوال والتقسيم

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

ربما تكون من المفارقات الغريبة أن يعمد حلف شمال الأطلسي إلى افتعال أزمة مع روسيا عبر أوكرانيا لمجرّد الرغبة في توسيع وجوده شرقاً، حيث اضطرّ هذا الحلف إلى صناعة أزمة ربما تأتي على الاتحاد الأوروبي برمّته، في محاولة لإيجاد مسوّغات لإقناع جميع الدول الأوروبية التي كانت تقف على الحياد من مسألة الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بضرورة الانضمام إليه حماية لها من الوحش الروسي الذي يهدّد بابتلاعها تبعاً للدعاية القائمة على الساحة الأوروبية منذ ما قبل العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا.

لقد تمكّنت الإدارة الأمريكية، بمساعدة بريطانيا طبعاً، من تزيين فكرة الانضمام إلى حلف عسكري قويّ، يمكن أن يقف في وجه روسيا التي تحلم باستعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي السابق، في أذهان قادة الدول الأوروبية المجاورة لروسيا، وهذا بالضرورة يقتضي أن تعمد القيادة الروسية إلى استمالة الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفييتي السابق وإقناعها بالعودة إلى هذا الاتحاد، وذلك باستخدام الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى، وقد دعمت الإدارة الأمريكية فكرتها هذه من خلال الآلة الإعلامية الضخمة التي تمتلكها، فعمدت إلى زرع فكرة الرهاب من روسيا في أذهان قادة هذه الدول قبل شعوبها، الأمر الذي ولّد لدى هؤلاء خوفاً فعلياً من إمكانية أن تكون القيادة الروسية تفكّر بالفعل بهذه الطريقة، ودفعهم إلى أن يسلّموا منذ البداية مهمّة التفكير في هذا الأمر إلى ما يسمّى الحليف الأمريكي الذي يدير الصراع القائم بين الدول الأوروبية وروسيا من بعيد، بينما يقف هو متفرّجاً ساخراً من حماقة قادة هذه الدول الذين قرّروا الوثوق به من خلف المحيط، في الوقت الذي كان باستطاعتهم أن يحاوروا القيادة الروسية ويتأكدوا بالفعل من صحّة الادّعاءات الأمريكية حول مطامعها بدولهم.

وربّما كان ظاهراً منذ البداية أن هذا الأمر تمّ العمل عليه كثيراً بين واشنطن ولندن منذ سنوات طويلة قبل الأزمة الأوكرانية، فجميع الأزمات الجانبية التي تم افتعالها مع روسيا في السنوات الماضية كان الغرض الرئيسي منها شيطنة روسيا وإقناع الأوروبيين أنها تتدخل في شؤون الدول الأخرى أو تمارس نوعاً من القرصنة عليها، ابتداء من ادّعاء تسميم العميل البريطاني سيرغي سكريبال الذي اعترف بتعامله مع جهاز الاستخبارات البريطاني "إم-٦"، ولكن الحكومة البريطانية لم تقدّم أيّ دليل مادي على صحّة ادّعائها هذا، ولكنها استمرّت بالتعاون مع واشنطن في توجيه الاتهام إلى روسيا بهذه الجريمة، وذلك ضمن سياق ممنهج لشيطنة روسيا وتشييع فكرة روسوفوبيا داخل أوروبا.

ثم استمرّت المحاولات الأمريكية لرفع منسوب العداء لروسيا داخل أوروبا مرة عبر اتهامها مباشرة كما في حادثة الطائرة الماليزية، وأخرى عبر اتهام حليفها الاستراتيجي بيلاروس بحوادث داخل أوروبا مثل قضية الطائرة الإيرلندية أو مشكلة الحدود مع بولندا، وكل ذلكّ في غاية واحدة هو شيطنة روسيا وإضعافها.

ورغم جميع الأصوات التي تعالت من الولايات المتحدة ذاتها ومن أوروبا، بأن واشنطن تعمل جاهدة على تسميم العلاقات الروسية الأوروبية عبر شيطنة روسيا ونشر التضليل والأكاذيب حولها، غير أن هذه التحذيرات لم تجد آذاناً مُصغية لدى قادة الدول الأوروبية الذين أوكلوا أصلاً مهمّة التفكير بطبيعة العلاقة مع روسيا لحليفهم الأمريكي، فصار الأمريكي يسيّر القادة الأوروبيين وفقاً لهواجسه الخاصة، ما دام العقل الأوروبي عاجزاً عن التفكير في مصالحه

ومن هنا، وجدت الإدارات الأمريكية المتعاقبة سهولة كبيرة في إقناع الأوروبيين بأن روسيا تبحث حقيقة عن التمدّد في أوروبا، ولا سبيل لإيقافها إلا باصطناع أزمة تكون أوكرانيا بقيادتها المستلبة وقوداً لها، ظنّاً منها أنها تستطيع عبر "الأداة الأوكرانية" تصوير المشهد على أنها الحصان الوحيد القادر على هزيمة روسيا وإعادتها إلى داخل حدودها بعيداً عن التدخل في القضايا العالمية الكبرى، فأقنعت الأوروبيين بضرورة دعم هذا الحصان حتى النهاية في حرب الناتو على روسيا، وراح السلاح الغربي يتدفّق على النظام في كييف بطريقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، بل أعلن الغرب صراحة أنه لا ضير لديه في الاعتماد على الإرهابيين والمرتزقة من كل أنحاء العالم في سبيل هزيمة الخصم الروسي، وهذا ما أدّى بالمحصّلة إلى إفراغ الدول الغربية من مخازين السلاح، الأمر الذي جعلها مضطرّة لشراء السلاح الأمريكي لتعويض النقص الحاصل، وليس هذا فقط، بل إن بعض الدول مثل بولندا أوغلت في عداء روسيا حتى استمرأت إرسال الآلاف من المرتزقة البولنديين إلى أرض المعركة في جبهات أوكرانيا وسقوطهم قتلى أو أسرى بيد الجيش الروسي، الأمر الذي فرض عليها الخوف من ردّ الفعل الروسي على حرب كانت تخوضها ضدّ روسيا بالوكالة ثم أصبحت بفعل انغماسها في التحريض والتسليح وتجنيد المرتزقة، تخشى من تحوّلها إلى جبهة أخرى في الحرب مع روسيا، وهذا ما دفعها إلى الإعلان عن ذلك صراحة وعقد صفقات سلاح كبيرة مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لتعويض عجزها الواضح عن مواجهة روسيا فيما بعد.

وفي سياق التصريحات الغربية التي حذّرت الأوروبيين من مغبّة قطع العلاقة مع روسيا، جاء ما قاله الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب مؤخراً، في اجتماع حاشد في أوهايو، حيث أكد أن الألمان ربما "يخسرون بلادهم" بسبب انخفاض إمدادات الطاقة الروسية، على خلفية الصراع في أوكرانيا، مشيراً إلى أن برلين ستعود قريباً إلى الفحم الذي لا تملكه وربما لن تحصل عليه إلا من روسيا، ولكن ذلك سيكون عندما لا تعود ألمانيا موجودة على الخريطة، وبالتالي كان على المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن تسمع نصيحته وترفع الراية البيضاء أمام روسيا.

ربما يكون حديث ترامب هذا في سياق مزايدات سياسية معيّنة، ولكنه في الحقيقة يشير إلى قناعة لدى النخب السياسية الأمريكية في أن التوجّه العام لدى الأوروبيين في العلاقة مع روسيا سيكون مسدود الأفق بالقياس إلى حجم الضرر الذي جلبته العقوبات الغربية على موسكو إلى الدول الأوروبية، حيث باتت الدول الأوروبية مجتمعة تفكّر في المأزق الذي وقعت فيه على أبواب الشتاء مع استمرار حرب الناتو على روسيا دون هزيمتها، وبالتالي استمرار حرمانهم من النفط والغاز الروسيين اللذين لا يمكن تعويضهما مهما حاول القادة الأوروبيون تزيين ذلك لشعوبهم

ولكن الغريب في هذا التوقيت بالذات أن يعترف رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي، روب باور، بشكل رسمي بأن التخطيط لتوسيع وجود "الناتو" بالقرب من حدود روسيا "بدأ منذ عدة سنوات".

وقال في مؤتمر صحفيٍ عُقد يوم السبت في تالين عقب اجتماع رؤساء أركان الناتو تعليقاً على انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف: "بحثنا الإصلاح الأكثر شمولاً لهياكلنا العسكرية منذ عام ١٩٤٩. وبدأ التخطيط لذلك منذ عدة سنوات، والآن نقوم بتنفيذه".

فالحلف، حسب هذا التصريح، كان يخطّط منذ زمن بعيد كيف يقنع الدول الأوروبية الصغيرة التي تقف على الحياد، أن تطلب بنفسها الانضمام إليه لحمايتها كما يقول، ولكنّه نسي أو ربّما تناسى أن الآثار المستقبلية لهذا الصراع مع موسكو، ربما تؤدّي إلى زوال هذه الدول وظهور دول أخرى على الخريطة السياسية الأوروبية، إما في ظروف الحرب العسكرية، وإما من خلال سقوط حكومات أوروبية وتدحرج الأوضاع إلى تقسيم جديد لهذه القارة على خلفية الأوضاع الاقتصادية الكارثية التي وصلت إليها دولها، حسب تصريحات بعض المسؤولين الأوروبيين المعتدلين الذين ما برحوا يحذّرون من كارثة وشيكة ستحل بالدول الأوروبية إذا استمرّ هذا الصراع مع موسكو.

فإذا كان حلف الناتو قد سعى بالفعل إلى كل هذه المشكلات مع روسيا لإقناع بعض الدول بالانضمام إليه، وبالتالي ضمان توسّعه شرقاً نحو الحدود الروسية، فهل يستطيع "ناتو" ضمان وجود هذه الدول على الخريطة السياسية إذا تمكّنت الأزمة الاقتصادية الحالية من تمزيقها وتقسيمها، بل ربما نشوب حروب وصراعات أهلية داخلها تؤدّي إلى إزالتها من الخريطة.



خارطة طريق شابيرو لن تخلق "إسبرطة" دائمة العسكرة "إسرائيل كبرى" على حدود روسيا مجرد أحلام من خيال زيلينسكي

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

لم يمض سوى أربعين يوماً على بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، حتى صرح الرئيس الأوكراني زيلينسكي للصحفيين، إن بلاده ستكون في المستقبل مثل "إسرائيل الكبرى". وفي اليوم التالي، نشر أحد أكبر المروجين "لإسرائيل" في الحزب الديمقراطي مقال رأي في مركز أبحاث رسمي تابع لحلف الناتو مستعرضاً الطريقة التي يمكن من خلالها تنفيذ ذلك.

قدم زيلينسكي توقعاته أثناء حديثه إلى المراسلين في ٥ نيسان الماضي، رافضاً فكرة أن تبقى كييف محايدة في النزاعات المستقبلية بين الناتو والاتحاد الأوروبي وروسيا. وبحسب زيلينسكي، لن تكون بلاده أبداً منزوعة السلاح مثل سويسرا، لكنها ستكون مثل " إسرائيل الكبرى، بوجهها الخاص".

بالنسبة لأولئك الذين يتساءلون كيف ستبدو "إسرائيل الكبرى" في الواقع، سرعان ما رد زيلينسكي بطريقة فظة: "لن نتفاجأ بأن يكون لدينا ممثلين عن القوات المسلحة أو الحرس الوطني في جميع المؤسسات والمتاجر ودور السينما. سيكون هناك أشخاص مسلحون، متنبئاً بحياة قاتمة لمواطنيه، وأنا واثق من أن موضوعنا الأمني سيكون رقم واحد في السنوات العشر القادمة".

على الرغم من استناد المنشور على شبكة الإنترنت إلى التعليقات التي أدلى بها زيلينسكي للصحفيين، إلا أن مكتب الرئيس قام بشكل غامض بإزالة بعض من ملاحظاته التي أعلن فيها أن أوكرانيا المستقبلية لن تكون "ليبرالية أوروبية".

لكن بالنسبة إلى سماسرة السلطة في حلف الناتو، ربما كانت رغبة زيلينسكي الكبيرة للإنضمام إلى التحالف العسكري هي الجانب الأقل أهمية في بيانه.

وبدلاً من ذلك، في غضون ٤٨ ساعة على تعليقاته، نشر المجلس الأطلسي - وهو مركز أبحاث شبه رسمي لحلف الناتو في واشنطن - "خريطة طريق" توضح كيفية تحويل أوكرانيا إلى "إسرائيل كبيرى".

كتب الوثيقة دانيال بي شابيرو، السفير السابق للولايات المتحدة لدى الكيان الإسرائيلي في عهد الرئيس باراك أوباما، مؤكداً أن البلدان اللتان مزقتهما الحرب تتشاركان أكثر مما تعتقد".

تماماً كما قدم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ألكسندر هيج، "إسرائيل" على أنها "أكبر حاملة طائرات أمريكية في العالم لا يمكن إغراقها"، حيث طرح شابيرو تصوراً لأوكرانيا باعتبارها معقلاً عسكرياً للناتو سيتم تحديد هويته الوطنية من خلال قدرته على إبراز قوة الولايات المتحدة ضد روسيا.

إسرائيل وأوكرانيا.. " صداقة قديمة"

على الرغم من عدم انضمام "إسرائيل" إلى حملة العقوبات الغربية ضد روسيا، فقد ساعدت أوكرانيا عسكرياً، حيث أرسلت شحنتين كبيرتين من المعدات العسكرية منذ شباط من هذا العام وبالعودة لعام ٢٠١٨، قدم أكثر من ٤٠ ناشطاً في مجال حقوق الإنسان التماساً إلى محكمة "العدل" العليا في الكيان الإسرائيلي لوقف تسليح أوكرانيا بعد أن تم القبض على أعضاء كتيبة النازيين الجدد آزوف وهم يلوحون بأسلحة إسرائيلية الصنع.

كان من الواضح، أن تسليح "إسرائيل" لعناصر نازية في بلاده، لم تزعج زيلينسكي، فبعد عام واحد على انتخابه لعام ٢٠١٩، قام بالحج إلى القدس لإطلاق ما أسماه "صلاة من أجل السلام". وقبل ذهابه لحضور المناسبة، كان يشيد بممارسات الكيان الصهيوني، مشيراً في مقابلة معه إلى أن "الإسرائيلين تمكنوا من بناء "دولة"، والارتقاء بها، بالاعتماد على عقولهم"، مضيفاً أنهم "شعب موحد وقوي وعلى الرغم من كونهم تحت التهديد إلا أنهم يستمتعون كل يوم، لقد رأيت ذلك ".

مضيفاً "هناك العديد من الدول في العالم تستطيع حماية نفسها، لكن "إسرائيل"، مثل هذه "الدولة" الصغيرة، لم تتمكن من حماية نفسها فحسب، بل يمكنها الرد على التهديدات الخارجية"، مضيفاً أنه زارها مرات عديدة.

كما علق في وقت لاحق من ذلك العام عبر رسالة تهنئة بعيد ميلاد رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، بنيامين نتنياهو، بأن "الأصدقاء الأوفياء القدامى هم أكثر نفعاً من أي وقت مضى، أوكرانيا وإسرائيل لديهما صداقة كهذه ".

ومن الجدير بالذكر، أنه منذ تصاعد القتال بين موسكو وكييف في شباط من هذا العام، سافر عشرات الإسرائيليين إلى أوكرانيا للانضمام إلى الفيلق الأجنبي للدولة، حيث يظهر المزيد من الجنود الإسرائيليين في أوكرانيا، ممن هم على استعداد للقتال ضد الجيش الروسي.

في شهر آب الماضي، نشرت صحيفة "كييف إندبندنت" الكندية المدعومة من الحكومة الكندية تحقيقاً اتهمت فيه الفيلق الأجنبي الدولي الأوكراني بسرقة أسلحة وبضائع، فضلاً عن التحرش الجنسي وأشكال أخرى من الانتهاكات.

في هذه الأثناء، يواصل زيلينسكي إشادته بتل أبيب، خاصة بعد قرار المحكمة العليا الإسرائيلية برفع القيود المفروضة على سفر المواطنين إلى أوكرانيا، مغرداً بأن سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان هو بالضبط ما يميز الديمقراطية الحقيقية المتطورة!"

دولة فصل عنصري شديدة العسكرة كنموذج لأوكرانيا

بحلول نيسان من عام ٢٠٢٢، وصل إعجاب زيلينسكي بالكيان الصهيوني إلى آفاق جديدة، فبعد إعلانه أن أوكرانيا ستصبح قريباً "إسرائيل الكبرى"، قدم مباشرة، سفير واشنطن السابق في تل أبيب، دانيال بي شابيرو مخططاً لزلنسكي لتحقيق هذا الحلم في المجلس الأطلسي الذي يرعاه الناتو ومقره واشنطن العاصمة، يوضح أنه "من خلال تكييف عقلية بلادهم لفهم أوجه نهج "إسرائيل" في مواجهة التحديات الأمنية المزمنة، يمكن للمسؤولين الأوكرانيين مواجهة تحديات الأمن القومي الحرجة بثقة وبناء دولة مرنة مماثلة".



يقدم المخطط التفصيلي المؤلف من ٩٠٠ كلمة ثماني نقاط أساسية، توضح بالتفصيل كيف يمكن لأوكرانيا أن تصبح أشبه بـ "إسرائيل"، وهي التي وصفتها منظمة العفو الدولية مؤخراً بأنها "دولة فصل عنصري".

جدير بالذكر، أن النقاط تضمنت نصائح مثل إعطاء "الأولوية للأمن"، والحفاظ على "هيمنة الاستخبارات"، والتذكر بأن "التكنولوجيا هي المفتاح".

وبحسب شابيرو، فإن أحد المكونات المركزية للإستراتيجية الأمنية لـ "إسرائيل" هو أن "يلعب كل السكان دوراً".

كتب شابيرو عن الإسرائيليين قائلاً: "يدرك المدنيون مسؤوليتهم في اتباع البروتوكولات الأمنية والمساهمة في القضية، بل إن البعض يسلحون أنفسهم للقيام بذلك. وتشير التعبئة الواسعة للمجتمع الأوكراني في الدفاع الجماعي إلى أن البلاد لديها هذه الإمكانيات ". تتوافق هذه التعليقات بشكل مباشر مع تنبؤات زيلينسكي بأن "الأشخاص الذين يحملون أسلحة" سيكونون حاضرين تقريباً في كل جانب من جوانب الحياة المدنية في أوكرانيا في المستقبل.

مثل الحملة الدعائية التي تروّج لـ نجاح "إسرائيل" كدولة أمنية، تصور مخطط شابيرو المواطنين الأوكرانيين الذين يوحدهم "هدف مشترك" بمساعدة "الاختراعات الجديدة في مجال التكنولوجيا المتطورة" من الكيان الصهيوني في قطاعي الجيش والاستخبارات. تصور خطتة التقدم الذي أحرزته "إسرائيل" في مجال الأمن باعتباره إنجازاً أسطورياً بسبب الروح الإبداعية لمواطنيها، متجاهلاً العوامل الأكثر أهمية والتي تتمثل بالمستويات غير المسبوقة من المساعدة العسكرية الأجنبية، لا سيما من الولايات المتحدة

في الواقع، لولا دافعي الضرائب الأمريكيين الذين يدعمون جيشها فعلياً من خلال حزم مساعدات سنوية تصل إلى مليارات الدولارات التي لا حصر لها، فمن الصعب أن ترى كيف أن كياناً بحجم نيوجيرسي كان سيحصل على مكانة مركز تكنولوجيا المراقبة الرائد في العالم

حتى عندما حث شابيرو زيلينسكي على الحفاظ على "شراكات دفاعية نشطة"، فقد قلل في الوقت نفسه من الدور الذي لعبته المساعدات الخارجية في الحفاظ على أنشطة "إسرائيل" الاستيطانية، بحجة أن "المبدأ الوحيد" الذي يخبر العقيدة الأمنية لتل أبيب هو أن "إسرائيل ستدافع عن نفسها، وحدها ولا تعتمد على أي دولة أخرى لخوض معاركها".

في الحقيقة، يبدو أن شابيرو قد نسي هذا المبدأ عندما غرد، "الحمد لله تمتلك إسرائيل قبة حديدية" في إشارة إلى نظام الهجوم الجوي الإسرائيلي الذي موله دافعو الضرائب الأمريكيون بما يصل إلى مليار دولار في عام ٢٠٢١ وحده، بالإضافة إلى ٣,٨ مليار دولار من المساعدات العسكرية المخصصة لتل أبيب في ذلك العام

في نصيحته إلى زيلينسكي، أكد شابيرو أيضاً أن "أوكرانيا ستحتاج إلى تعزيز أجهزتها الاستخباراتية" بطريقة مماثلة لـ "إسرائيل"، التي "استثمرت بشدة في قدراتها الاستخباراتية، لضمان وجود الوسائل لاكتشاف أعدائها وردعهم، وعند الحاجة، التصرف بشكل استباقي لضربهم ".

دبلوماسي أمريكي يقدم المساعدة لأكبر شركة تجسس

كان شابيرو يعلم الكثير عن جهاز المخابرات الإسرائيلي، ففي منتصف عام ٢٠١٧، بعد أن اختار البقاء مع عائلته في فلسطين المحتلة، بدلاً من العودة إلى الدولة التي عينته كدبلوماسي، انضم إلى شركة "إن إس أو" وهي أبرز شركات التكنولوجيا الإسرائيلية كمستشار مستقل. هناك، ساعد شابيرو في تقييم العملاء المحتملين لبرامج التجسس الرقمية المعروفة باسم "بيغاسوس".

يتمتع شابيرو أيضاً بعلاقات وثيقة مع المخابرات الإسرائيلية من خلال معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، فخلال الجزء الأفضل لسنواته الأربع التي قضاها كـ "زميل زائر متميز" في المعهد، كان المدير التنفيذي للمعهد عاموس يادلين، رئيس الإستخبارات العسكرية السابق في جيش الهجوم الإسرائيلي. ساعد يادلين في استنباط مبدأ القوة غير المتناسبة التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي ضد غزة حيث أعيد تعريف المقاومين على أنهم " إرهابيين"، وبالتالي جردوا من الحماية بموجب اتفاقيات جنيف.

في عام ٢٠١٨ ، دفع معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب لشابيرو، أكثر من ٢٠ ألف دولار للإدلاء بشهادته أمام الكونغرس نيابة عنه، على الرغم من عدم تسجيله كوكيل أجنبي. وهنا لابد لنا من الإشارة، أن مجموعة "إن إس أو"، يحافظ معهد دراسات الأمن القومي على مظهر خادع من الإستقلال عن الحكومة الصهيونية على الرغم من أن مؤسسها، أهارون ياريف، كان أيضاً رئيساً للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.

وفي الولايات المتحدة ، قضى شابيرو فترة في شركة " ويست أدفايزر" ، وهي شركة استشارية أسسها في عام ٢٠١٧ وزير الخارجية الحالي أنتوني بلينكين ووصفتها بوليتيكو بأنها "حكومة بايدن قيد الانتظار". قبل انتخاب جو بايدن، قام شابيرو بتغطية وسائل الإعلام بعد أن أزال برنامج الحزب الديمقراطي الصياغة التي تعارض ضم المزيد من الأراضي في الضفة الغربية.

الحرب جيدة لمانحي المجلس الأطلسي

ليس من قبيل المصادفة أن ينشر شابيرو وصفته لتحويل أوكرانيا إلى دولة أمنية على النمط الإسرائيلي بصفته "زميلاً متميزاً" في المجلس، فإذا تحولت أوكرانيا إلى الحصن العسكري الدائم الذي يتخيله مع وزيلينسكي، فإن الجهات المانحة لصناعة الأسلحة التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي ستستفيد بشكل كبير.

وقد تم إدراج شركات مثل لوكهيد مارتن، بيثيون، رايثيون، بوينغ ضمن كبار المستفيدين من المجلس الأطلسي في عام ٢٠٢١، كما صادف أن رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة رايثيون، جريجوري جيه هايز، كان عضواً في المجلس الاستشاري الدولي لمركز الأبحاث، فقد عمل المجلس الأطلسي أيضاً كأداة لتبيض الأموال لصالح أعضاء الدائرة الداخلية لبايدن.

لقد جنت شركات الأسلحة الثلاث المذكورة أعلاه، والتي تشكل قلب المجمع الصناعي العسكري في واشنطن، أرباحاً ضخمة من الحرب في أوكرانيا، فشركة بوينغ، التي واجهت أزمة علاقات عامة بعد حدوث أعطال في نظام تشغيل طائرة ٧٣٧ ماكس نتج عنها حادثان بارزان، يمكن أن تكون في طريقها لاستعادة مكانتها كأكبر شركة مصنعة للطائرات في العالم نتيجة للصراع.

على الرغم من أن شركة بوينغ تكبدت خسارتين فصليتين على التوالي في عام ٢٠٢٢، إلا أنها ادعت بحلول تموز الفائت أنها "تبني قوة دافعة" للانتعاش. وفي حزيران الماضي، حصلت شركة الطيران العملاقة على عقد لتزويد الحكومة الألمانية بطائرات هليكوبتر ثقيلة بعد أن أنشأت برلين صندوقاً بقيمة ١٠٧ مليار دولار للاستثمار العسكري كاستجابة مباشرة لحرب أوكرانيا.

في هذه الأثناء، تصنع كل من رايثيون، و لوكهيد مارتن نظام الصواريخ جفالين المضاد للدبابات الذي أطلق عليه "رمز المقاومة الأوكرانية" في ساحة المعركة. وقد أرسلت الولايات المتحدة أكثر من ٨٥٠٠ من أنظمة جافلين المضادة للدبابات إلى أوكرانيا منذ شباط بتكلفة تقدر بنحو ١٧٨ ألف دولار، وفقاً لميزانية البنتاغون لعام ٢٠٢١. كما تسعى شركة لوكهيد مارتن إلى مضاعفة الإنتاج، بهدف تصنيع ٤٠٠٠ صاروخ من نظام جفالين سنوياً. وقد ارتفع رصيد مخزونات شركة لوكهيد ٢٠٢٢ بأكثر من ٢٠ في المائة عن العام السابق، ووصلت إلى ذروتها بعد أسبوعين فقط من بدء العملية العسكرية الروسية.

على غرار "خارطة طريق" شابيرو التي يرعاها حلف الناتو لتحقيق النجاح، سيتطلب خيال زيلينسكي المتمثل بوجود أسبرطة دائمة العسكرة وعالية التقنية، مدعومة بسكان مدنيين مدججين بالسلاح استثماراً هائلاً في الأسلحة وتكنولوجيا المراقبة من جانب الحكومة في كييف.

إذا كانت هذه الحرب مؤشراً، فمن المحتمل أن تنظر أوكرانيا إلى الجهات المانحة لمجلس الأطلسي مرة أخرى وهي تغامر بتحقيق حلم زيلينسكي في إقامة "إسرائيل الكبرى" على حدود روسيا.

القارة العجوز نحو الركود.. هل تكون ركيزة لعالم متعدد الأقطاب؟





البعث الأسبوعية-عناية ناصر

تضاعفت أصول أغنى عشرة أشخاص في العالم خلال العامين الماضيين، من ٧٠٠ مليار دولار إلى ١,٥ تريليون دولار، وفقاً لمنظمة "أوكسفام" التي تحارب الفقر في جميع أنحاء العالم أشارت "أوكسفام" في إحاطتها حول عدم المساواة إلى أن البنوك المركزية ضخت تريليونات الدولارات في الأسواق المالية لإنقاذ الاقتصاد، إلا أن الكثير من تلك الأموال انتهت في جيوب المليارديرات الذين يركبون طفرة سوق الأسهم، كما لفتت وثيقة تقرير "اللامساواة العالمي ٢٠٢٢"، التي نشرها مختبر اللامساواة العالمي في كلية باريس للاقتصاد، الانتباه إلى الفجوة الآخذة في الاتساع ، حيث يمتلك ١٠٪ من سكان العالم ٧٦٪ من الثروة العالمية.

لقد شهد عام ٢٠٢٢ عدداً كبيراً من الأحداث الدرامية، وسيُسجل في التاريخ باعتباره ركيزة هامة على طريق إنشاء نظام عالمي جديد، حيث ارتكب قادة الدول الغربية، الذين حاولوا بكل قوتهم التمسك بموقفهم المهيمن، عدداً من الأخطاء التاريخية التي أدت إلى تفاقم الانقسامات العالمية، وتأجيج العلاقات بين الدول بشكل خطير، كما يمكن أن تزيد هذه التوترات الجديدة من خطر اندلاع حرب نووية عالمية، وتهدد العديد من المناطق بالمجاعة.

وبحسب رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تشمل الدول والمناطق التي تواجه خطر المجاعة الصومال، وإثيوبيا، وجنوب السودان، واليمن، وشمال شرق نيجيريا. تُعرَّف المجاعة بأنها الحالة التي يكون فيها ما لا يقل عن ٢٠٪ من الأسر في منطقة معينة وصول محدود إلى الأغذية الأساسية، ويعاني ٣٠٪ من الأطفال من سوء التغذية الحاد، ويموت شخصان من كل ١٠٠٠٠ شخص كل يوم بسبب الجوع أو نتيجة التأثير المتبادل للعلاقة بين المرض وسوء التغذية.

ودون أدنى شك، ساهمت العوامل المناخية، وخاصة الجفاف في الوضع الحالي، كما لعب قادة الدول الغربية دوراً لا يقل أهمية، حيث وضعوا مصالحهم الأنانية فوق مصالح شعوبهم، ويحاولون التمسك بالسلطة بأي ثمن، وخير مثال على ذلك ما يقدمه القادة الحاليون لبعض البلدان في أوروبا الغربية.

أشارت صحيفة "لوموند" الفرنسية مؤخراً إلى أن القارة بأكملها تتجه نحو الركود مع انخفاض قيمة اليورو مقابل الدولار الأمريكي إلى أدنى مستوى منذ ٢٠ عاماً، كما أنه من المتوقع فوز ائتلاف من الأحزاب اليمينية التي لا تحبذ الاستمرار في فرض عقوبات على روسيا في الانتخابات العامة الإيطالية المقبلة المزمع إجراؤها في نهاية شهر أيلول الحالي. وهذا الاتجاه المذكور أعلاه واضح بشكل خاص في تصرفات الحكومتين الألمانية والبريطانية، اللتين تضررتا جراء تأييدهما لنهج العقوبات، حيث رفض الألمان التصديق على خط "نورد ستريم ٢" الذي تم بناؤه خصيصاً لتزويدهم بالغا، وبالتالي تسبب في مشاكل لمواطنيهم. ومع ذلك، ربما يكون حزب المحافظين البريطاني قد فعل كل ما في وسعه لخفض مستويات المعيشة التي يتمتع بها البريطانيون، فوفقاً لإحدى المقالات الافتتاحية الأمريكية: "لقد جعل المحافظون كل شيء في بريطانيا أسوأ، وحتى الطقس".

لقد كان عام ٢٠٢٢ عام الأزمات المتفاقمة في جميع المجالات، حيث تضاعفت أرقام التضخم و لا تزال مستمرة بالارتفاع، كما عانت كل من شبكة السكك الحديدية والخدمات البريدية من الإضرابات، و تسببت موجة الحر الشديدة في حدوث أخطر موجة جفاف خلال ٢٠ عاماً، كما أفسد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والوباء حياة ومعيشة البريطانيين.

يشعر البريطانيون، العالقون في عاصفة من الأزمات، بأن حكومتهم تخلت عنهم، وقليلون متفائلون بشأن رئيسة وزرائهم الجديدة ليز تراس، كما ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" في مقال نُشر في ٦ أيلول الجاري، على الرغم من انتهاء الإمبراطورية البريطانية قبل ٦٠ عاماً، إلا أنها لا تزال "أسيرة إرثها".

ويُنظر إلى تراس في بريطانيا، على أنها تسير على خطى إينوك باول، التي اشتهرت بالعنصرية وكراهية الأجانب، حيث تبنت موقفاً متشدداً بشأن الهجرة، ووعدت بزيادة قوة الحدود بنسبة ٢٠٪، ودعم الخطط المثيرة للجدل لترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا. وجادلت تراس بأن فقدان بريطانيا لمكانتها في العالم كان نتيجة للنمو المفرط لدولة الرفاهية، التي أنشأت جيلاً من رقائق الثلج، وصفته بأنه "من بين أسوأ العاطلين عن العمل في العالم". وقالت مؤخراً : "العمال البريطانيين يفتقرون إلى المهارة". وهي ترى أن خفض الضرائب - الذي من المرجح أن يكون في الغالب لصالح الشركات الكبيرة والمربحة - هو الدواء الشافي لجميع المشاكل الاقتصادية، وتفضل الدولة الصغيرة، وتخفيضات في الأجور، وتقليص الروتين وتحرير السوق. كما وصفتها صحيفة "نيويورك تايمز" في مقالها المذكور أعلاه: "في عهد السيدة تراس، العقلية المحطمة للإمبراطورية هي التي تحكم في النهاية، سيعاني البريطانيون العاديون نتيجة لذلك".

تقف بريطانيا الآن على أعتاب أزمة خطيرة، فبالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية، تخطط اسكتلندا لإجراء استفتاء على الاستقلال، والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي متوترة، والكثير من البريطانيين غاضبون لأن رئيسة الوزراء الجديدة لم يتم اختيارها من قبل مجموع السكان البالغ عددهم حوالي ٦٧ مليون نسمة، ولكن من قبل ١٦١٠٠٠ عضواً في حزب المحافظين.

لقد تضافرت كل هذه المشاكل لتفاقم العنصرية في أوروبا، كما أدت سياسات الغرب إلى زيادات في أسعار المواد الغذائية، وخلقت مشاكل ضخمة للعديد من البلدان الفقيرة. وفي مواجهة لتصرفات وأفعال القوى الغربية التي تسعى وراء الذات، رفض العديد من القادة في العالم النامي دعم الإجراءات المعادية لروسيا التي فرضتها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. وفي بداية شهر أيلول الحالي، انتقد عدد من القادة الأفارقة الدول الغربية لفشلها في تقديم الدعم الموعود لمساعدة الدول الفقيرة على التكيف مع تغير المناخ، حيث أكد رئيس السنغال أن مصير البشرية ككل معرض للخطر، بينما عبر رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية عن موقفه بنفس القدر من القوة.

لقد أثارت المعايير المزدوجة والنفاق التي أظهرها السياسيون الغربيون ردود فعل سلبية في البلدان النامية، فعلى سبيل المثال، تقدم الدول الاسكندنافية نفسها كنماذج للعدالة والمساواة الاجتماعية، لكن في الآونة الأخيرة، وجدت مدرسة دانماركية مرموقة نفسها في صلب فضيحة عندما أُجبر ولي العهد على سحب ابنه بعد اتهامات عدة بالعنف والتنمر في المدرسة.

إن الطبقات الحاكمة في الغرب تنأى بنفسها عن عامة مواطنيها، والفجوة آخذة في الاتساع طوال الوقت، حتى بدا واضحاً بالنسبة للدول الغربية أن خريف وشتاء هذا العام سيواجهان العديد من الكوارث والاحتجاجات والمظاهرات.

المشهد العالمي: موسكو-بكين بايدن "يجمعهما".. لكن!

أحمد حسن

واشنطن المتوترة والراغبة بجرّ الصين، اليوم قبل الغد، إلى فخ تايوان، بعد نجاحها في جرّ روسيا إلى فخ أوكرانيا، تفتح اليوم منطقة اشتباك قديمة جديدة عندما اعتبرت على لسان "ستيفن تاونسند"، القائد السابق للقوات الأميركية في إفريقيا، أن الدور الروسي والصيني في إفريقيا "خبيث"!.

سبب "الخبث" لا يحتاج إلى شرح كثير، فالعلاقات التي تطوّرها موسكو هناك والشراكات التي تقدّمها بكين إلى الأفارقة، في حال استمرارها بسلام، تجعل من الممكن لهؤلاء الانعتاق من النير الأمريكي خصوصاً والغربي عموماً، ما يعني خسارة الثروات الهائلة التي تعجّ بها القارة السمراء وتعود فوائدها على الغرب حصراً الذي يتمتع بها، بل يبني عليها رفاهيته وبالتالي أمنه الداخلي وديمقراطيته العتيدة.

واشنطن تجمعهما!

بالمحصلة واشنطن تجمع في العداء بين الطرفين كعدوّين رئيسيين كل وثائقها الاستراتيجية للأمن القومي، وخاصة في السنوات الأخيرة، تؤكد بعبارات صريحة ذلك، بل إن إدارة "بايدن" التي افترض البعض أنها جاءت لتخفّف من التشنج الدولي تؤكد "أن أبرز التهديدات المستجدّة للنظام الليبرالي الدولي، هو ذلك المتمثّل بالقوى التحريفية كالصين وروسيا"، إذاً "احتواء صعود القوّة الصينية الصاعدة على المستوى الاقتصادي والاستراتيجي يصبح، في هذه الحالة، دفاعاً عن الديمقراطية قبل أيّ اعتبار آخر"، وطبعاً هذه الجملة الأخيرة للاستهلاك، أو للتضليل الإعلامي، ليس أكثر.

لكن المفارقة أن بكين وموسكو تبدوان مجتمعتين في الصورة أكثر مما هما في الواقع، بل يبدو، بتدقيق بسيط، أن هناك "تفارقاً" ما بينهما لم تستطع صورة "شنغهاي" الجامعة ولا الحديث فيها عن "توسيع تبادل المعلومات حول مكافحة التطرّف والمحاولات الخارجية لتقويض النظام الدستوري لكلا البلدين من أجل عرقلة السياسات المستقلة لروسيا والصين" أن تطغى عليه –الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك- بل إن بعض قراءات دلائل ورسائل اجتماعات الرئيسين في "شنغهاي" ذاتها أكّدته، مشيرة إلى تباعد ما عزاه المحللون إلى الانتكاسة الروسية الأخيرة في أوكرانيا.

بيد أن هذه الانتكاسة غير كافية لتفسير عدم اجتماعهما (تحالفهما)، فالسبب الحقيقي لذلك هو رؤية الطرفين للعالم موسكو مثلاً تريد تغييره بالكامل لأنها لا تجد نفسها فيه. بكين تريد أن تحافظ عليه وأن تكون جزءاً فاعلاً منه معتقدة أن الاقتصاد والتشبيك مع العالم -وهو ما فعلته في الفترة الماضية- طريقها الآمن لذلك، لكن التاريخ يقول: إن الاقتصاد وحده لا يكفي فلا بد من قوة عسكرية تحميه. التجار العرب مثلاً كانوا يسيطرون، حتى نهاية القرن الخامس عشر تقريباً، على المنطقة الممتدة بين المتوسط وجنوب إفريقيا وسواحل الصين، ثم جاءت الأساطيل البرتغالية المسلحة فتغيّر كل شيء.

إنه الاقتصاد يا..

والثابت تاريخياً أن النهب الغربي لبقية أرجاء العالم خلال الخمسمائة عام الأخيرة من تاريخ البشرية كان السبب الرئيس في نهضته التي سمّاها عالمية، بينما كان على بقية دول العالم، ومن بينها الصين وروسيا، أن تصمت وتقنع بدورها الطرفي كمزوّد بالثروات والمواد الأولية ومتلقّ لنفايات العالم ومستهلك لإنتاجه، وكل حكومة وطنية حاولت البحث عن علاقة متكافئة على الأقل مع الغرب تعرّضت إما لانقلاب داخلي يصدف أنه يأتي بسلطات أكثر خضوعاً للغرب، أو لتدخل مباشر سواء عبر القوة الصلبة أم الناعمة.

وبإيجاز مبتسر، بطبيعة الحال، هذا ما يحدث اليوم للصين، لقد وصلت باقتصادها و"طريق حريرها" إلى مكان لن يسمح به الغرب، وإذا كان "كلاوزوفيتز" قد قال: "إن للاقتصاد الحديث مكانة في القتال تضارع مكانة السيف في المثاقفة"، فـ"السيف" الاقتصادي الصيني أصبح "يشكّل تهديداً متزايداً تجب مواجهته بجرأة"، وقرار "احتوائها" اتّخذ منذ ما يقرب من عقد من الزمن، حين أعلن الرئيس الأسبق باراك أوباما، وتابعه ترامب ثم بايدن، "أن الصين، وليس روسيا، هي المنافس الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة"، لأنها تعمل على تعزيز "نظام دولي منخفض التكلفة وعديم القيمة نسبياً، ويتمحور حول المصلحة الذاتية للبلاد"، وهي "تحقّق نجاحاً ملحوظاً في إنشاء بنية مالية بديلة تشكّل تهديداً رئيسياً طويل المدى لقيادة الولايات المتحدة".

هنا نفهم أن زيارة المسؤولين الأمريكيين لتايوان ليست حبّاً بنظامها الحر كما يقال، زيارة نانسي بيلوسي، فقد أضحت ذرائعها الديمقراطية واهية بعد الكشف عن علاقتها وزوجها بشركات أشباه الموصلات الدقيقة أو "نفط القرن القادم"، بل بهدف استفزاز بكين تحديداً كي تُجرّ إلى حرب مدمّرة ليس لها سوى أن تعرقل نموّها الاقتصادي الهائل، وإذا لم تحدث الحرب فيمكن للعقوبات الاقتصادية أن تفعل فعلها، هذا ما حصل مع شركة هواوي مثلاً.

وهنا أيضاً نفهم كيف يصبح الدور الروسي والصيني "خبيثاً" بالمنظور الأمريكي ليس في إفريقيا فقط بل في كل مكان آخر في العالم، ونفهم بالتالي سبب الإصرار الأمريكي على توريط بكين في فخ تايوان في هذه اللحظة قبل أن تستكمل الصين بناء قوة لا يمكن بعدها فعل شيء.

المفارقة..

اللافت أن لدى الطرفين، روسيا والصين، قناعة ثابتة بـ"استحالة التوصّل إلى تفاهمات شاملة وثابتة مع الغرب الذي يكرههما لما هما عليه، لا لما تفعلانه"، لكنهما لا تجتمعان كما يجب لأسباب عدّة، الأمر الذي يعزوه بعضهم إلى تحذيرات بايدن لبكين من مغبّة التقارب مع روسيا، والثابت أن تهديدات واشنطن يجب أن تؤخذ على مأخذ الجدّ في أي مكان في العالم، لكن ذلك غير كاف في حالة موسكو وبكين، بل لا بدّ من التفتيش عن الاقتصاد ورؤيّة الصين لدورها في العالم، تغييراً أم مشاركة؟!.

خاتمة

يوماً ما سقط جورج بوش الأب في الانتخابات الرئاسية، وهو بطل حرب الخليج، أمام الشاب "الغر" بيل كلينتون تحت وطأة الاقتصاد، وأمريكا تريد إسقاط العالم كله وتحديداً كل من يقترب منها اقتصادياً، وإذا لم يكن بالإمكان فعل ذلك مباشرة فالحل الأمريكي يتمثل بصناعة فخ ما له، وهي لا تحتاج للبحث عن الأفخاخ طويلاً بل يكفيها "التقليب" في تركة بريطانيا الإمبراطورية التي غابت عنها الشمس، لكنها لم تغب عن أفخاخها التي صنعتها وتركتها حكومة صاحب أو صاحبة بعناية فائقة للاستثمار فيها لاحقاً، ثم سلّمت إحداثياتها ومفاتيحها لحكومة "العم سام" الذي يقاربها بكفاءة عند الحاجة، واضطرابات منطقتنا، سواء كانت ذات منشأ حدودي أم إثني أم سلطوي، هي جزء منها، وهذا ليس أمراً "خبيثاً" في قاموسنا، فنحن نبكي جلالة الملكة ونتمسّح بـ"العم"، بينما يجب مواجهتهما. لكنه الاقتصاد يا.





٦٠٪ من الكتب المدرسية معاد تدويرها.. ثقافة الحفاظ على الكتاب غائبة لدى الطالب والمدرسة

دمشق – رغد خضور

مع كل عام دراسي تعود ذكريات الدراسة بحلوها ومرها وشقاوتها وجدّها، لكنها هذا العام عادت بشكل مختلف، فالصورة التي تبادرت إلى مخيلتي هذه المرة كانت لكتاب اللغة العربية للصف السابع بالتحديد، ذاك الكتاب الذي استلمته بعد أشهر من الانتظار كوني طالبة انتقلت حديثاً إلى مدرسة جديدة، كان يشبه كل شيء إلا الكتاب، فقد كان ممزقاً مهترئاً غير واضح المعالم، الخربشات تملأ صفحاته المنقوصة جزئياً أو كلياً، طبعاً لم تكن كل الكتب التي استلمتها كذلك، لكنه كأن أسوأ كتاب حصلت عليه خلال مراحل دراستي .

ما أعاد تلك الذكريات هي الصور التي انتشرت مع بداية العام الدراسي الحالي للكتب المدرسية التي استلمها بعض الطلاب على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي إذا ما قارنتها بكتابي آنذاك، فهي أفضل منه بكثير، لكنها ليست كذلك مقارنة بكتب هذا العام، إذ «لا تصلح للاستخدام» بحسب مرتادي تلك المواقع، الذين عبروا عن انزعاجهم لاستلام أطفالهم لكتب غير جديدة، وللمفارقة فإن تلك الكتب سيغرم الطالب بها نهاية العام عند إعادة تسليمها، على الرغم من أنه ليس السبب فيما حصل لها.

إعادة تدوير

لا نقول إن كل الكتب المدرسية كذلك، ولكن نسبة لا بأس بها منها هي من ذاك النوع المعاد توزيعه أكثر من مرة، لدرجة تجد بطاقة اسم لعدد من التلاميذ على الكتاب ذاته، وهذا يضعنا أمام تساؤل مهم، هل هناك نقص بأعداد الكتب المدرسية لدرجة لا تقدر المدرسة على تبديل التالف منها بأخرى جديدة؟ أم أن أمناء المكتبات يتراخون في جرد الكتب وفرز الجيد من السيئ منها للاستعاضة عنها؟.

وفي محاولة البحث عن إجابات لاستفساراتنا، توجهنا بكتاب لوزارة التربية التي حولتنا إلى مدير عام المؤسسة العامة للمطبوعات، علي عبود، الذي لم يستجب وفضل التصريح لوسيلة أخرى، وبحسب ما ذكر «تجري عملية تدوير الكتب المدرسية الموزعة، وهي جديدة العام الماضي، لعام واحد إضافي بشرط أن يكون الكتاب صالح للاستخدام، ويكون ذلك بالتنسيق مع لجنة الكتاب المدرسي والمستودع الفرعي وفقاً لتعليمات إعادة التوزيع الصادرة عن الوزارة».

ولفت عبود في تصريحاته إلى أن ٤٠٪ من الكتب لم تخضع لإعادة التوزيع كونها كتب تفاعلية وأنشطة، يكتب عليها الطالب، في حين تم إعادة تدوير ٦٠٪ من الكتب لعام ثانٍ بين قديم وجديد، وهذه النسب، وفقاً لمدير المؤسسة، «تحددها لجنة الكتاب المدرسي من واقع السجلات والكشوف المنظمة بعد إطلاعها على الكتب المسلمة والحاجة المتبقية»، إذا كيف سُلمت تلك الكتب الممزقة للطلاب، أو الأحرى هل مرت تلك الكتب على اللجنة وعاينت وضعها قبل إعادة تسليمها؟.

تدوير الكتاب المدرسي ليس بالحدث الجديد فهذه القوانين موجودة على أيام أبائنا وأمهاتنا، ولكن المشكلة، من وجهة نظر الدكتورة رشا شعبان « مدرسة في جامعة دمشق وناشطة في القضايا التربوية والاجتماعية» تتعلق بشروط استلام الكتاب من الطالب، بمعنى كم استطاعت المدرسة تعليم طلابها حب الكتاب وأهمية والحفاظ عليه، منوهة بأن على معلم الصف ألا يستلم أي كتاب من الطالب إلا بشروط معينة، واضعة اللوم على الطالب والمعلم والمدرسة، فحتى الآن لم تستطع مدارسنا أن تشكل من الكتاب حالة استثنائية وتخلق علاقة عاطفية بينه وبين الطالب.

ارتفاع أسعار

الأمر الذي زاد من سخط الأهالي هذا العام هو ارتفاع أسعار الكتب المدرسية، في حال اعترضوا على الكتب المسلّمة وأرادوا شراء أخرى جديدة لأبنائهم بدلا عن التالفة منها، ووفقاً للأسعار الجديدة فإن عليهم دفع مبالغ ليست بقليلة، فعلى سبيل المثال وصل سعر نسخة الكتب للصف التاسع حوالي ٦٠ ألف ليرة، وقس على ذلك بالنسبة لبقية الصفوف، وهذا على اعتبار أن الكتاب المدرسي مدعوم ويقدم بشكل مجاني لمرحلة التعليم الأساسي، ولكن إذا كان حال نسخة الكتب التي تسلمها الطالب، سواء في الصف التاسع أو صفوف أخرى، غير صالحة للدراسة فعندها سيضطر الطالب لشراء نسخة جديدة أو على أقل تقدير أفضل حالاً ليتمكن من الدراسة منها.

المرشدة الاجتماعية سناء خضور ذكرت أن طلاب الصفوف الأكبر قد يكونون أكثر تفهماً لاستلامهم لكتب قديمة خلافاً لزملائهم، لكن طلاب الحلقة الأول، بشكل خاص، سيتأثرون بذلك، وسيتكون لديهم شعور بالإحباط وأنهم أقل مكانة من غيرهم، مما يدفعهم، في الغالب، للنفور من المدرسة وحتى من زملائهم ممن حصلوا على الكتاب الجديد، كون هذه المرحلة مهمة في تشكيل انطباعات الطفل تجاه الأشياء والأشخاص، لذا تجب مراعاة مثل هذه الأمور في صفوف المرحلة الابتدائية.

الحل موجود

حالة الكتب المهترئة لا تقتصر على صفوف محددة بل هي موجودة بكل المراحل الدراسية، إذا ما استثنينا المرحلة الثانوية كون الطالب يشتري كتبه بنفسه، ونراها بشكل خاص في كتب المواد الأساسية كاللغة العربية والرياضيات، أي الكتب التي تُستخدم كثيراً وعلى الطالب حل الأجوبة عليها، وبالتالي فإن الطالب الذي سيستلم كتاباً محلولاً لتلك المواد سيتكاسل في البحث عن الإجابات وتشغيل عقله في التفكير بالحلول، ما سينعكس على تحصيله الدراسي، بالمقابل تبقى كتب المواد الثانوية جديدة وبأفضل حالاتها كونها قليلة الاستخدام، إذا ما قلنا معدومة.

وهنا تنوه المرشدة الاجتماعية، أنه على الرغم من تأثير ذلك على الطالب دراسياً، إلا أنه بالإمكان التغلب على هذه المشكلة، دون الحاجة لشراء كتاب جديد، بظل الظروف الاقتصادية الراهنة، وذلك من خلال تشجيع المدّرس لتلاميذه وتحفيزهم على الإجابة والمشاركة الفعّالة أثناء الحصص الدّرسية، للوصول إلى الفهم المطلوب والحل الأنسب، مع تطبيق اختبارات تؤكد استيعاب الطالب للمعلومات التي حصل عليها.

الكل مُلام

لسنا بصدد تحميل المدرسة المسؤولية بشكل كامل، فالطالب مُلام أيضاً على إهماله وعدم حرصه على كتبه، وهنا يكون دور الأهل في توعية أبنائهم بأهمية الكتاب وضرورة المحافظة عليه، ولكن غياب هذه الثقافة جعلت من الطلاب يستخفون بكتبهم ويعاملونها كعدوة لهم، وطبعاً لا نعمم على الجميع، فالطالب المجتهد يحافظ على كتابه ويهتم به حتى وهو مستعمل، لأن همه هو التحصيل العلمي وليس الانتقام من التعليم عبر الكتاب.

بالمحصلة الاهتمام بالكتاب المدرسي بالدرجة الأولى تقع على عاتق الطالب والأهل أولاً، والمعلم ثانياً، إذ يتوجب عليه متابعة كتب طلابه بالمواد التي يُدّرسها بشكل دوري ومستمر، وطبعاً لا يمكن إلغاء دور المدرسة في تعزيز قيمة الكتاب وأهميته، وغرز ثقافة تدوير الكتب لديهم والحفاظ عليها ليستلمها آخرون من بعدهم.

وفي هذا السياق تشير الدكتورة شعبان إلى ضرورة أن نوجه الطالب لمحي إجاباته بعد انتهاء العام الدراسي، وقبل تسليمه للمدرسة، ليكون مهيئاً للطلاب الذي سيستلمه من بعده، فليس كل الأهالي قادرين على شراء نسخ جديدة لأبنائهم.

المعاهد الخاصة.. أعباء مادية ثقيلة على الأسر.. ومحاولة للاستحواذ على دور المدرسة

دمشق – البعث الأسبوعية

ازدادت أعداد المعاهد التعليمية الخاصة حيث لايكاد يخلو حي من معهد تعليمي خاص (معاهد تقوية)البعض مرخص والكثير منها بدون ترخيص وبات الكثير من الأهالي يشكون من عدم اهتمام الكادر التدريسي بالوضع التعليمي لأبنائهم في المدارس وهذا يجعلهم يلجؤون إلى تسجيل أبنائهم في معاهد خاصة مايشكل عبئاً إضافياً ليس لهم طاقه على تحمله وخاصة في الظروف الحالية ،مع الأخذ بعين الاعتبار أن الكثير من هذه المعاهد لا تحقق الفائدة المرجوة من وجودها والهم الوحيد للقائمين عليها تحقيق الربح المادي ،فهذه المعاهد باتت تأخذ دور المدرسة ولكافة المراحل من الصف الأول الابتدائي وحتى الثالث الثانوي وهو ما شجع الطلاب بشكل أو بأخر على إهمال المدرسة والاتجاه نحو هذه المعاهد والالتزام فيها والاعتماد الأكبر عليها في شرح المناهج المكثفة .

عدد من الأهالي أشاروا إلى أنه أصبح من الضروري اللجوء إلى معاهد التقوية أو الدروس الخصوصية رغم أعبائها المادية المرتفعة من أجل تقوية أبنائنا في المواد العلمية وذلك بسبب تراجع العملية التعليمية في المدارس العامة في ظل المناهج الحديثة المتطورة وعدم قدرة الأهالي متابعة دروس أبنائهم ،وتعتبر أسعار المعاهد أرخص بكثير من الدروس الخصوصية التي تصل أحياناً لمبلغ ٦٠٠٠ ليرة سورية للدرس الواحد وخاصة قبل الامتحانات لمادتي الرياضيات والفيزياء .

بدورهم طلاب الشهادتين التعليم الأساسي والثانوي أكدوا أن المناهج كثيفة جداً ولذلك لجئوا إلى المعاهد الخاصة حيث يمكننا حل نماذج تشابه التي يتم طرحها في الامتحانات الرسمية وخاصة المواد العلمية .

منير المحمود والد أحد الطلاب يقول لاأستطيع متابعة أولادي دراسياً نظراً لتغيير المناهج وصعوبتها لذا قمت بتسجيل ابني في أحد المعاهد الخاصة لتقويته في المواد الدراسية بدلاً من المدرس الخصوصي نظراً لارتفاع أسعار الدروس الخصوصية .

الطالبة ندى قالت :أنا في الصف الأول الثانوي علمي وسجلت من بداية العام في معهد خاص لمادتي الرياضيات واللغة الإنكليزية لعدم وجود اساتذة كما أن المنهاج صعب ويحتاج إلى تركيز كبير ولانستطيع إنهائه في المدرسة نظراً لكثافة عدد التلاميذ في الصف الواحد فعددنا في الشعبة الواحدة يتجاوز الأربعين طالبة فلا يأخذ الدرس حقه من الشرح والإعادة والتسميع ،كما أن الغياب المتكرر لبعض المدرسين يجعلهم يشرحون ببعض الأحيان درسين أو أكثر بنفس الحصة وهذا يشكل ضغطاً كبيراً علينا .

رغد عربيد في الصف الأول الإعدادي قالت :اقترح أهلي تسجيلي في أحد معاهد التقوية بدلاً من وجود مدرس خصوصي حيث المنهاج كبير وضخم وبنفس الوقت صعب وهويحتاج لشرح ودراسة مكثفة لتحصيل أعلى العلامات في النهاية ولابد من وجود متابعة من قبل المدرسين وخاصة في المواد العلمية .

أحدى المعلمات قالت: لا أشجع إرسال التلاميذ إلى المعاهد فهي تصبح عبئاً على الطالب فيمضي يومه بين المدرسة والمعهد وبالنسبة للمدرسين أصبحوا يعتمدون على المعاهد أكثر من المدرسة وذلك بسبب المردود المادي الجيد فيقومون بتشجيع تلاميذهم في المدارس على التسجيل في هذه المعاهد .

أما أصحاب المعاهد الخاصة فكان لهم رأي أخر حيث يؤكدون على أن طموح أغلب الأهالي بتحصيل أولادهم أعلى العلامات وخاصة طلاب الثانوية لدخول فرع جامعي مميز وعدم قدرتهم المادية على تحمل أعباء الدروس الخصوصية تدفعهم لتسجيل أبنائهم في المعاهد وأنه لهذه المعاهد دور مساعد في تقوية الطلاب إن وجد فيها كادر تدريسي متخصص يقدم المعلومات للطلاب بكل صدق وأكدوا أنه لا يمكن أن تحل المعاهد مكان المدارس العامة وإنما للمعاهد دور مساعد في فهم المناهج بسهولة ويسر من خلال ما تعذر عليه فهمه من دروس أو تغيب عنها ،ومهمة المعهد إعادة شرح ما لم يتمكن من استيعابه لكي يحقق علامات ممتازة في نهاية العام هو الربح الأكبر له ولمدرسيه وليس السعي وراء الربح السريع فيتحول المعهد من صرح تعليمي إلى منشأة تجارية همها الوحيد الربح .

رغم الإجراءات والجهود التي بذلت لاستكمال النواقص وتامين كافة مستلزمات العملية التدريسية إلا أن النقص في عدد المدرسين والمعلمين يشكل عائقاً أمام إنجاح العملية التعليمية وتحقيقها أهدافها التربوية بأقل التكاليف والأعباء المادية على المواطن.



تنتظر الدعم والاستثمار؟!

بشير فرزان

المخترعون يشكّلون ثروة فكرية معرفية هائلة لا تقدّر بثمن تتسابق الدول على احتضانها وتطويرها والتباهي بها في المؤتمرات والمعارض العلمية الدولية ولهذا سعى «الغرب» لتصيّدهم و جذبهم إليه والاستفادة من عقولهم وخبراتهم وكفاءاتهم من خلال تقديم العروض المغرية المتتالية وكل ما من شأنه الإسراع في هجرتهم من بلدهم وهذا ما تحقق خلال الأزمة التي استثمرت بشكل ناجح لسرقة العقول السورية.

ومن المؤسف أنه في جلسة الحوار التي جمعتنا مع بعض المخترعين . لم نسمع سوى المعاناة والهموم والمصاعب التي تعترض مسيرتهم الإبداعية والأمر اللافت للانتباه والمحزن في الوقت نفسه هو القصص الإنسانية المؤلمة التي يجسّدها المخترعون فجهودهم وطاقاتهم وابتكاراتهم ضائعة في مهب الريح تنتظر من يعطيها المكانة العالية التي تستحق ويستثمرها ويحوّلها إلى إنجازات ترتقي بالوطن والمواطن بدلاً من بقائها براءات اختراع ليس إلا.

وما يزيد من المعاناة تلك الأرقام المتواضعة التي تخصصها الجهات المعنية لدعم وتشجيع الاختراعات حيث يفتقد المخترع للدعم والتمويل الضروريين لتحويل براءة اختراعاته من صفحات الورق إلى ميدان التنفيذ فعلى سبيل المثال قطع الغيار المصنعة بأيدي وطنية ستوفر ٩٠ ٪ من تكلفة استيرادها في حال تم استثمار الكفاءات الوطنية التي بات قسم كبير منها خارج الحدود حيث تستوقفنا في البرامج التلفزيونية الغربية أخبار مصورة لتكريم المبدعين والمخترعين السوريين وكثيرا ما نقرأ ونسمع أيضا بمخترع سوري تحدى الألمان وتفوق عليهم وآخر صمم أصغر قمر صناعي في العالم وآخر يفوز بذهبية في بلاد الغرب عن اختراعه، هذا ما يحمل الكثير من الإجحاف بحق المخترعين في بلدنا . فكم من الاختراعات ضاعت هباء منثورا في بلدنا وكم من مخترعين لدينا أصيبوا بالإحباط بعد تجاهل الجهات الحكومية والخاصة لإنتاجهم العلمي ليقف هذا التجاهل عائقا بينهم وبين متابعة إبداعهم في الوقت الذي تتسارع فيه الشركات العالمية لاستثمار إبداعاتهم .

فهل يبقى المخترع السوري الذي رفض الهجرة والإغراءات المالية خارج دائرة الاهتمام والمتابعة ؟وهل يستمر السكوت عن جريمة سرقة العقول السورية تحت عناوين العجز المالي وعدم القدرة على احتضان تلك الابتكارات الوطنية ؟

القنيطرة تحظى باهتمام حكومي عالٍ.. ثلاثة وزراء بأسبوع واحد

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

ليس مستغرباً البتة الاهتمام الحكومي بمحافظة القنيطرة، فهي تحظى بالدعم غير المحدود من الدولة، تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس بشار الأسد بدعم المحافظة والارتقاء بواقعها التنموي والاقتصادي والتربوي والصحي والاجتماعي.

لذلك زار محافظة القنيطرة الأسبوع الماضي وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل والسياحة والتعليم العالي والبحث العلمي.

دعم ذي الإعاقة

فقد افتتح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين مركز الجولان لذي الإعاقة في خان أرنبة بعد إعادة تأهيله، وتجهيزه بالأدوات الطبية الصحية الفنية المخصصة للمعالجة الفيزيائية، وهو يستقبل الاطفال ذو الإعاقة من عمر شهر إلى اثني عشر عاماً، كما يضمّ قسماً تعليمياً بإشراف مختصين مدربين، ويستقبل شهرياً حوالي مئتي طفل.

وأوعز الوزير بتطوير العمل عبر استجرار الأجهزة الحديثة، وتأمين وسيلة نقل لجلب الأطفال غير القادرين على الحركة للمركز من جميع قرى المحافظة.

كما زار سيف الدين مقر جمعية نبض الجولان في بلدة خان أرنبة، وحضر هناك توزيع (٥٧)كرسياً متحركاً و(٣٢)سماعة و(٤٥) نظارة طبية و(٦)عكازات لذوي الإعاقة، منوهاً بأهمية تأمين المستلزمات الفنية للمعوقين من جميع الهيئات والجمعيات والمؤسسات التي تُعنى بشريحة المعوقين.

وفي مركز الرعاية الاجتماعية بنبع الصخر أوعز وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بتفعيل المركز الذي يستقبل المعاقين من عمر أربعة عشر حتى أربعين عاماً مع رفد المركز بالأجهزة الطبية الحديثة الخاصة بتأهيل المعوقين، وبالعناصر الطبية المهنية المؤهلة بمعالجة ذوي الإعاقة، وتوسيع دائرة الخدمات التي يقدمها، لتشمل كل أبناء محافظة القنيطرة.

مركز إنعاش الريف

ولابدّ من الحديث عن مركز إنعاش الريف بقرية سويسة الذي يعتبر صرحاً اجتماعياً، لكنه تعرّض للاعتداءات والإهمال، وتوقعنا أن يكون اول محطات جولة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، لأنه بحاجة لقرارات سريعة وجريئة وتعاون بين عدد من مديريات المحافظة، لتفعيل الوحدة الصحية بالمركز، واستثمار روضة الأطفال، واستثمار الوحدة الزراعية، ليقوم المركز بدوره المأمول بتطوير الريف الجنوبي لمحافظة القنيطرة اجتماعياً وصحياً وزراعياً وتنموياً بعد عجز مديرية الشؤون الاجتماعية بالمحافظة من النهوض بالمركز الذي ينتظر موازنات وإجراءات ومتابعات جادة وفاعلة.

يُشار أن محافظة القنيطرة تضمّ عدداً من الجمعيات التي تعنى بذوي الإعاقة، كجمعيات رعاية المصابين بالألغام، والمكفوفين، والمعاقين حركياً، والصم والبكم، وأخيراً جمعية نعم لعطائي لا لإعاقتي، وهذا يدفعنا للحديث عن أهمية إحداث جمعيات للمعاقين ذهنياً ومرضى الشلل الدماغي وأطفال التوحّد، وتفعيل عمل الجمعيات القائمة التي يغط بعضها بسبات عميق.

منتزه الجولان

كما دشّن وزير السياحة المهندس محمد رضوان مارتيني منتزه الجولان للسياحة الشعبية في محافظة القنيطرة، مبدياً إعجابه بموقع المنتزه وحسن تنظيمه، مهنئاً أبناء القنيطرة والعاملين بالقطاع السياحي بهذا الصرح المتميز للسياحة الشعبية.

وأكّد وزير السياحة أن السياحة الشعبية دعامة أساسية للفعل السياحي الناجز، ويجب توفير أماكن السياحة الشعبية في كل المحافظات، لتكون متنفساً للمواطنين بأسعار تشجيعية.

ودعا مارتيني لتكثيف الترويج السياحي لمحافظة القنيطرة التي تمتلك المقومات الأساسية السياحية خاصة فيما يتعلق بالبيئة النظيفة ونسائم الجولان العليلة والغابات الطبيعية الظليلة.

وأوعز وزير السياحة بأن يكون رسم الدخول رمزياً، لايتجاوز ألفي ليرة للشخص الواحد في القسم الخارجي الشعبي.

وأكّد وزيرالسياحة أن القنيطرة لها مكانة متميزة بقلوب السوريين، لانها تحمل رمزية خاصة في وجدان كل سوري، ولكل سوري فيها قصة استشهاد أودماء جريح، مشدداً على ان افتتاح منتزه الجولان السياحي رسالة من الحكومة بالبدء بالاستثمارات السياحية بالقنيطرة دعماً لصمود أبنائها على أرضهم بوجه جيش الاحتلال الصهيوني، موضحاً بأن المنتزه مشروع سياحي وخدمي وتنموي ومجتمعي لمحافظة القنيطرة التي تستحق المزيد من الاهتمام.

شركة الكرنك للنقل

وبيّن مارتيني الى أن افتتاح منتزه الجولان يتزامن مع إعادة اسطول شركة الكرنك والتي تعني الكثير في تاريخ النقل، مضيفاً ان الرحلة الاولى كانت لمحافظة القتيطرة، وسيتم تسيير (٤٥) باصاً بين المحافظات لتخديم المواطنين.

واعتبر مدير عام الشركة السورية للنقل و السياحة فائز منصور مشروع منتزه الجولان أحد مشاريع الشركة السبعة بعد ان قامت بافتتاح مشاريع متنوعة على الساحل و الجبال و المناطق الداخلية ، منوها ان الافتتاح الرسمي اليوم بعد افتتاح تجريبي لاقى اقبالا كبيرا كون الدخول مجاني، واضاف ان وزارة السياحة تعول كثيراً على هذا المشروع ليكون فاتحة خير لمشاريع قادمة، لأن محافظة القنيطرة تمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي.

صرح سياحي

وتبلغ مساحة المنتزه ثمانية دونمات، مصافحاً مياه سد المنطرة أكبر سدود محافظة القنيطرة، تزينه الآزاهير والزنابق الجولانية والأشجار الحراجية التي تمنح المنتزه خضرة وجمالاً وظلالاً وإقبالاً ناهيك عن الطبيعة البيئية الجولانية كالأشجار الحراجية الجولانية وأحجار البازلت وغيرها.

وقد فازت الشركة السورية للنقل والسياحة بقصب السبق واستحقت وسام الريادة، لنجاحها بتنفيذ منتزه الجولان للسياحة الشعبية الذي بلغت كلفته (٥٠٠) مليون ليرة سورية كأول مشروع استثماري حكومي في محافظة القنيطرة بعدما فشلت جميع محاولات القطاع الخاص الرامية لكسب مزايا كبيرة مقابل مشاريع خلبية، لن ترى النور أبداً لأن رأس المال الخاص لا يجازف من أجل خدمة المواطنين .

ومن أهم عوامل نجاح المشروع هو حسن الاختيار للموقع والهدف الذي يؤديه المشروع للوطن والمواطن .

فمحافظة القنيطرة تمتاز بصفات عديدة تجعلها ملاذاً للباحثين عن النقاء والصفاء والهدوء والسكينة والهواء النقي النظيف والخضرة والمياه العذب المصفّى والغابات الفاتنة وحلة مزركشة من النباتات الغذائية والطبية والعطرية . لذلك كان اختيار مشروع السياحة الشعبية موفّقاً جداً على ضفة سد المنطرة بين مدينتي القنيطرة والبعث ويضم المنتزه قسمين: أولهما الخارجي الفسيح المفتوح الظليل للسياحة الشعبية العفوية أي ما نطلق عليه الرحلات بأنواعها والزيارات ؛ ويضم ترّاسات خارجية شعبية تتسع ل /٣٠٠/ كرسي، إضافة لخدمات السياحة الشعبية عبر الجلسات العائلية والمظلات التي يبلغ عددها/٢٠/ مظلة، وألعاب أطفال مجانية، وحدائق عامة وأماكن للتنزه.

وعشرات المقاعد والطاولات الحجرية مما يتيح للأسرة أن تأخذ حيزاً مكانياً، وتقوم بإعداد الطعام بنفسها، وتجهيز المائدة من المواد الغذائية التي أحضرتها معها حيث تمّ لحظ مواقد للشواء ومشارب للماء والتنظيف والغسيل كي تتناول طعامها بالمنتزه، وتقضي وقتاً جميلاً مقابل رسم دخول رمزي جداً. أما أطفالهم ففرحون بمدينة الألعاب الطفلية أمامهم . أما القسم الداخلي فيضم مطعماً وكافيتريا بسعة /١٢٠/ كرسياً بالصالة الرئيسة، ويقدم للرواد الخدمات السياحية من الطعام وغيره.

ويعتبر هذا المشروع من مشاريع التدخل الايجابي للشركة بهدف المساهمة في تنشيط السياحة الداخلية، وإقامة رحلات سياحية بأسعار تناسب جميع الشرائح مع توفير فرص عمل لأبناء المحافظة.

جامعة الجولان

وبحث أيضاً الأسبوع المنصرم وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور بسام ابراهيم واقع التعليم الجامعي بمحافظة القنيطرة التي تضم كليات التربية والحقوق والآداب والاقتصاد والعلوم التي يبلغ عدد طلابها (٥٥٦٥) طالباً جامعياً، مؤكداً أهمية تطوير هذه الكليات الجماعية، وزيادة عدد أقسامها ورفدها بالأساتذة والمقررات الجامعية والتجهيزات العلمية والفنية، والعمل على توفير السكن الجامعي وبناء مقرات حديثة للكليات المتوضّعة بأبنية مستأجرة، تفتقر للمدرجات المناسبة.

احتياجات ضرورية

عمداء الكليات الجامعية بالقنيطرة عرضوا الاحتياجات العلمية والفنية لكلياتهم، مطالبين بزيادة عدد أعضاء الهيئتين التدريسية والفنية والعاملين، وبناء مقرات لكليتي الحقوق والعلوم، وإحداث كليات جديدة بالمحافظة تلبي احتياجات أبنائها بما يتوافق مع سوق العمل والبنية الاجتماعية كالهندسة الزراعية والطب البيطري والسياحة والتربية الرياضية والمعهد العالي للغات، وإحداث قسمي التاريخ وعلم الاجتماع في كلية الآداب، وأقسام المحاسبة والتسويق والعلوم المالية والمصرفية بكلية الاقتصاد ، وقسم رياض أطفال والدراسات العليا وبرنامج التعليم المفتوح بكلية التربية، وفيزياء وعلوم طبيعية بكلية العلوم، وتوفير جهاز مصحح للأوراق المؤتمتة، وإحداث مكتبات ورقية وإلكترونية ومخابر حاسوب بكل كلية، وإنشاء ناد للمعلوماتية لكليات القنيطرة، وبناء وحدات سكنية للطلاب.

السكن الجامعي

كما زار وزير التعليم العالي الدكتور بسام ابراهيم ومحافظ القنيطرة المهندس معتز أبو النصر جمران معسكر طلائع البعث في نبع الفوار لدراسة إمكانية استخدام بعض أبنيته كسكن جامعي، واطلعا على الأرض المخصصة لجامعة دمشق والتي تبلغ مساحتها (٧٣) دونماً في مدينة البعث لبناء مقرات جامعية حيث ذكر رئيس جامعة دمشق الدكتور محمد أسامة الجبان أن الجامعة بالمراحل الأخيرة من إجراءات نقل ملكية الأرض للجامعة، ووعد رئيس الجامعة أيضاً بتوفير الحواسب والتجهيزات التقنية والفنية للكليات الجامعية بالقنيطرة.

كما عاين وزير التعليم العالي ميدانياً مقرات الكليات الحامعية، وأوعز بعزل سطح بناء كليتي العلوم والحقوق، واطلع على ألية العمل واستقبال الطلبة في مركز المفاضلات الجامعية بكلية التربية، موجهاً بتقديم الإرشادات والتسهيلات للطلاب، وإنجاز معاملاتهم بالسرعة القصوى.

ووعد الوزير بدراسة جميع المقترحات التي قدمها عمداء الكليات الجامعية واتخاذ القرارات اللازمة عبر الجهات المعنية العلمية المختصة.

أزمة نقل في السويداء في ظل حلول ترقيعية من وراء المكاتب

البعث الأسبوعية- رفعت الديك

مشهد وجود الركاب على أسطح الباصات أصبح مكرراً على العديد من خطوط النقل وهو مشهد ينذر بوجود أزمة نقل مرشح الانفجار لأي لحظة.

غياب عدالة

«البعث» تواجدت على أحدى خطوط النقل وهي خط قنوات_السويداء وهي بلدة يبلغ خط السير فيها حسب أصحاب الباصات ١٠ كيلو متر ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار جولة الباصات داخل البلدة وهذه البلدة من المفترض ألا تعاني من أزمة نقل لقربها من المدينة ولتوفر عدد كاف من الباصات على خط النقل فيها لكن شكاوى المواطنين تزداد يوماً بعد يوم وكلها تحمل عنوان واحد وهو انقطاع الخط.

تساؤلات عديدة حملناها لأصحاب الباصات الذي صادف وجودنا مع عمليات التعبئة لمخصصاتهم من مادة المازوت والبالغة ١٢٠ ليتر لعشرة أيام وبحسبة بسيطة أجراها لنا السائقون فإن هذه المخصصات تكفي لنقلتين باليوم بينما حاجة الخط أربع نقلات على الأقل لكل سيارة.

والسؤال الذي يتردد على لسان المواطنين هل يتم بيع جزء من هذه المخصصات في السوق السوداء؟

أكبر السائقين سنا أعطانا الجواب الأقرب للواقع عما يبدو قال«إن الباص هو مصدر رزق صاحبه قد يضطر صاحب الآلية لبيع جزء من المخصصات في حال حدث عطل معين يسبب له وقوف الباص لعدة أيام يبيع فيها المخصصات للقيام بعمليات الإصلاح.

سائق آخر دخل على الحديث ،مؤكداً لو كل أصحاب الباصات باعوا مخصصاتهم فهي لا تعادل الكميات الموجودة في تلك السوق فليبحث المسؤولون عن مصدر تلك السوق ولا يوجهوا أصابع الاتهام فقط للسائقين .

وطالب أصحاب الباصات بتحقيق عدالة التوزيع من حيث المسافات وعدد السكان فهناك خطوط تأخذ نفس الكميات علما أن مسافاتها أقصر وعدد سكانها أقل مما يتطلب المساواة في التوزيع لتحقق العدالة بين السائقين.

أزمة متصاعدة

ويرى مواطنون أن رفع سعر مادة البنزين أرخى بظلاله على أزمة النقل والضغط على الباصات لاسيما أن أغلب أصحاب السيارات والمتعاقدين توجهوا للركوب بباصات النقل مما شكل ضغطاً إضافياً على حركة النقل.

ويشير أصحاب الباصات إلى وجود وجوه جديدة لم تكن ترداد الكراجات ومواقف النقل منتظرين الباصات متخلين عن سياراتهم الخاصة.



ماذا عن Gps ؟

وإذا كان الحل المطروح اليوم لضبط حركة الآليات وتحديد مسارها بدقة وبالتالي كميات الاستهلاك الفعلي هو تركيب أجهزة Gps إلا أن السائقين أبدو تخوفهم وامتعاضهم في الوقت ذاته من تلك الأجهزة لعدم قدرتهم على تحمل ثمنها في الوقت الذي غير قادرين على تأمين قوت أطفالهم ،إضافة إلى النفقات الأخرى كأجور الإصلاح والترسيم وغيرها.

وطالب السائقون بضرورة تشديد الرقابة على الخطوط بغض النظر عن انتظار تركيب GPS كون أن ضعف الرقابة سمح بوجود حالات بيع المخصصات من قبل أصحاب باصات لا تعمل على الخطوط أساسا فالموضوع حسب السائقين هو مراقبة الخطوط أصلاً وفق آليات صارمة تضبط حالات تسرب بعض السيارات عن الخطوط .

وجهة نظر السائقين هذه وان كانت تصطدم في كثير من حالاتها مع قناعات المواطنين وأصحاب القرار إلا أنهم يشكلون الحلقة الأضعف في ملف النقل.

مخصصات قليلة

مدير النقل والمرور في المحافظة يوسف سرايا اعتبر أن ارتفاع سعر مادة البنرين جعل المواطنين يتجهون نحو وسائط النقل العام وهذا سبب اكتظاظ على وسائط النقل العام بالمقابل فإن كمية المحروقات المخصصة للآليات محدودة وبالتالي الآلية التي كانت تنفذ مخصصاتها على مدار النهار أصبحت تنفذها خلال ساعتين وهذا أوجد مشكلة اختناقات خاصة وقت الذروة، موضحا أن مخصصات أي آلية لا تزيد وسطياً عن ١٦ لتر يومياً وهذا يعني تنفيذ ٢إلى٣ سفرات يومياً

ولم يخف سرايا حالات بيع للمخصصات ولكن بالحد الأدنى الذي لا يصل لمرحلة تشكيل سوق سوداء وفق رأيه.

وأشار سرايا إلى وجود ١١٢ خط سير في المحافظة إضافة ٧ خطوط نقل داخلي في مدينة السويداء يخدمها ١٢٦٤ باص وهناك ٤ باصات نقل داخلي في مدينة السويداء، إضافة إلى وجود باص نقل داخلي في كل من مدينتي شهبا وصلخد وبلدات الصورة والقريا وسالي.

بدوره أكد عضو المكتب التنفيذي تيسير نعيم أنه من الحلول المطروحة هو تأمين وسائط نقل مجاني للموظفين حيث تم رفع الدراسة لمجلس الوزارة و تم تحويل الموضوع إلى وزير المالية بكلفة سبعمائة وستون مليون ليرة لنقل الموظفين في السويداء فقط ،إضافة إلى طرح يقضي بمنح تعويض مادي للموظفين بدل نقل فوجود الموظفين بتوزع جغرافي كبير يجعل عملية النقل المجاني معقدة والحل الأمثل هو دفع تعويض مادي عبر تقديم نظام الحوافز كرصيد مالي يقدم للموظف تحت مسمى بدل النقل.

وتحدث عضو المكتب عن انتظار المحافظة تطبيق نظام GBS بانتظار وتعميم التجربة التي انطلقت في دمشق، معتبراً أنه الحل الأفضل.

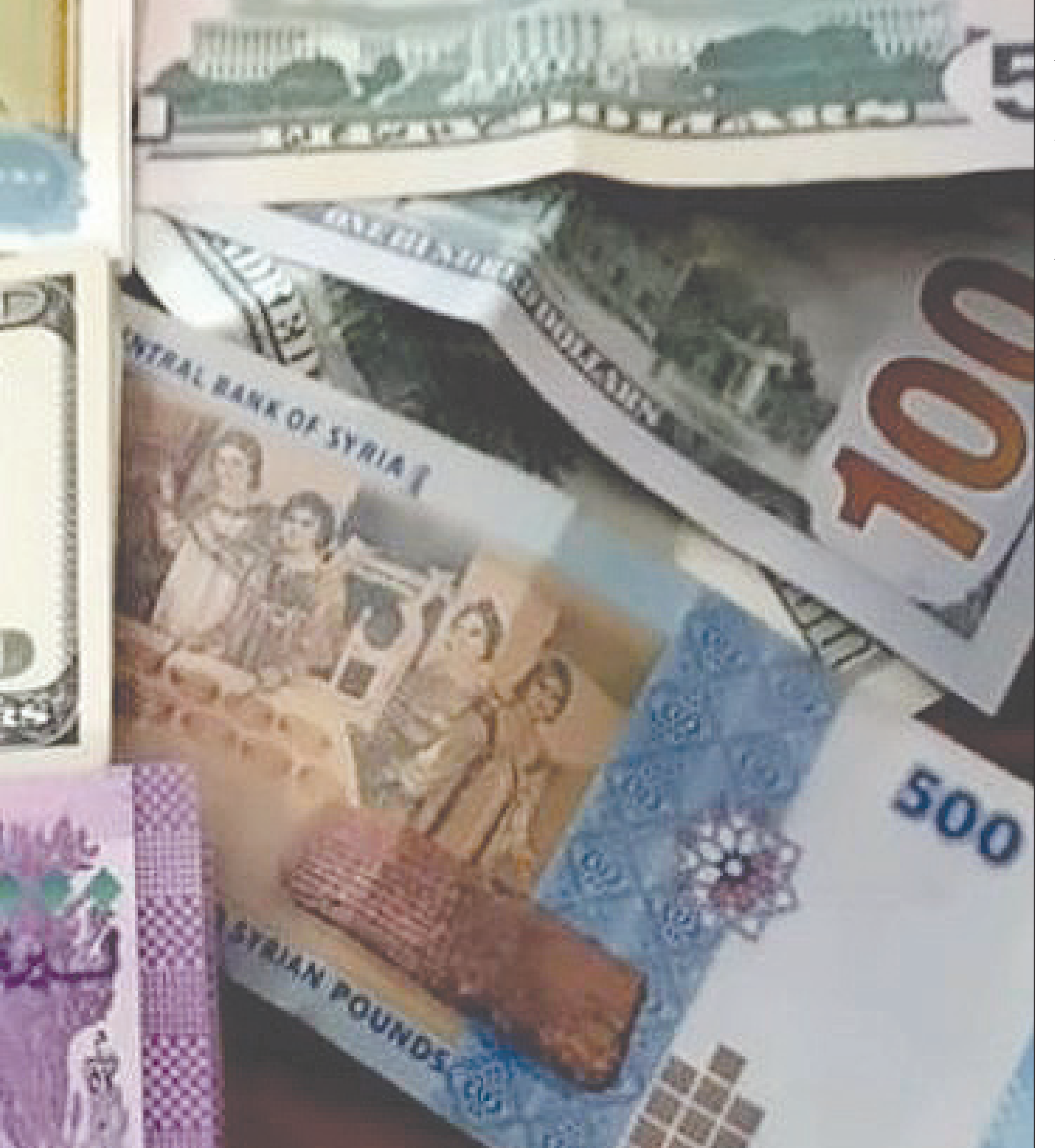
حلول عقيمة

وختاماً فأن هذه الحلول الجزئية التي يتخذها أصحاب القرار من خلف المكاتب والسيارات «المفيمة» التي تخفي الكثير من حقيقة المشهد أمامهم تجعل تلك الحلول عقيمة كونها تعالج مشكلة وتفتح عشرات المشاكل وهذا يتطلب وجود رؤية متكاملة لجميع المشاكل المترابطة بعيداً عن التجريب والتكهنات وخاصة أن أزمة النقل مهددة بالتصاعد أكثر في حال بقيت الحلول تتكئ على المعالجات الآنية والحلول«الترقيعية».

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٢١ أيلول ٢٠٢٢ العدد ٨٤
ملف العدد 17

يبقى الإنتاج هو المعزّز لقوة الليرة!

تعديل أسعار صرف الدولار بين مؤيد «لتضييق الفجوة بين السوقين» ومتحفظ «يخشى ارتفاع الأسعار»!



البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

بلا أدنى شك أن ثمة مبررات دفعت مصرف سورية المركزي لرفع أسعار صرف الدولار مقابل الليرة السورية، من ٢٨١٤ إلى ٣٠١٥ ل.س لسعر الصرف الوسطي، وسعر صرف الحوالات من ٢٨٠٠ إلى ٣٠٠٠ ل.س وسعر دولار البدلات إلى ٢٨٠٠ بعد ما كان ٢٥٢٥ ليرة سورية، ولعلّ أبرزها تقليص الفجوة السعرية بين السوقين الرسمي والموازية، في محاولة منه لضبط الأخيرة ولو نسبياً، وذلك ضمن مسار سياسته النقدية الرامية إلى استقرار سعر الصرف!

جدل!

بمجرد إعلان المركزي عن تعديل أسعار صرف الدولار سرعان ما أثار جدل هنا، وتحفظ هناك، وبين هذا وذاك برزت بعض الآراء المؤيدة لخطوة طالما نُعتت بـ«الحساسة» ليس في سورية فحسب بل في كل دول العالم، وذلك نظراً لارتباطها الوثيق بالقوة الشرائية، ولانعكاساتها الفورية على الأسواق، بغض النظر إن كانت المواد ممولة من قبل المركزي أم لا، كما هو حاصل اليوم إذ أن تمويل المستوردات مقتصر على عدد محدود جداً من المواد وذلك وفقاً لما أكدته وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في بيان أوضحت فيه «أن نشرة الأسعار التي أصدرها مصرف سورية المركزي لا تؤثر إلا بالمواد التي يتم تمويلها من قبل مصرف سورية المركزي وهي حصراً القمح والأدوية النوعية وحليب الأطفال ولا تؤثر إلا على مستوردات مؤسسات الدولة من هذه المواد، وبالتالي فإنّ رفع اسعار أيّة مادة أو منتج غذائي أو غير غذائي غير مبرر ويعرض من يرفع سعره إلى العقوبات المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم ٨ للعام ٢٠٢١ وغراماتها والحبس لمدة تصل إلى سبعة سنوات» مع الإشارة إلى أن الوزارة طلبت من الجميع من رفع سعره إلى إعادته لما كان عليه!.

نظرياً!

نظرياً -وبناء على ما سبق- يفترض ألا تشهد الأسواق أي ارتفاعات بالأسعار، لسببين الأول هو ما أورده بيان وزارة حماية المستهلك، والثاني هو أن أغلب السلع الموجود بالسوق حالياً يتم تمويلها من قبل التجار أنفسهم، أي أنه يتم بيعها وفقاً لسعر صرف السوق الموازية، وليس الرسمي، فضلاً عن أن قيمة التعديل تقاري ٢٠٠ ليرة للدولار!

واقعياً!

أما على أرض الواقع نبيّن أنه في الوقت الذي يتوافق مدير في إحدى المصارف الخاصة مع بيان وزارة حماية المستهلك لجهة عدم تأثر أسعار السلع غير الممولة بإجراء المركزي، إلا أنه حذر من ردة فعل وقائية من قبل التجار، ولجوؤهم لرفع أسعار موادهم وسلعهم بشكل أتوماتيك ودون أي مبرر، وذلك حتى يبقوا في منطقة الأمان وفقاً لوجهة نظرهم في مثل هذه الحالات، علماً أن مستورديها يلجأون بالأساس إلى السوق الموازية للحصول على الدولار لتمويل مستورداتهم!

نقطة هامة!

النقطة الأهم في الموضوع وربما الأخطر لجهة انعكاس إجراء المركزي على ارتفاع الأسعار، تكمن في النشرة الخاصة بالجمارك والطيران والتي عادة تعدل مع أي تغيير في سعر صرف الليرة ضمن نشرة وسطي نشرة المصارف ونشرة سعر صرف الحوالات، وسرعان ما أثيرت عقب تعديل المركزي لأسعار الصرف، فإذا تم تعديلها وفق تعديل المركزي فهذا يعني ارتفاعاً في قيمة الرسوم الجمركية التي تدفع على المستوردات والمحددة بحوالى ٧٪، وبالتالي ارتفاعاً نوعا ما في أسعار السلع المستوردة في السوق المحلية لكون المستورد سيرفع قيمة بضائعه لتغطية الارتفاع الحاصل في قيمة الرسوم الجمركية!

لكن!

إذا ما سلمنا جدلاً أن أية زيادة في التكاليف سيوازيه زيادة في الأسعار، وأن ارتفاع في قيم الرسوم الجمركية ستؤدي إلى زيادة الأسعار، فإن ثمة حيثية لا بد من التوقف عندها مفادها أنه يجوز أن تكون الزيادة بنسبة ٧٪، أي موازية لرفع سعر صرف الدولار، لأن قيم الرسوم الجمركية متفاوتة ما بين ٥ – ٣٠٪ حسب نوع السلعة، فقيم الرسوم الجمركية في المواد الغذائية تقترب بالعموم من الـ١٥٪، وللتوضيح أكثر نبين أن قيم الرسوم الجمركية لمادة الشاي على سبيل المثال لا الحصر تبلغ ١٤٪، وبالتالي فإن معدل الزيادة التي ستطرأ على تكلفة استيراد هذه المادة تقدر بـ٢٪، وذلك وفقاً لشهادة أحد التجار بهذا المجال!.

تأييد!

في خضم الجدل الحاصل حول إجراء المركزي، برزت آراء عدة متحفظة عليها كما أسلفنا، والسبب وفق أصحابها أن انخفاض القوة الشرائية لم تعد تحتمل أية قفزات جديدة في الأسعار، لاسيما إذا ما علمنا أن الكثيرين من التجار جاهزون لاستغلال مثل هذا الإجراء، ولا يتوانون عن اعتباره شماعة لرفع أسعار سلعهم بغية تحقيق أرباح إضافية!.

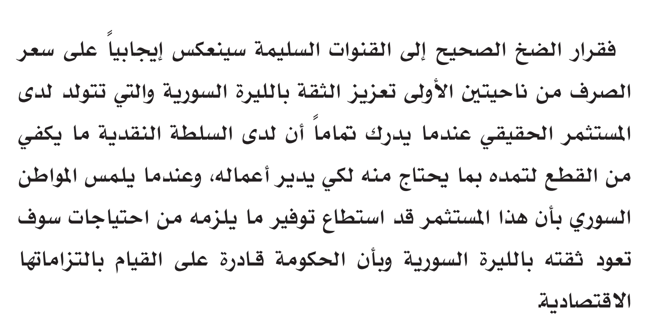
لكن في المقابل هناك من أيّد خطوة المركزي، واعتبرها بالاتجاه الصحيح، لاسيما أن المصرف المركزي لم يدخر جهداً لضبط سعر الصرف وكبح جماحه، وهنا يشير المصرفي قاسم زيتون إلى أن إجراءات المركزي المتشددة خلال الفترة الماضية حالت بشكل كبير دون خروجه عن السيطرة، مشيراً إلى أن الفرق بين السعرين الرسمي والموازي أحد أهم الأسباب التي دفعت المركزي لاتخاذ هذا الإجراء، لأن اتساع الفارق يحدث ضرراً كبيراً، وفي تعليقه على أن قيمة الرفع ليست كبيرة بين زيتون أن المركزي يغامر في رفع السعر الرسمي أكثر من ذلك، معتبراً أنه لا يمكن اتهام المركزي في هذه الحالة أنه يتبع السوق ولا يتحكم به، بل العكس تماماً فإن ارتفاع سعر الصرف عند الحدود الحالية فقط هو بفضل سياسات المركزي المتشددة للحفاظ على سعر صرف بالحدود الممكنة.

من زاوية أخرى!

لاشك أن الاقتصاد السوري يمر بأزمة غير مسبوقة، وما انخفاض سعر الصرف وتدهور الليرة سوى أحد مفرزات هذه الأزمة، لكن إذا ما نظرنا إلى هذا الموضوع من زاوية أخرى فسنجد أن وضعنا الاقتصادي مقارنة مع الأزمة لا يزال بحدود المقبول على أقل تقدير، بدليل أن رواتب وأجور الموظفين لم تتوقف إلى الآن، إضافة إلى أن السلع والخدمات لا تزال متوفرة بالأسواق، وإذا ما تحدثنا عن مؤشر سعر الصرف وعدم استقراره فإن ذلك أسباب ومسببات أبرزها المضاربة والتهريب، ما ساهم بالنتيجة إلى زعزعة ثقة المواطن بالوضع الاقتصادي بشكل عام وبالليرة بشكل خاص، ولاسيما في ظل مسارعة الكثيرين إلى استبدال مدخراتهم بالدولار والذهب والعقار خشية انحدار سعر الصرف إلى أدنى درجاته، ونعتقد أن مرد هذا الأمر يعود لوجود فئة من التجار هي بالأساس انتهازية ولم تخف وجودها يوماً في مفاصل اقتصادنا الوطني.

فرص

أمام هذا الواقع لا يزال الإنتاج هو المعطى الأكثر لمعاناً لتعزيز سعر الصرف، وهذا الأمر لا يختلف عليه اثنان، لكن ثمة من يعطي وصفة علاجية أخرى موازية لوصفة الإنتاج تلائم ظروف هذه المرحلة، تتمثل بتحديد الفرص الذهبية والفضية والبرونزية لتشغيل الدولارات وضخها في شرايين الاقتصاد السوري، والتمييز بين المستثمرين الحقيقيين لها لإعادة تسييلها وتحقيق القيم المضافة والمتوخاة منها، عبر تشغيل المصانع المتوقفة وإحداث المشاريع الكفيلة بإمداد السوق المحلية بما يلزم من مواد وسلع، وبين المضاربين الساعين لانتهاز الفرص على حساب المصلحة الوطنية وقوت المستهلك.



فقرار الضخ الصحيح إلى القنوات السليمة سينعكس إيجابياً على سعر الصرف من ناحيتين الأولى تعزيز الثقة بالليرة السورية والتي تتولد لدى المستثمر الحقيقي عندما يدرك تماماً أن لدى السلطة النقدية ما يكفي من القطع لتمده بما يحتاج منه لكي يدير أعماله، وعندما يلمس المواطن السوري بأن هذا المستثمر قد استطاع توفير ما يلزمه من احتياجات سوف تعود ثقته بالليرة السورية وبأن الحكومة قادرة على القيام بالتزاماتها الاقتصادية.

وتتعلق الناحية الثانية بتمويل المستوردات في حال دخولها إلى السوق وأصبحت بمتناول يد المستهلك الذي سيجد أن السوق لم تتغير وأن السلع بدأت تعود إليه بأسعار مقبولة، وبالتالي لا خشية لديه من أن الدولة ليس لديها موارد لتأمين احتياجات مواطنيها.

نظرة متفائلة

ولعلّنا نلمس بحديث بعض خبراء الاقتصاد شيئاً من التفاؤل بما ستؤول عليه المرحلة القادمة خاصة أولئك الذين لا يزالون يعتبرون أن الاقتصاد السوري -رغم ما ألمّ به من تداعيات- لم ينهار، فهو من وجهة نظرهم يمر بأزمة بعضها وهمي له علاقة بتدهور سعر الصرف إلى أبعد الحدود، وبعضها الآخر حقيقي والمتمثل بخروج عدد من المنشآت الاقتصادية عن الإنتاج نتيجة الأوضاع الراهنة ما تسبب بانخفاض العرض مقابل الطلب، وهذا الأمر مقبول وطبيعي جداً في مثل هذه الظروف، لكن في النهاية تبقى الليرة السورية هي أولاً وأخيراً رمزاً وطنياً قبل أن تكون مؤشراً اقتصادياً، يستدعي اعتماد حسماً اقتصادياً لوقف نزيفها، والعوامل المساعدة في هذا المجال كثيرة، ولتكن البداية من الزراعة والصناعة سوية، من خلال التركيز على الصناعات الغذائية والاشتغال على التصدير لها وللمنتجات الزراعية في آن معاً، بالتوازي مع ضرب أركان المضاربين والمهربين فهم الأكثر خطورة بتدهور سعر الصرف، وهذا الأمر يحتاج إلى إجراءات حاسمة لا تقبل التهاون أبداً مع المتورطين في هذا المجال!

نتائج كارثية للغلاء «الفاحش» لمستلزمات الإنتاج

الكبار يطردون صغار المنتجين وملايين المستهلكين من الأسواق!!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

مهما قيل في ضعف أجهزة الرقابة وعجزها عن ضبط الأسواق والأسعار، فإن الواقع يؤكد أن عدم استقرار أسعار السلع والمواد الغذائية بمختلف مسمياتها، وبعدم توفرها بالكميات التي تمنع احتكارها سببه الوحيد هو الأسعار «الفاحشة» لمستلزمات الإنتاج سواء كانت محلية أم مستوردة.

وتُشكل المحروقات والأعلاف والأسمدة المكونات الأساسية لإنتاج السلع الغذائية، وقد ارتفعت أسعارها بقرارات رسمية عدة مرات في السنوات الأخيرة بذريعة ارتفاع سعرها العالمي والمحلي، وبوجود سوق سوداء لها تديره قلة من المستوردين المحتكرين تبيعها بأسعار تزيد كثيرا عن الأسعار الحكومية!

والمسألة لا تتوقف عند الغلاء الفاحش لمستلزمات الإنتاج فقط، وإنما بنتائجه الكارثية والتي تجسدت بطرد صغار المنتجين قسرا من السوق لعجزهم المالي عن تأمين احتياجات دورة الإنتاج القصيرة من أسمدة وأعلاف ومحروقات..الخ.

كما أن غلاء المستلزمات رفع أسعار السلع الغذائية الأساسية إلى مستويات قياسية غير مسبوقة يعجز أي عامل بأجر عن شرائها فغادر سوقها مطروداً لا تأبه بحاله أي جهة ولو كانت حكومية مثل «السورية للتجارة»!

وأمام هذا الواقع المأساوي لملايين الأسر السورية ولآلاف المنتجين الصغار نسأل: ما مستقبل الزراعة في القادم من السنوات مع تراجع الإنتاج والاستهلاك؟.

أسعار الفروج «المنفلتة»!

وإذا لم تتحرك أي جهة حكومية بعد وصول سعر أصغر فروج حي الذي كان لا يغيب عن موائد ملايين الأسر السورية يوميا تقريبا إلى ٣٠ ألف ليرة ـ فمتى ستتحرك؟، خاصة وأن الفروج سواء كان حياً أو مذبوحاً أو مشوياً كان على مدى عقود «أكلة الفقراء» فهو المقياس الفعلي لحال ملايين السوريين العاملين بأجر، وهذه الحال وصلت في الأشهر الأخيرة إلى كارثة معيشية لم يتوقع فيها أي متشائم أن يصبح الفروج المشوي والبروستد عزيز المنال يقتصر تناوله على الميسورين فقط!

صحيح أن باعة الفروج رضخوا لبيعه بالقطعة استجابة للطلب الكبير أمام العجز المالي لملايين الأسر السورية إلا أن هذه الحالة إذا استمرت فإنها ستؤثر على الحالة الغذائية للسوريين من جهة، وستؤدي إلى خروج صغار مربي الدواجن من دورة الإنتاج بأعداد أكبر فأكبر لتقتصر على من يملك رؤوس أموال كبيرة تتيح له التحكم أكثر فأكثر في السوق والأسعار!

هنا ـ أليس ملفتا أن يوازي سعر شرحات الدجاج (٣٥ ألف ليرة) مثيلتها الحمراء؟

حتى نشرة أسعار وزارة التجارة الداخلية التي لا يتقيد بها أحد بمن فيهم السورية للتجارة ليست بمتناول العاملين بأجر، فالحد الأقصى للرواتب بالكاد يشتري فروجا منظفا مرة واحدة في الأسبوع!

ما حدث إن تقارب أسعار اللحوم البيضاء مع الحمراء زاد من الإقبال على لحوم الغنم والعجل فرفع منتجوها أسعارها، وكأنّنا أمام تنافس على رفع المواد الأساسية التي كانت حتى الأمس القريب تدخل في مكونات معظم «طبخات» الأسرة اليومية!

لقد ارتفع سعر كيلوغرام سودة الفروج إلى ٢٥ ألفاً ليوازي سعر الكيلوغرام من سودة الغنم، وارتفع سعر الكيلوغرام من الشرحات إلى ٣٥ ألفاً وفي المولات إلى ٤٥ ألفا مقترباً من سعر كيلوغرام هبرة الخاروف بل وأغلى من سعر كيلوغرام هبرة لحم البقر البالغ ٢٤ ألف !

ولا يختلف الأمر مع أجزاء الفروج الأخرى فهي أيضا «فاحشة» فسعر كيلوغرام الوردة ١٧٥٠٠ ألف ليرة والدبوس ١٧ ألف ليرة أي بما يقارب سعر الكيلوغرام من مسوفة العجل والبالغ ١٩ ألف ليرة.

أما الفروج الحي والمنظف فلم يعد في متناول الكثيرين فسعر فروج الريش يبلغ وسطيا ٣٠ ألف ليرة بينما وصل سعر الفروج المذبوح والمنظف إلى ما بين ٣٠ و٤٠ ألف ليرة ، ووصل الكيلوغرام من الجناحات (نعم الجناحات) إلى ١٣ ألف ليرة.

وأمام الانفلات بأسعار الفروج بين منطقة وأخرى وبين محل شعبي ومول فاخر، فإن نشرات وزارة التجارة الداخلية مجرد ديكور لا يمكن للبائعين التقيد بها لأنهم يخضعون لأسعار الموزعين التي تتجاوز التسعيرة الرسمية!

وكما قلنا أن مستلزمات الإنتاج وخاصة الأعلاف وحوامل الطاقة التي ترفع اللجنة الاقتصادية أسعارها المرة تلو المرة هي سبب ارتفاع أسعار الفروج ومكوناته، ولا يمكن للمربي أن يبيع بأقل من الكلفة إلا في حالات اضطرارية تجنبا للخسائر الجسيمة، والتي لا قبل بتحملها سوى كبار المربين أما الصغار فحالهم مثل ملايين المستهلكين يضطرون لمغادرة سوق الفروج طوعا أو طردا!

أين التدخل الإيجابي؟

عندما تطرد ملايين الأسر السورية الفروج من موائدها إلا في مناسبات نادرة بفعل غلائه الفاحش، وعندما تخرج ٤٠ ٪ من المداجن عن العمل، نسأل: أين الدعم المقدم لقطاع الدواجن، وأين التدخل الإيجابي لوزارة التجارة الداخلية عبر صالات «السورية للتجارة» ؟

كان بإمكان وزارة التجارة الداخلية أن تشتري الفروج مباشرة من المربين وتصعقه وتخزنه لتبيعه فيما بعد في صالاتها، وبالتالي لا يخسر المربون ويبقى إلى حد ما في متناول شريحة كبيرة من الأسر السورية.

غليان الحليب والأجبان

ولا يختلف الأمر في صناعة الأجبان والألبان فكبار المنتجين والمسوقين طردوا الصغار ومحدودي الدخل من الأسواق، فلا يستطيع سوى المقتدرين تحمل تكاليف حوامل الطاقة فهذه الصناعة تحتاجٍ إلى مولدات ومستودعات مبردة لأن منتجاتها تتعرض سريعاً للتلف، وبات مألوفا مع غليان أسعار الحليب والألبان والأجبان قيام صغار المنتجين بتغيير مهنهتم واستبدالها بأخر اقل تكلفة.

أما المستهلك فلم يعد يشتري هذه المنتجات بالكيلو وإنما بالأوقية، والنتيجة اختفاء مشتقات الحليب من موائد ملايين السوريين بفعل غليان أسعارها ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة، وكان لارتفاع أسعار الأعلاف الدور الأكبر في تراجع إنتاج المادة ووصول كيلو غرام الحليب إلى٣ آلاف ليرة، وكيلو الجبنة إلى ١٥ ألف ليرة، وهي غير مستقرة وترتفع أسبوعياً.

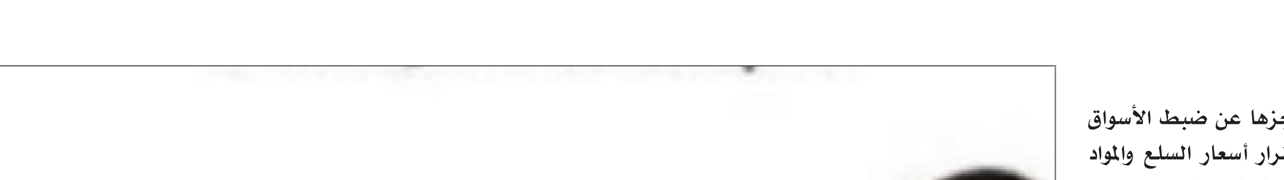
سماسرة الأسمدة

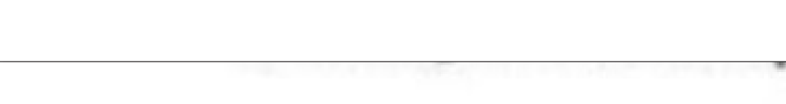
ومن الطبيعي أن ترتفع أسعار اللحوم ومشتقات الحليب والألبان مع ارتفاع أسعار الأسمدة والأعلاف وبيعها للمنتجين بالسعر الرائج في حال كانت متوفرة، وغالبا ما يشتريها المنتجون من السوق السوداء بأسعار سوداء لا يقدر عليها سوى الأقوياء.

ومثل المحروقات فإن ندرة الأسمدة في المصارف الزراعية أدى إلى نشاط سماسرتها في السوق السوداء، فطن اليوريا يباع بسعر ٢,٤ مليون في المصرف، وبأكثر من ٤ ملايين في السوق السوداء ،وبالتالي يضطر المنتج إلى رفع أسعار المنتجات الزراعية.

الخلاصة

وصف تجار الجملة واقع المستهلك المزري والمتهرئ، فهو لم يعد قادرا على شراء احتياجاته الأساسية سوى بالقطعة وبالأوقية، وهذا الواقع سيزداد اهتراء إن لم تتخذ الحكومة إجراءات حاسمة تعيد الدعم الفعلي لقطاع الزراعة وتوقف تراجع الإنتاج والاستهلاك إلى مستويات تنذر بكارثة ستلحق الخسائر المادية والصحية بملايين الأسر السورية.







حكايات عن كهرباء الخمس دقائق وصل وومضة الثواني!

إلى متى تبقى أحلامنا «بضو الكهربا» مؤجلة؟!!

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

واقع الكهرباء في سورية لم يعد خافياً على أحد، فهو بالعموم سيء للغاية ولا يفي بالحاجة والمتطلبات، فساعات القطع وصلت لعشرين ساعة يومياً في غالبية المحافظات بسبب نقص إمدادات الغاز والفيول وصعوبة الحصول عليها أو تأمينها بحسب الرواية الحكومية التي حفظها المواطن عن ظهر قلب!.

بذات الوقت لا يخلو وضع الكهرباء الحالي من وجود ظلم وغبن في التقنين نتيجة مزاجية وفساد بعض العاملين في محطات وصل وقطع التيار.

في كلا الحالتين نحن في قلب «العتمة» التي جعلت حياة السوريين تعود لأيام القنديل والشمعة، وسط حالة انتعاش ملحوظ، تثير علامات الاستفهام في سوق بيع المدخرات الكهربائية «البطاريات بكل أحجامها» والليدات ذات الماركات المتنوعة وأسعارها المرتفعة إلى حدود تفوق القدرة الشرائية للمواطن المحاصر من كل الجهات!.

هذا «الألم الكهربائي» إن جاز التعبير جعل الأصوات تتعالى لمحاسبة الفاسدين من العاملين في قطاع الكهرباء، والمستثمرين في مجاله على اختلاف مواقعهم في إشارة لوجود باب ارتزاق غير شرعي للبعض من العاملين والمستثمرين من أصحاب الضمائر الميتة.

خيار وفقوس!

بالعودة إلى تصريحات المعنيين في وزارة الكهرباء نجدهم دائماً يرددون ويقولون إن ساعات التقنين موحدة في كل المحافظات، ويؤكدون دائماً على كلمة «عادلة»، وبحسب تلك التصريحات تحدد مدة التقنين بخمس ساعات قطع وواحدة وصل، وأحياناً أربع ساعات قطع وواحدة وصل، لكن في بعض المناطق لا تأتي الكهرباء سوى ساعة واحدة في اليوم، في الوقت الذي لا تنقطع فيه الكهرباء عن بعض المناطق كونها ذات وضع خاص بحسب التفسير الرسمي الذي يبرر ذلك، وهي حجج لم تعد «تخرط مشط المواطن» وهو يرى «الخيار والفقوس» في عملية قطع ووصل الكهرباء حتى على مستوى حيين متجاورين، فما بالك على مستوى المدن والبلدات والمحافظات؟!.

في ظل هذا الواقع أمر طبيعي أن يكون الحديث عن الكهرباء هو الشغل الشاغل للناس الذين لا يترددون بالقول أن هناك تفنن وإبداع في القطع وتبرير الأعطال!.

أحدهم ذكر أن الكهرباء في ساعة الوصل تأتي لخمس دقائق وأحياناً عشرة كل خمس أو ست ساعات، فيما ذكر آخرون أن الكهرباء تأتي كومضة لا تزيد عن ٣٠ ثانية، وإن «كان حظنا جيد نتمتع برؤيتها لمدة ربع ساعة متواصلة» بحسب قول أحدهم.

المعاناة في كل مكان

في اللاذقية على سبيل المثال لا الحصر يؤكد المواطنون أن التقنين جائر إذ تأتي الكهرباء لمدة نصف ساعة كل خمس ساعات ونصف، مشيرين إلى أن وزير الكهرباء زار المحافظة منذ أيام ووعد بتحسين واقع الكهرباء، وبالفعل تحسنت طوال فترة الزيارة حيث أتت الكهرباء لمدة ساعة ونصف وصل مقابل أربع ساعات قطع، لكن بعد مغادرته عادت الكهرباء إلى ما كانت عليه بحسب أهالي المحافظة، معربين عن أملهم أن يتحسن الوضع بعد أن تم دعم المحافظة بتجهيزات كهربائية جديدة.

وفي حماة تثقل ساعات التقنين الطويلة كاهل المواطنين والتي غالباً ما تزيد عن خمس ساعات، والملفت للنظر أنه عند الاحتجاج على هذا الوضع وسؤال المعنيين في المحافظة عن زيادة مدة التقنين يقولون لهم «القرار مركزي من الشام».

وفي حمص يتساءل أهالي قرية أوتان في الريف الغربي عن سر التأخر بتنفيذ واستثمار مشروع الطاقة الشمسية في البلدة، علماً أن أحد المغتربين من أهالي القرية هو المتكفل بكل المشروع؟.

بالطبع ليس حال باقي المحافظات بأحسن، بل كلها تعاني من التقنين الجائر، وكلنا سمع بحكايات معاناة أهالي حلب وريفها من انقطاع الكهرباء، وجشع وطمع أصحاب الأمبيرات الذي يتهامس بخصوصها أهالي المحافظة بالسر والعلن!، حتى دمشق وريفها التي يتهمها البعض أنها مدللة ومدعومة بالكهرباء تعاني هي الأخرى من شح الكهرباء وخاصة في الريف!.

الطاقة البديلة!

أمام هذا العجز عن تأمين الكهرباء ثمة أسئلة تطرح نفسها لجهة تأخرنا في استثمار مصادر طاقة الشمس والرياح، خاصة وأن سورية تعتبر من الدول العشر الأولى في العالم في تنوع مصادر الطاقات المتجددة، وذلك بحسب المركز الوطني لبحوث الطاقة، حيث تشير الأبحاث التي أجراها المركز إلى أن سورية تملك مساحة تقدر بـ ٥٦ ألف كيلو متر مربع تصلح كمصدر لطاقة الشمس حيث تصل شدة السطوع الشمسي فيها إلى ٥ كيلوواط على المتر المربع، وعدد أيام السطوع تتجاوز ٣١٢ يوماً في العام، وكذلك لديها مساحة مماثلة كمصدر لطاقة الرياح تمتد ما بين إدلب وحلب ومناطق الغاب والسفوح الشرقية لجبال الساحل، وأهمها وأكثرها إنتاجية يقع في فتحة حمص، والتي تم تركيب أوّل عنفة ريحية فيها عام ٢٠١٨.

توفير ملايين الدولارات

هذه الثروة الطبيعية لا تحتاج سوى لإدارة ناجحة لاستثمارها وتوفير ملايين الليرات بالعملة الصعبة التي تُهدر على الاستثمار في استيراد ألواح الطاقة والبطاريات والليدات ومستلزماتها الأخرى، والتي لا يستطيع شراؤها إلا المقتدرين مادياً، لكن ماذا عن غالبية المواطنين؟!

وبحسب خبراء في علوم الطاقة أن العنفة الريحية الواحدة باستطاعة ٢,٥ ميغا واط قادرة على إنارة ٥٠٠٠ آلاف منزل وربما أكثر، والأهم فيها أنها توفر تكاليف إنتاجها بعد ثلاث سنوات من استثمارها، وهنا نسأل لماذا لا يتم العمل على تركيب عشرات العنفات في فتحة حمص وغيرها من المناطق الريحية، خاصة وأن هناك شركة وطنية مشهود لها عالمياً تقوم بتركيب العنفات، وتجربة العنفتين الحاليتين في حمص خير دليل على الكفاءة والجودة في الإنتاج؟.

بالمختصر، نحن نعلم ثقل فاتورة تأمين موارد الطاقة، ولكن المشكلة هي في إدارتها وتوزيعها بشكل عادل، فاليوم بات من الصعب أن تقنع المواطن أن برامج التقنين لا تخضع للمزاجية وسط غياب أجهزة الرقابة والتفتيش والمحاسبة، عدا عن مخالفات المستثمرين في قطاع الكهرباء والذي يفتح الباب لأكثر من سؤال بهذا الخصوص؟!

أخيراً نسأل: هل تبقى أحلام المواطن بالكهرباء ولو لثلاث ساعات متواصلة حلماً مؤجلاً وصعب المنال؟

gassanazf@gmail.com



مشاركة الجزيرة في الدوري الممتاز تعيد الحديث عن غياب مقومات الإحتراف.. أنديتنا أمام اختبار صعب لتفادي المشاكل المالية

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

للمرة الأولى تحدث حالة انسحاب في الدوري الكروي وتتم معالجتها وفق القوانين والأنظمة دون محاباة أو مراعاة لأحد، والسبب أنه يجب أن يُنظر إلى القانون على أنه مقدس وأن يتم تطبيقه وذلك صوناً للقانون الذي يجب أن يطبق على الجميع بسواسية وعدالة تامة بعد تعليق فريق الجزيرة مشاركته.

حالات الانسحاب في الدوري الكروي في مختلف الدرجات والفئات كثيرة ومتعددة، وكلنا يذكر كيف كان فريقا الجيش والشرطة ينسحبان من الدوري في سبعينيات القرن الماضي دون أن تطبق بحقهما القوانين، وهذا الأمر متكرر وكثير في مسابقة كأس الجمهورية.

وهناك العديد من الحالات التي ظهرت الموسم الماضي كانسحاب حطين والوحدة من إحدى المباريات، وانسحاب عدد من الفرق بدوري الدرجة الأولى ودوري شباب الممتاز والأولى والدور النهائي لبطولتي الناشئين والأشبال، فالصورة التي ظهرت عليها مسابقات الموسم الماضي كانت قاتمة وتنذر بالسوء وتدل على عدم احترام لقدسية النشاطات الرياضية بسبب عدم التطبيق الجاد للقانون.

نظرة جديدة

الموسم الجديد تغير الحال وعزم اتحاد كرة القدم على ضبط سير المسابقات الرسمية من خلال تكريس القانون وضبط هذه الحالات وغيرها، فقامت لجنة الأخلاق والانضباط في اتحاد كرة القدم بالعمل على تعديل لائحة الإجراءات الانضباطية لتتوافق مع الحالات التي ظهرت في المواسم الأخيرة دون أن يكون لها نص قانوني يصف الحالة ويضبطها ويضع العقوبة المناسبة لها.

ومن المواد الجديدة في اللائحة التي تعالج مشاكل الانسحاب المادة (٢٧) ونصت على التالي:

إذا أعلن النادي الانسحاب قبل أو أثناء البطولة الملزم الاشتراك بها أو تغيب دون عذر مقبول يوافق عليه الاتحاد عن أي مباراة من مباريات بطولات الاتحاد الرسمية أو انسحب الفريق من الملعب ولم يعد لإكمال المباراة وعلى الرغم من انتهاء المدة القانونية المقررة من قبل الحكام، مع مراعاة صلاحية اللجنة إذا اقتضى الأمر اعتبار النادي المنسحب أو المتغيب خاسراً للمباراة بنتيجة /٠-٣/ قانوناً ما لم تكن النتيجة الفعلية أكبر من ذلك، توقع بحق النادي العقوبات التالية:

٢٧-١إذا كان الانسحاب أو التغيب في بطولة دوري المحترفين (الممتاز) يستبعد النادي من المسابقة، ويشطب كافة نتائجه في البطولة، إذا كانت غير مؤثرة على الترتيب النهائي نكتفي بخسارة مبارياته المتبقية /٣-٠/ قانوناً ويغرم غرامة مالية (١٠٠٠٠٠٠٠) عشرة مليون ليرة سورية ويهبط إلى الدرجة الأدنى، بالإضافة إلى حجب إيرادات المشاركة المتبقية له عن مشاركته في البطولة التي انسحب منها.

٢٧-٢إذا كان الانسحاب أو التغيب في بطولات دوري الدرجة الأولى والثانية وأي درجة إن وجدت وكافة الفئات العمرية بالإضافة إلى البطولات الأنثوية يستبعد النادي من المسابقة وتشطب كافة نتائجه في البطولة، وإذا لم تكن نتائجه مؤثرة على الترتيب النهائي نكتفي بخسارة مبارياته المتبقية /٣-٠/ قانوناً ويغرم غرامة مالية (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة مليون ليرة سورية ويهبط إلى الدرجة الأدنى بالإضافة إلى حجب إيرادات المشاركة المتبقية له عن مشاركته في البطولة التي انسحب منها.

٢٧-٣ في حال التكرار بنفس الموسم يتم تطبيق ما ورد أعلاه مع مضاعفة الغرامة المالية.

٢٧-٤ حرمان النادي عامين من المشاركة في كأس الجمهورية في حال الانسحاب من مسابقة كأس الجمهورية يعتبر النادي خاسراً للمباراة بنتيجة /٣-٠/ قانوناً ما لم تكن النتيجة الفعلية للمباراة أكثر من ذلك لصالح الفريق الآخر.

في حالة نادي الجزيرة تم تطبيق الفقرة الأولى من المادة (٢٧) لأنه من فرق دوري المحترفين (الدرجة الممتازة) نصرة للقانون وتكريساً لمبدأ العدالة وضبط الدوري الكروي الممتاز، هذا في الشأن الرياضي، أما في غيره فقد تكون هناك قرارات رسمية تخالف هذه التوجه لاعتبارات تحددها هذه القرارات وعملياً هي خارج الاختصاص الرياضي، وهذا ما حدث تماما في هذه القضية بالذات عندما ساهم المكتب التنفيذي بحل بعض المشاكل المالية لنادي الجزيرة على أمل العودة إلى الأسرة الكروية من جديد، وهذه حالة استثنائية لكنها لا تحل مشكلة ظهرت بوادرها إلى العلن وسيكون لها تداعيات كثيرة سواء في أساس المشكلة أو في طريقة الحل.

على العموم وبغض النظر عن التطورات الأخيرة فإن الدوري الكروي يشهد للمرة الأولى مثل هذا الضبط، وهي حالة إيجابية بالمطلق لتقويم مسيرة النشاطات الرياضية ووضعها على الطريق الصحيح.

الوقاية والعلاج

في مسألة نادي الجزيرة كان بالإمكان عدم الوصول إلى نقطة اللاعودة بمثل هذا القرار الذي شكل خيبة أمل لعشاق الفريق وهم يمنون النفس برؤية فريقهم بين كبار الدوري الممتاز، ولكن إرادة ناديهم وإدارته حالت دون تحقيق ذلك.

فالوقاية أحد أهم الأسباب التي تمنع حدوث المشكلة أو الأزمة أو الوقوع بمطبات يصعب حلها، والجميع يعلم أن فريق الجزيرة حسم مسألة التأهل إلى الدوري الممتاز قبل أكثر من خمسة أشهر من خلال التصفيات النهائية، وعليه كان من المفترض أن تعد إدارة النادي العدة منذ ذلك الوقت للدخول بدوري الكبار، لكن إدارة النادي نامت على حرير التأهل فوصلت إلى ما وصلت إليه.



وقد تكون المشكلة بعدم استقرار الإدارات وتغييرها الدائم والمتواصل ما جعل المسؤولية مبعثرة على أطراف عدة، لذلك فإن الاستقرار الإداري دائماً يصب في مصلحة العمل الصحيح.

مشكلة نادي الجزيرة أنه اختبأ خلف إصبعه وترك قضيته للزمن لعلها تجد الحلول السماوية، ثم جاءت الشروط التي لا يمكن أن يوافق عليها أحد لضمان مشاركة الفريق بالدوري، ولم يدر من وضع الشروط أن الفائدة من المشاركة هي لفريق الجزيرة وأن الدوري لا يتوقف عند تخلف فريق أو أكثر.

من الناحية المالية ندرك أن وضع الجزيرة المالي صعب وأن إيرادات النادي لا تكفي لتهيئة فريق قادر على الوجود في الدوري الممتاز، والجميع يعلم تمام العلم أن النادي غير قادر على تجهيز الفريق وعلى تهيئته فنياً وبدنياً ولوجستياً لذلك جاء القرار بالانسحاب منسجماً مع الأوضاع الصعبة التي يعاني منها النادي وكان المفترض بنادي الجزيرة أن يعتذر مسبقاً، حتى لا يحرم غيره من المقعد الذي أصبح شاغراً اليوم في الدوري الممتاز.

لذلك كانت رسالتنا موجهة بشكل مسبق إلى كل الأندية التي تجتهد للوصول إلى الدرجة الممتاز أن تبحث أولاً عن المقومات والإمكانيات قبل التفكير بذلك، فليس الإنجاز أن يتأهل الفريق إلى الممتاز إنما الانجاز أن يكون على قدر المكان الذي وصل إليه.

الإفلاس والبدائل

حالة نادي الجزيرة ليست الأولى على صعيد كرة القدم، فهناك الكثير من الأندية العربية والعالمية تعرضت للمشاكل المالية والإفلاس وتقررهبوطها إلى الدرجات الدنيا لأوضاعها الصعبة، وفي الدوريات الأولى في كرة القدم لا يمكن قبول أي فريق لا يملك الرصيد المالي الذي يمكّنه من خوض منافسات الدوري براحة ودون أي ضغط أو عُسر، ودوماً فإن الاحتراف له شروط عديدة، منها أن يكون للنادي شركة راعية وأن يكون له موارد ثابتة واستثمارات وإعلانات وما شابه ذلك، أما مداخيل المباريات وما ينجم عنها من دخل مباشرة أو غير مباشر عبر اللوتو أو اليانصيب، فهو أمر غير موضوع بالحسبان لأنه يأتي بعد المباشرة بالمسابقات.

في حالة الدوري عندنا لا ينطبق على فرقنا هذا الكلام، لذلك دائماً نقول: إن احترافنا أعوج وغير كامل لأن أغلب فرقنا تتصرف فوق مستوى إمكانياتها، ولأنها تعتمد على هبات ودعم المحبين ورجال الأعمال وهذه موارد غير ثابتة وغير مضمونة، ولأن هذه الموارد غير موثقة ومن الممكن أن يسحب الداعم هذا الدعم في أي وقت سواء قبل الموسم أو أثناءه، وهذا الأمر حدث كثيراً ووضع هذه الأندية بورطة كبيرة أمام التزاماتها وعقودها.

الموسم الجديد دخل ولم نسمع عن أي شيء جديد على صعيد موارد الأندية، فأغلب الأندية ما زالت تبحث عن المال في المكان الخطأ، ومازال الاحتراف يستنزف كل الإمكانيات والطاقات، وبالفعل صارت نفقات الاحتراف أكبر من موارد الأندية بكثير فما الحلول؟

الحلول تكمن بالمشاريع الصغيرة التي تدر على النادي أموالاً وفيرة من مصادر شتى، والمهم أن نرى تحركاً إيجابياً من إدارات الأندية لتفعيل هذه المشاريع والاعتماد على الذات، وهذه المشاريع تدر أموالاً كثيرة على الأندية الجماهيرية، ومتوسطة على بقية الأندية، وهي مضمونة إلى حد بعيد.

من هذه المشاريع استثمار شعار النادي في المنتجات الخدمية الاستهلاكية كالقمصان والمحارم وغيرها كثير، ومنها عقد اتفاق مع شركات الاتصالات لتفعيل ميزة أخبار النادي عبر الرسائل النصية وغيرها وهذه مواردها كبيرة ولا بد من حث الجمهور على التفاعل معها.

تفعيل عضوية النادي من خلال توزيع العضوية على شرائح تناسب كل طبقات المجتمع، فهناك العضوية الماسية والذهبية والفضية والبرونزية وكل هذه الأشكال لها مزايا إيجابية من خلال دعم النادي والتواصل معه والتعاون بقضايا كثيرة ومهمة، وهناك الكثير من المشاريع الأخرى الحيوية، لكن الملاحظ أن إدارات الأندية ماهرة بالصرف والإنفاق ومتميزة بإقامة الحفلات والمهرجانات لكنها كسولة في البحث عن الموارد وتحب أن تأتيها هذه الموارد من أسهل الطرق وأيسرها دون سعي أو تعب.

المشكلة ظاهرة في نادي الجزيرة، لكنها خفية في كل الأندية، وهذا يتطلب البحث عن حلول جذرية حتى لا تبقى أنديتنا تحت عجز الإفلاس وطمع بعض المستثمرين وأصحاب المال.

نبض رياضي

البطولات العربية والاستضافة اللائقة

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

اختتمت قبل أيام في العاصمة دمشق فعاليات البطولة العربية الثالثة عشرة للكيك بوكسينغ التي شهدت مشاركة نحو مئتي لاعب ولاعبة مثلوا اثنتي عشرة دولة تنافسوا على مدى أربعة أيام وسط أجواء تنظيمية وجماهيرية متميزة أكدت قدرة كوادرنا على تنظيم أكبر الأحداث وبأفضل صورة.

البطولة التي تعد الحدث الأبرز الذي تستضيفه رياضتنا منذ سنوات طويلة يمكن اعتبارها بمثابة البداية لسلسلة من البطولات التي ستحط بضيافة سورية في مختلف الألعاب خلال الفترة القريبة القادمة وستعني فعلياً عودة رياضتنا لتكون قبلة الأحداث العربية والإقليمية والقارية.

أجندة رياضتنا تبدو مزدحمة بالبطولات العربية التي ستجري منافساتها في صالاتنا وملاعبنا، والبداية بالبطولة العربية للدراجات التي ستجري في اللاذقية كما ستكون بطولة العرب لرفع الأثقال بضيافة دمشق وستجري بطولة العرب للشطرنج في دمشق أيضاً وينتظر اتحاد المصارعة الموافقات اللازمة لاحتضان بطولة عربية أيضاً.

كل هذا الزخم يعطي الانطباع أن الحصار الذي كان مفروضاً على رياضتنا انتهى إلى غير رجعة وأن سورية عادت لتأخذ دورها الريادي في تنظيم واحتضان البطولات الكبرى بكل نجاح وتفوق متجاوزة بذلك كل الصعوبات والعقبات المصطنعة.

التأثيرات المنتظرة لهذه العودة الحميدة تبدو كبيرة على رياضتنا من مختلف الجوانب، فمن النواحي الفنية مثلاً ستكون الفائدة مكتسبة من لاعبينا ومنتخباتنا مع توفر فرصة احتكاك على أرضنا وبين جماهيرنا، كما أنها ستطعي الفرصة للكوادر بإبراز قدراتها التنظيمية والبرهنة على قدراتها في هذا المجال.

الاتحاد الرياضي من جانبه لم يقصر في تأمين كل مستلزمات النجاح وبدا مصراً على أن توفر سبل النجاح مهما كلف الأمر من مال وجهد في خطوة يستحق الثناء عليها، وبذلك ترك الكرة في ملعب اتحادات الألعاب للسعي بجدية لتقديم عروض استضافة لتتفاوت الاستجابة بين اتحاد وأخر.

ما سبق يقودنا للمساعي التي بدأها اتحاد الكرة لرفع الحظر عن ملاعبنا بالتنسيق مع الاتحاد الدولي «فيفا» الذي وعد بإرسال لجنة للكشف عن إمكانية أن تعود ملاعبنا لاستضافة المباريات الدولية للأندية والمنتخبات في القريب العاجل، وهذا الأمر إن تحقق سيكون أفضل إنجاز لاتحاد اللعبة بما سيسهم به من تطوير لمختلف المفاصل الكروية وإعادة الحق لمنتخباتنا وأنديتنا باللعب على أرضها وبين جماهيرها.

الدورات التنشيطية محطات استعدادية وضـرورة ملّحـة لتطويـر رياضتنـا

البعث الأسبوعية-عماد درويش

تعد إقامة أي دورة تنشيطية في شتى الألعاب فرصة جيدة لأنديتنا ومنتخباتنا الوطنية كونها تعتبر محطة استعدادية لرياضتنا على مختلف مستوياتها، وبعض الاتحادات دأب على إقامة بعض الدورات التي لاقت استحسان الكثير من المشاركين فيها.

قبل الحديث عن الهدف من إقامة الدورات لا بد من التأكيد على أن تكون جزءاً من الاستراتيجية لتطوير الرياضة لا أن تشكل حالات فردية متناثرة لا طائب منها.

عقبات وأهداف

في هذا الإطار هناك جملة من المعوقات قد تواجه الأندية واتحادات الألعاب لإقامة هذه النشاطات، ولعل أبرزها العامل المادي بالإضافة للعامل البشري القادر على تنفيذها، ولا شك أن هناك أهداف محددة لإقامة تلك الدورات التنشيطية أو الدولية على حد سواء، ومن أهم الأهداف التي يمكن أن تحققها تلك الدورات، الارتقاء بمستوى النشاط عن طريق الاحتكاك واكتساب الخبرات الجديدة، وإظهار مدى التقدم الحادث في نوعية النشاط، والارتقاء بالثقافة الرياضية لدى الجماهير، وتجربة طرق وأساليب جديدة للتنظيم والإدارة وإعطاء الفرصة لإثبات الذات والابتكار والتجديد، واستثمار أوقات الفراغ لدى الجماهير واللاعبين، وإظهار مدى التقدم الحادث في النشاط، إضافة إلى أن هذه الدورات ستحافظ على استعدادات الأندية والمنتخبات وتؤمن لها الاحتكاك المطلوب وضمان أن تكون في أتمّ الجاهزية لخوض المنافسات المحلية والخارجية

دورات سابقة

بعض الألعاب سبق لها وأن أقامت فيما مضى دورات محلية وخارجية على مستوى عال، ومنها على سبيل المثال دورات دمشق الدولية بكرة السلة، التي حققت نجاحا باهراً سواء من حيث التنظيم أم المشاركة فيها، وحققت أنديتنا فيها نتائج جيدة، واستفادت من خلال المشاركة فيها، وهو ما أوصلها لمنصات التتويج على صعيد القارة، إلا أن الدورة لم تعد تقام لأسباب عديدة، ومثلها الكثير من الدورات في بقية الألعاب مثل كرة القدم والطائرة وغيرها، وجميعها كانت تصب بمصلحة الأندية والمنتخبات الوطنية، لكن الأزمة والوضع الاقتصادي الذي تعيشه رياضتنا ألغى كل تلك الدورات ،فيما بقيت بعض الدورات تصارع لكي لا يتم إلغاءها (مثل دورة الوفاء التي يقيمها نادي تشرين لكرة القدم) وبعضها عاد بعد غياب مثل دورة الصحفيين، كذلك فعل اتحاد الشطرنج الذي نظم عدة دورات تنشيطية لرفع سوية اللاعبين، واتحاد اليد سبق وأن أقام بطولات تنشيطية مثل زهرة الجولان وكانت فرصة احتكاك جيدة للاعبات الأندية والمدربين الذين طبقوا خطط تكتيكية جديدة، واتحاد كرة الطاولة لم يبتعد عن إقامة الدورات التنشيطية وأخرها الدورة التي أقيمت الأسبوع الماضي وهي السابعة في مسيرة اللعبة، وأقيمت برعاية من أحد لاعبي منتخبنا الوطني في ثمانينات القرن الماضي.

كل تلك الدورات التي تقام الغاية منها تنشيط الأندية واللاعبين، ولاعبي المنتخبات الوطنية من أجل إبقائهم ضمن أجواء التنافس، وليبقوا في جاهزيتهم الذهنية والبدنية.

مواهب واعدة

لاعب منتخبنا الوطني السابق بكرة الطاولة محمد عصام الحمصي (صاحب فكرة إقامة البطولة التنشيطية لكرة الطاولة) والذي درب منتخب الإمارات لفترة طويلة أكد لـ"البعث الأسبوعية" أن الهدف والفكرة من إقامة هذه الدورة التنشيطية هو استقطاب أكبر عدد ممكن من اللاعبين واللاعبات وتوسيع قاعدة كرة الطاولة ونشرها، حيث برز عدد من اللاعبين واللاعبات خلال الدورة التي سبق وأن تم إقامتها ست مرات، وتم الأخذ بيد هؤلاء اللاعبين لتطوير مستواهم الفني بغض النظر عن مشاركة بعض اللاعبين المخضرمين، فهي فرصة جيدة للصغار للتعلم من لاعبي الخبرة.

وأضاف الحمصي: لا تقتصر الفائدة على اللاعبين بل تشمل أيضاً المدربين والكادر الفني والمشرفين الذين يهتمون بأدق التفاصيل الفنية للاعبيهم من أجل تطويرها، ومن المؤكد أنه مع الاستمرار بالجرعات التدريبية وزيادة الاحتكاك سيكون له كلمة الفصل في مشاركة اللاعبين بالبطولات المختلفة محليا وخارجياً.

وكشف الحمصي أهمية هذا النهج بالدورات التنشيطية التي ينظمها اتحاد اللعبة أو الأندية لتوفير مناخ جيد لتعزيز قدرات اللاعبين واللاعبات ضمن صفوف المنتخبات الوطنية، إلى جانب اكتشاف للمواهب الجديدة التي ترفد صفوف المنتخبات الوطنية.

ونوه الحمصي إلى أن تأثير الدورات جيد من الناحية الفنية ليقطف ثمارها اتحاد اللعبة والمدربون واللاعبون واللاعبات، وهو ما يجعل الفائدة الفنية مضاعفة من حيث تعزيز الإمكانات والمهارات الفردية والأفكار التكتيكية على كافة الألعاب " على أي لعبة وليس فقط كرة الطاولة" فالمدربون يدونون ملاحظاتهم وينطلقون إلى تعزيز الإيجابيات وإجراء معالجتهم قبل المشاركة بأي استحقاق محلي أو خارجي.

مطلب محق

مثل هذه الدورات يجب أن تقيمها جميع الاتحادات وأن لا تبقى حصراً على اتحاد دون أخر، لذلك لا بد من السعي والعمل لإقامة دورات تنشيطية ودعوة أصحاب الاختصاص للكشف على اللاعبين من الناحيتين البدنية والفنية، وإقامة لقاءات دورية ومباريات ودية بين كوادر كل لعبة كل فترة، ويجب أن يترافق بتكليف لجنة من خبراء اللعبة من أجل الكشف عن المواهب في المدارس، وتمكين أواصر التعاون بين هذه اللجنة ومديرية التربية في كل محافظة، والأهم إقامة البطولات على مدار الشهر لهؤلاء اللاعبين ، كما لابد من إقامة دورات تدريبية لمدربي هذه المراكز من أجل توحيد منهجية التدريب بهذه المراكز ما سينعكس بشكل إيجابي على المنتخبات الوطنية خاصة في الفئات العمرية الصغيرة.

إدارة أهلي حلب تلخص مشاكل كل أنديتنا .. وأفق الحلول غائب!

البعث الأسبوعية-محمود جنيد

لخصت جلسة المكاشفة الحوارية لإدارة نادي أهلي حلب واقع ومعاناة الأندية السورية بصفة عامة، والناحية المادية على وجه التحديد، كما كشفت عن عقدة المنشار التي تعيق تحريك مياه الاستثمار الراكدة وتطور الواقع الاستثماري بسبب البيروقراطية والروتين المقيت، والحاجة لإعادة النظر في الأنظمة والقوانين وإكسابها المرونة العملية الكافية لتصحيح الوضع الاقتصادي من خلال تطويع الواقع الاستثماري بما يخدم مقتضيات المصلحة العامة التي يتحدث عنها الجميع بشكل نظري محض.

إدارة الأهلي وجهت الدعوة المفتوحة لحضور الجلسة التي أقيمت على مدرج أحد مسارح الفنادق الكبرى في حلب لعدم توفر مكان مناسب ضمن منشآت النادي الحلبي الكبير، لكن المفاجأة حضرت بزخم أكبر من الحضور المتوقع، والذي اقتصر على عدد محدود من قدامى وكوادر وجمهور النادي، في الوقت الذي انتظرت فيه الإدارة حضور جمهور الفيس بوك الذي يملأ الجدار الأزرق نقداً وتنظيراً، واتهامات ليكون النقاش وجهاً لوجه وبصورة شفافة.

وعلى مايبدو فإن الطامة ستقع في رأس الألعاب غير كرتي القدم والسلة التي يأكل احترافها الخلبي البيضة والتقشيرة، إذ ناقض رئيس نادي أهلي حلب نفسه عندما تحدث عن الإنجازات التي تحققها الالعاب الفردية والقوة على مستوى حلب والقطر للنادي، بنفس الوقت الذي كشف فيه عن نية الإدارة لطرح مقترح التخلي عن تلك الألعاب والتخصص بعدد محدد، خلال اجتماع الجمعية العمومية للنادي، وذلك بغية تخفيف الأعباء المادية التي أثقلت كاهله ولم تعد الإدارة قادرة على سدها رغم وجود الداعم والرعاية التي لا تغطي ٣٠ ٪ من احتياجات ومصاريف النادي، في ظل عدم وجود المناخ الاستثماري الصحي، لتفعيل وتطوير الموجود من البنية الاستثمارية وخلق بيئة جديدة قادرة على استجلاب الريوع وتحقيق شيء من الاكتفاء الذاتي سيما وأن الروتين والتعقيدات يحدان من أي نشاط يطور الواقع الاستثماري.

عدد من كوادر الألعاب التي تم التصريح باحتمالية تصفيتها من خارطة ألعاب نادي أهلي حلب، استغربت هذا الطرح، كون تلك الألعاب مهملة بالأصل، ونفقاتها مجتمعة لا تعادل قيمة التعاقد مع لاعب محترف واحد في إحدى لعبتي القدم والسلة.

وهنا الأمور تختلط ببعضها عندما يتم الحديث عن قيمة عقود محترفي القدم والسلة التي تستنفد مقدرات النادي المادية، في حين نجد بأن العجز المالي في صندوق النادي، وفشل التعاقد مع المدرب اللبناني فؤاد أبو شقرا وتأخر الإدارة بدفع مستحقات لاعبي فريق السلة الأول في توقيت مناسب قبل مسابقة كأس الجمهورية تسبب بخسارة اللقب، تبعاً لانقطاع اللاعبين عن التدريبات وظروف التحضير السيئة، لتكون التداعيات بتدفق سيول الانتقادات الجارفة التي دعت الإدارة لعقد جلسة الحوار الانتقاذية.

لكن المشكلة في الموضوع بأن تلك الجلسة كشفت وبصورة جلية حقيقة الخلاف المشتعل داخل أروقة مجلس إدارة النادي، بين مجموعة من الاعضاء مع زميلهم أيمن حزام المتهم بتسريب المعلومات الخاطئة من جلسات الإدارة وعرقلة استثمار مشروع الفراغات الخمسة التي تم ضم ثلاثة جديدة إليها لتصبح مشروع الفراغات الثمانية.

الملاحظ فيما سبق أنه طرح جملة من المعاناة والمشكلات دون تحديد أي أفق للحلول، وهو ما اعتبر البعض تغطية على العجز، وفشلاً ذريعاً للجلسة ، عكس البعض الآخر الذي أثنى على خطوة الإدارة الأهلاوية وعملها الذي تشهد عليه الإنجازات التي تحققت على صعيد لعبتي القدم والسلة بعد سنوات طويلة من غياب البطولات والكؤوس عن خزائن النادي.

أما الموضوع الاكثر حساسية وجدلاً والذي أُقفل محضر الجلسة عليه، فيتعلق بعدم تجاوب القيادة الرياضية بحلب مع مطلب الإدارة الأهلاوية بالترميم رغم الكتب العديدة التي رفعتها للجنة التنفيذية متضمنة مقترحات لأسماء، لتبقي الأمر معلقاً دون رد، وهذا ما حدا برئيس النادي إعطاء تنفيذية حلب مهلة أسبوع واحد لترميم الإدارة تحت طائلة الانسحاب من العمل، الأمر الذي أزعج التنفيذية كما كشف مصدر خاص لـ"البعث الأسبوعية" مبيناً بأن أحد أعضاء التنفيذية عاتب رئيس نادي أهلي حلب بلهجة حادة حول تصريحاته، ولافتاً بأن اللجنة التنفيذية هي المرجعية الأعلى التي تحدد وتوعز، وليست من يتلقى الأوامر من الحلقات الأدنى، وعليه فقد أبقت الحال على ما هو عليه، ولا ندري إلى ما ستؤول الأمور، وهل ستنفذ إدارة أهلي حلب تهديدها المؤقتة أصلاً وتستقيل، أم أن تنفيذية حلب ستتحرك باتجاه الحل الذي يحقق الاستقرار لإدارة أهلي حلب وبالتالي النادي بصفة عامة؟.



د.محمود زين العابدين:
الشهباء والفيحاء عراقة التراث العالمي والإباء

غالية خوجة

أن تكون ثقافة العمارة وفنونها وتأريخها موضوعاً لحوار «البعث الأسبوعية» مع الباحث المهندس الدكتور محمود زين العابدين عضو هيئة التدريس بكلية العمارة، فهذا يعني أننا سنعود إلى المستقبل من خلال الماضي، وستدلنا العمارة على المكونات الحياتية الحلبية والسورية والعربية والإسلامية، فماذا تحدثنا دزين العابدين عن ذلك؟





تفاعل بين الحضارات

بالطبع لا يمكن أن نخطط ونصمم عمارة مستقبلية وحديثة دون معرفة وفهم الحضارات السابقة التي توالت وتعاقبت على منطقتنا العربية،فبالإضافة إلى الطرز التي حملتها «مهد الحضارات»، نلاحظ كيف شهدت مدينة حلب الكثير من الحضارات المتعاقبة، التي تأثرت من بعضها البعض، فمثلاً، العمارة الإسلامية تأثرت بالحضارات السابقة، ومنها النواحي الإنشائية كطريقة التسقيف بالقباب والأقبية المتقاطعة، واستخدام البلاطات الخزفية، وظهرت تأثيرات محلية على العمائر التي حملت طرزاً مختلفة في مدينة حلب التي اتسمت بيوتها بفناء واسع تتوسطه بركة ماء، وتعدّ العمارة التقليدية عمارة بيئية مناخية اجتماعية وتراثاً لفن إبداعي عريق أدى وظيفة حضارية مستمرة في شكل تصاميمه المحلية وحلوله المعمارية المتكاملة على امتداد الزمن.

المدرسة بيت عربي

ما أهم المؤثرات في حياتك؟ وكيف تعلقت بالعمارة هندسة وبحثاً وتدريساً؟

قال: تبدأ العلاقة التفاعلية بين الانسان والمكان منذ الطفولة، فالمكان يصنع المشاعر والعواطف ومكونات الإنسان النافذة إلى الكون، وهكذا تعلقت بحلب وأحببت التراث العمراني، ونشأتي في بيت تقليدي في حي تقليدي ساهمت في تكوين بنية من العلاقات المتينة بين الأفراد والجوار والمجتمع، وصولاً إلى المدارس التي تلقيت فيها تحصيلي العلمي وبنائها التقليدي العريق، إضافة إلى عملي الأكاديمي الذي أعتبره من أجمل محطات حياتي خصوصاً مع جيل الشباب، بينما ركزت على حلب وعماراتها في معظم مؤلفاتي وبحوثي ومعارضي للصور الفوتوغرافية ومشاركاتي بالمؤتمرات الدولية والندوات والمحاضرات.

أسرار فن العمارة الحلبية

وعن أهم أسرار فن العمارة الحلبية، أجاب: تتميز حلب بثراء نسيجها العمراني وتنوع وظائفه بين دفاعي وسكني وخدمي، ويبدأ تفاعل الإنسان بالمكان من المسكن وبيوت الحي المتلاصقة فيما بينها بأزقة ضيقة متعرجة تزرع الأمان والتواصل بين سكان الحي الواحد، كما يمثل المركز التجاري بحلب قلب المدينة النابض، فتنتشر الأسواق بذاكرة مدنية واجتماعية وحضرية وثقافية، وترتبط فيما بينها بعدد من الخانات والقيساريات، ونجد في مركز المدينة المباني الدينية من جوامع وزوايا وتكايا ومساجد وكنائس، إضافة إلى المباني الخدمية كالحمامات والبيمارستانات.

ثراء النسيج العمراني

أمّا ما رآه من تشابُه بين حلب الشهباء ودمشق الفيحاء فهوالعراقة والثراء في النسيج العمراني مع وجود بعض الاختلافات في أسلوب البناء والطرز التي تم استخدامها، إذ تعدّ مدينة دمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم ما زالت نابضة بالحياة، وكذلك مدينة حلب، وتعتبران من أهم المواقع المسجلة كتراث عالمي.

الترميم يعيد المعالم الهامة

وعن إعادة البناء والإعمار في حلب، قال: شهد النسيج العمراني لمدينة حلب أضراراً متفاوتة، فمنها ما دمر بالكامل ويحتاج لإعادة بناء من جديد مثل مبنى التكية الخسروية، ومنها ما أصيب بدمار جزئي وقابل للترميم وإعادة التأهيل، وحركة إعادة البناء والإعمار زرعت في وجداننا الكثير من الأمل والتفاؤل وهي تتجاوز المعوقات والعقبات المختلفة، وجاء مرسوم السيد الرئيس بشار الأسد رقم ١٣ لعام ٢٠٢٢ مكرمة عظيمة، حاملاً حزمة واسعة من التسهيلات والإعفاءات التي توفر بيئة داعمة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية بكافة أشكالها داخل مدينة حلب القديمة.

أسلوب تبسيط المعلومة

وتابع متحدثاً عن تجربته الكتابية التي تجاوزت سبعة كتب: بعد تخرجيّ من جامعة يلدز التقنية وانتقالي للعمل في منطقة الخليج بدأت بإعداد أول كتاب عن عمارة البيت العربي التقليدي والبيت التركي التقليدي، معتمداً على الصور الفوتوغرافية التي التقطتها بعدستي والمخططات الهندسية، والذي صدر بعنوان «جولة تاريخية في عمارة البيت العربي والبيت التركي - السعودية عام ١٩٩٨»، تلته مجموعة مؤلفاتي اللاحقة والتي صدر بعضها بلغات أجنبية، واعتمدت فيها سلاسة وبساطة المعلومة، إضافة إلى الصور الملتقطة بعدستي.

عمارة الغربة

وعن الغربة والاغتراب كعمارة نفسية، أجاب: أول اغتراب عن مدينة حلب كان بعد حصولي على الشهادة الثانوية وسفري لمدينة إستانبول بهدف دراسة الهندسة المعمارية، وتعدّ المرحلة الجامعية من أهم المراحل التي تساهم في تكوين شخصية الفرد، وهذا الانتقال ساهم في تعلقي بالعمارة التقليدية، وكانت تجربة جديدة ومفيدة ساهمت في الانفتاح على ثقافات العالم أجمع، لا سيما في مجال العمارة وحضاراتها وأشكالها وعناصرها وتقنياتها وتأثرها فيما بينها وكيف يحافظ فن العمارة على الإرث وتأريخ الشعوب في مختلف أرجاء العالم.

ورغم تنقلي وعيشي في كثير من المدن العربية أو الأجنبية فإن لحلب وإستانبول أثر خاص، ودائماً أبحث عن حلب الأم في ديار الاغتراب، وكلما أحسست بالحنين إليها أتوجه لأسواق إستانبول التقليدية، وهذا مادفعني لتنظيم العديد من ورشات العمل المرتبطة بذاكرة المكان، والتي نتج عنها كتابات فلسفية وأشعار وأحلام وخواطر وذكريات وصور تم التعبير عنها من خلال لوحات قام بإعدادها الطلاب، إلاّ أن فكرة العودة والاستقرار بحلبتظل أمنيتي، لذلك، لم أنقطع يوماً عن حلب وأزورها سنوياً وألتقي بالأهل والأقارب والأصدقاء.

ذاكرة شادروان

أما عن مركز شادروان للتراث العمراني ومجلته الالكترونية، فأخبرنا بأنه أسسه عام ٢٠٠٨ بمدينة حلب، للحفاظ على التراث العمراني والتعريف به في سورية والعالم، كمحاولة للإسهام في عملية التنمية الثقافية، وتفعيل السياحة الثقافية، واستقطاب الباحثين بالتراث العمراني من خلال أعمال التوثيق والدراسات والإصدارات من أجل إعادة صياغة مفهوم التراثالذي يشكّل هوية المجتمع، ويعزّز وجوده وجذوره الحضارية والإنسانية.

ترميم الذاكرة يجذب العودة

وأكد دزين العابدين على أهمية الحفاظ على هوية مدينة حلب المعمارية الواضحة والجذابة، رغم ضرر تدمير العشرية الذي شهده نسيجها العمراني وأثر سلباً على الهوية المعمارية والثقافية، واسترسل: أثّر الخراب والدمار سلبياً على المجتمع المحلي أيضاً، فكثير من العائلات السورية تفككت ورحل البعض ودفع الأطفال الثمن الأكبر، وبدأ ينمو ويكبر جيل جديد بعيداً عن حلب، ولا يملك أي ذكريات أو روابط أو مشاعر تجاه مدينته، وهنا، تكمن مسؤولية جديدة في ربط كل من غادر بمدينته حلب وحثه على العودة إليها من جديد.

وتابع: ترميم المبنى يشكّل عامل جذب لعودة كل من غادر المدينة، ونلاحظ شهراً بعد شهر كيف تستعيد مدينة حلب ألقها المعهود وأصالتها، والأمر يحتاج إلى تضافر جميع الجهود، فمهما قدّم المرء لوالدته من عمل حسن فإنّه لن يبلغ عُشر ما قدمته له من تربيةٍ ورعاية وحب وحنان، فكيف إذا كان اسم هذه الأم هو حلب.

الجوائز مسؤولية

ما تأثير الجوائز التي نلتها محلياً وعربياً وعالمياً على مسيرتك؟

أجابنا: تشكل الجوائز حافزاً ومسؤولية لكثير من الكتاب والباحثين،وكنت ولله الحمد من الأشخاص الذين حصلوا على عدد من الجوائز المحلية والعربية والدولية، أولها على الصعيد المحلي جائزة الباسل للإنتاج الفكري في مجال التراث العمراني لمدينة حلب عام ٢٠٠٦، تلتها جائزة الشيخ زايد للكتاب – فرع المبدع الشاب عن كتاب«عمارة المساجد العثمانية٢٠٠٧ م»، وفي العام ذاته وعن الكتاب ذاته، جائزة منظمة العواصم والمدن الإسلامية - فرع التأليف والترجمة، وحصلت عام ٢٠١٣ على جائزة منظمة المدن العربية - فرع المهندس المعماري، وفي عام ٢٠١٦ حصلت للمرة الثانية على جائزة منظمة العواصم والمدن الإسلامية فرع التأليف والترجمة، عن كتاب «دمشق البناء العمراني في العصر العثماني»، ونلت جائزة «فوندازوني سانتغاتا» عام ٢٠٢١ عن مشروع «حلب بين الأمس واليوم نحو المستقبل»، ويتم تنظيم هذه الجائزة سنوياً بالتعاون مع متحف الفن الكلاسيكي في روما وجامعة سابينزا بإيطاليا.

ومضة

العلاقة الإبداعية بين الأجيال

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

تتباين الآراء وتختلف حول العلاقة الإبداعية بكل فنونها بين الأجيال، حيث لا نرى على الساحة الإبداعية السورية أو العربية نموذجاً أمثل لهذه العلاقة، بسبب أن ما أنتجه المبدعون الكبار لم يؤسس أصلاً لما هو قادم، بل حاولوا أن ينضجوا تجربة لم تلبث أن وقعت في مطب التكرار، إضافة إلى أن أغلب المبدعين الشباب نهلوا من المناهل ذاتها التي استقى منها أسلافهم، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن الرغبة بالتأصيل والتجديد غائبة، فهناك من يرى أنه في مناخ أدبي غير معافى يصعب العثور على علاقات معافاة في الوسط الأدبي، وفي أنساق الأجيال فيما بينها، أو مع من سبقها أو تلاها، وربما تبرير ذلك يكمن في خصوصية الإبداع عموماً، حيث تنعكس هذه الخصوصية في وجدان المبدع نوعاً من النرجسية التي تتحول تدريجياً لدى البعض إلى أنانية مفرطة، ويصبح بموجبها كل ما قبله وما بعده عدم، وقد أفرزت السنوات الأخيرة من القرن الماضي وحتى الآن حالة متداخلة مازالت تتفاعل وتتواصل إرهاصاتها على الساحة الأدبية دون أن يعني ذلك أنه لا توجد في الساحة الإبداعية السورية تجارب شبه مكتملة وتجارب ناقصة وأخرى عبثية، ويبقى المهم فيما نقرأ اليوم وما يتهيأ للولادة من مخزون الإبداع والمبدعين ألا يتحول التجريب إلى غاية مطلقة لا ضوابط لها، ولا جدوى منها.

رأي آخر يهتم صاحبه بالمبدعين الجدد ويقرأ إبداعهم ويتابع أمسياتهم ويستفيد منها في تجرته الإبداعية انطلاقاً من أن الانصات إلى الآخرين وحده لا يكفي، بل ينبغي فهم شخصياتهم، فالأخطاء قد تكون كذلك عند البعض وقد لا تكون أخطاء عند البعض الآخر، وبالتالي قد لا تكون أحكامه قاسية بل وتحتمل نوعاً من المداورة، مع أنه يوجد شعراء سيئون وشعراء جيدون، بل وأصحاب مشاريع وهؤلاء الأخيرون يفضلهم على غيرهم، أما من حيث تأثيره على الشعراء الجدد فعلاقته إيجابية معهم، ويتفاءل بالوجوه الجديدة حتى ولو كتبوا بأسلوب مختلف عن كتابته، بل يعترف أنه كتب بأساليب تشبه ما يكتبونه ونشرها في أعمال الكاملة، لكنه بالمقابل يترك لهم حرية التواصل معه كما يرغبون حرصاً منه أن لا يتدخل بشؤونهم، إذ يجب أن يكونوا مسؤولين عن كتاباتهم وعن انتماءاتهم الفكرية والإبداعية.

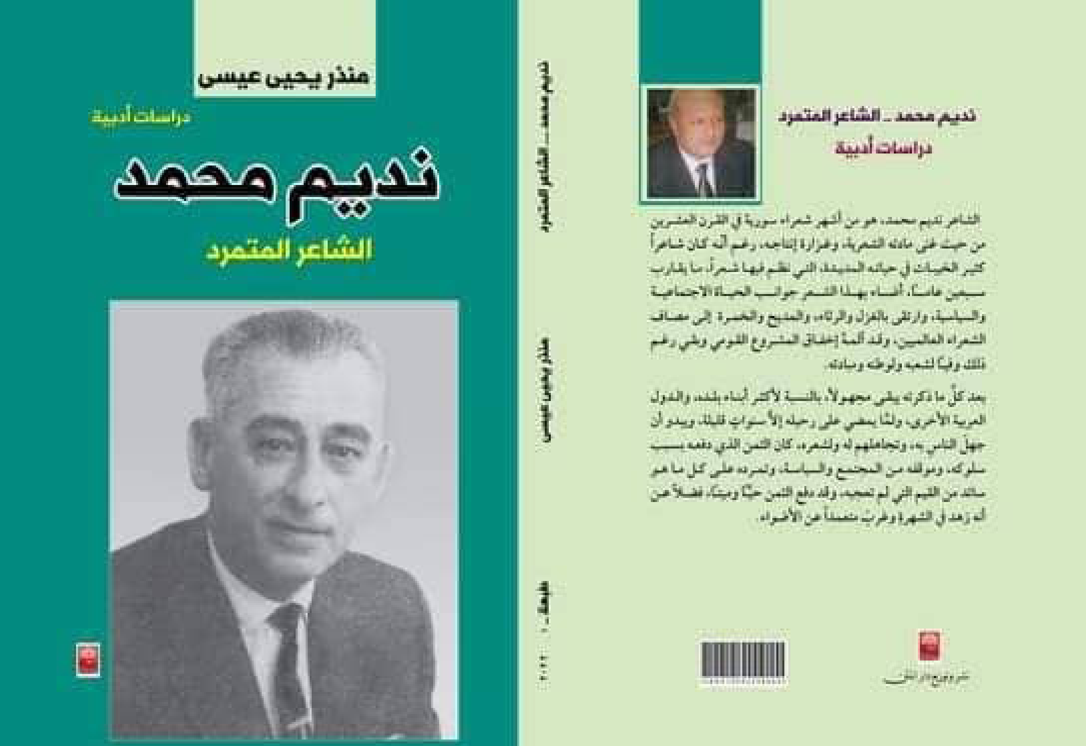
وربما شهادة شاعر من الجيل الجديد حول العلاقة بين المبدعين تلخص العلاقة الحقيقية بين الأجيال الإبداعية إذ يقول صاحبها:

بدأت بداية خاطئة، لقد توهمت مطولاً أنني صديق لشعراء كبار قرأت لهم وتأثرت بهم، لا أرغب بذكر أسمائهم، وحين طرحت صداقتي عليهم وجدتهم محصنين خلف ستائر وسواتر حديدية مخفية، وكل قصائدي التي ظننت أنها فتح جديد في الشعر لم تحمل فيزا لشرف الانضمام ذاك، وأدركت أن المسألة ليست إبداعية بقدر ما هي مظاهرات حالمة تكسرت حالما اقتربت من الشعر، ولأنني بطبعي النزق لا أتحمل الصديق الأب، فقد بقيت بعيداً عن العلاقات مع الذين يكبرونني سناً، ولكنني أدركت متأخراً أن لي أصدقاء جميلين وكبار من الشعراء المخضرمين أعتز بهم.

رأي آخر أكثر تصالحاً مع الحالة يرى ان كل ما حاوره الآخرون يمثل الجمال الإنساني بكل لغاته، ولكن تبقى لكل منهم مسافته الزمنية التي يستطيع أن يعكس من خلالها أو يكتشف حقيقة وجمالية هذه الروح، ويستذكر قصاصات الورق الأصفر لرباعيات الخيام التي كانت اليد السحرية التي أيقظت عنده مايسمى الخاطرة أو الجملة النثرية، حيث أيقظ الخيام فيه حس التأمل الوجودي ونبهه لمعلومة هي الآن فلسفته في الحياة، فنحن نستطيع أن نقبض على الزمن بقيثارتين لا أكثر: قيثارة العشق وقيثارة اليقظة الوجدانية لرصد مدارات هذا الكون ورميها داخل أرواحنا الهاربة نحو المطلق، كما كان لابن الفارض والنفري أيضاً الدور المهم في رؤيته الصوفية للأشياء، كما أثرت في روحه كثيراً شفافية ونورانية سعيد عقل.

إن نظرة متأنية للعلاقة الإبداعية بين الأجيال من خلال رؤية كل منهم للإبداع والعلاقة مع الآخر نراها تحمل كثيراً من الطبيعة البشرية بكل نزقها ومتناقضاتها، ومن الطبيعي أن تتباين الآراء حول تلك العلاقة الملتبسة بين الأجيال بشكل عام وبين الأجيال الإبداعية بشكل خاص، وليس مطلوباً رؤية متطابقة تجمعهم لا بالإبداع ولا بالحياة إذا كنا نريد للإبداع أن يبقى متجدداً يحمل بصمات مختلفة تشكل طيفاً جميلاً لأزمان قادمة.

"نديم محمد الشاعر المتمرد" إباء النبلاء ومروءة الفرسان



جمان بركات

"عشت حياتي منصفاً للبحار، والصديق والقريب، ولكنني لم أُنصف من أحد". هذه الكلمات للشاعر نديم محمد بدأ فيها الكاتب منذر يحيى عيسى كتابه الصادر عن دار المتن العراقية بعنوان "نديم محمد. الشاعر المتمرد".

لم يخف الكاتب في مقدمته الخوف من مقاربة العملاق نديم محمد الذي تعرف عليه منذ طفولته عندما نسخُ والده الشيخ يحيى عيسى دواوينه وقراءاته فيها، كما انتابه شعور الخوف من الدخول إلى عالمه الشعري والذاتي، وخوف أخر من عدم قدرته على إنصاف هذا العملاق، بعد ما كتبه وصرح به من عدم إنصافه من أحد.

نشأة نديم محمد

ولد نديم محمد في قرية "عين الشقاق" عام ١٩٠٩، وكانت طفولته تشبه طفولة أبناء الريف، وتعلم عند شيخ الكتاب وكان متفوقاً على أقرانه والأول في قراءة القرآن الكريم، وقد نطق بالشعر في سن التاسعة، ولأن ملامح الذكاء والتفوق ظهرت في مراحل تعليمه الأولى دفعت والده إلى الحرص على إتمام تعليمه حتى أعلى المراحل.

لقد تغنى نديم محمد بقريته في شعره كثيراً، يقول عنها:

"ضيعتي
قصة الينابيع
والطير
وهمس الغصون
للنسمات
ضيعتي
لوحة من الفجر والليل
وناي الأعراس والرقصات".

في عام ١٩٢٦ أرسله والده إلى مدرسة اللاييك العلمانية في بيروت، وهناك أعد قصيدة ظهرت فيها مشاعره الوطنية والقومية، وصعد المنبر في ١٩٢٦/٥/٦ ليلقيها في ذكرى شهداء العرب، لكن أحداً لم يأبه له لصغر سنه ربما، وبتحريض من أحد الشعراء قال: "سيتعبنا هذا الولد"، وبقي مستمراً في الإلقاء وقال أبيات رائعة تدل على تيقظ الوعي القومي عنده، وتدل أيضاً على فهم دقيق للأحداث، فحسب رأيه هذه المحن تدفعنا للعمل وليس للنواح مع الإشارة إلى أن سورية ولبنان كانتا في تلك الفترة تحت الانتداب الفرنسي.

سافر إلى فرنسا عام ١٩٢٧، وحصل على الشهادة الثانوية منها، ودرس الأدب الفرنسي في جامعة "مونبيليه" وحصل على الإجازة، وتدل بعض القصائد التي كتبها في تلك الفترة أنه حصل على ما شاء من علوم معرفية، واستمد من مرتكزات الثقافة الغربية أساساً للإبداع، يظهر في شعره لاحقاً رومانسية تضاهي ماكتبه شعراء الفرنسية ولكنه لم يفارق ملذاته، ومايرغبه من الهناءة والجمال والنساء.

العودة إلى الوطن والحب

كتب نديم محمد بحسرة وألمٍ بعد عودته إلى الوطن مقطوعة بعنوان "ألم"، وكان يشعر دائماً بالألم والقلق والوحدة والغربة خصوصاً وهو بين أهله وناسه، وقضى عدة سنوات في قريته بعد عودته من فرنسا، ووصف حالته في مقدمة ديوانه "فراشات وعناكب"، وعبر في قصيدته "شرف التحدي" عن حالات الشموخ والكبرياء والاعتداد بالنفس رغم كل حالات المرض والعوز والحاجة، واستمر متحدياً عزلته وما يحسه من نقمة الناس على مواقفه في قصيدة "توأم الخداع"، وخاطب الأقارب طالباً تركه للشعر فقط، وفجأة بدأت تلوح بارقة أمل، إنه الحب الذي يطرق باب قلبه الموحش، جنية يرى في عينيها سحراً يقوده إلى نعيم يراه قادماً لكنه يختفي ويكتب في قصيدة "عصا الجنة":

الحسن قيثارى وسحر المى   خمري، ومعنى العيش ما لذّ لي
فرحان للدنيا وآلائها   للفجر للريحان للجدول
جنية مرت عصا سحرها   على فؤاد موحش مقفل

لكن هذه الجنية سرعان ما تغيب ويشعر بالخيانة وهي تأوي إلى مكان آخر ترى فيه سعادتها، ومن فرط خيبته يشبه المرأة بالحية.

الفكر القومي

يحمل نديم محمد فكراً تقدمياً وهماً قومياً وهو الشاعر المتوقد حساً ورهافة مشاعر، رأى في جمال عبد الناصر تجسيداً لصلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس وخالد بن الوليد وتفاعل مع أحداث الثورة المصرية وأنشد لها، وقد زاد نضاله توهجاً بفشل العدوان الثلاثي على مصر، وكانت قصيدته "الثورة الخضراء"، وبعد قيام الوحدة بين سورية ومصر أنشد قصيدته "مولد المجد" وكانت القصيدة في مئة وعشر أبيات، ولم يمض عامان حتى تراجعت مواقف عبد الناصر، وصعقت تلك الممارسات نديم وأصابته بالخيبة فقاده ذلك إلى هجائه بقصيدة الملحمة "فرعون"، ولم تظهر مثيلتها ملحمة من ملاحم الهجاء في الشعر القديم والحديث.

في عام ١٩٦٣ زار دمشق بعد أن استقر في طرطوس بعيداً عن عائلته، وفي دمشق تعرضت مخطوطاته للسرقة من قبل أشخاص لم يعجبهم صموده، ورغم ذلك لم ينالوا من عزيمته وحاولوا شراءه وأغروه ولم يلن فالشعر مبدأ ورسالة وأشعاره ومايكتب ليس للتجارة.

لقد استمر نديم بنضاله الوطني والاجتماعي مبشراً بالثورة على عهود الإقطاع والتسلط وجاءت الثورة ورغم ذلك لم يجد المؤلف أي شعر يتناول هذا الحدث بشكل مباشر.

المرض والغزل

في السبعينات، انتشر وبغزارة الشعر الغزلي عند نديم محمد، وهو العاشق الدائم المتعبد في محراب الجمال، وربما كانت استرجاعاً للذكريات وربما تكون صلاة حنين وربما محاولة لاستمرار الشباب، ورغم ذلك غزل نديم في أي عمر هو غزل مبدع قل نظيره بين معاصريه ربما لجرأته اللامحدودة.

بدأت أعراض السل تظهر على نديم محمد عام ١٩٤٨ وتطور في العام الذي يليه ليصبح سرطاناً وقد قاوم المرض بالشعر وأصر على الحياة والشفاء، وللأسف عاد إليه المرض في بداية السبعينات واضطر الأطباء إلى استئصال إحدى رئتيه.

وأكمل نديم حياته وشهد انتصارات حرب تشرين التحريرية وهو في طرطوس ووصف سقوط طائرة العدو في البحر، وذلك بعد إصابتها بصاروخ فتغمره الفرحة فيقول:

شيطانة وحش يهيج زنبرها   خوف الرياح فما تريد هبوبا
ترقى وترقى مارداً متشهقاً   تطوي جوانحها الرحاب وثوبا

الإيمان

اُتهم نديم محمد بالكفر وعدم الإيمان، وها هو في قصيدته "يارب" يؤكد إيمانه بخشوع وتوسل للباري عز وجل، وكان قد بلغ السبعين من العمر إلا انه لا يزال في ذروة عنفوانه وكبريائه رافضاً الخضوع والتزلف والانحناء، مصراً على أنه الموت القادم خالد بشعره.

توفي الشاعر نديم محمد في ١٧\١\١٩٩٤ عن عمر ناهز الستة والثمانين عاماً، وبعد وفاته منحه الرئيس الراحل حافظ الأسد وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تقديراً لعطائه الشعري ولتأثيره في الحياة الأدبية، وقامت وزارة الإعلام بطباعة الأعمال الشعرية الكاملة لنديم محمد.

في الختام

وفي النهاية يمكن القول أن الدراسة الأدبية التي قدمها منذر يحيى عيسى عن الشاعر الراحل نديم محمد تستحق القراءة، فقد أضاء بشعره جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، وارتقى بالغزل والرثاء والمديح والخمرة إلى مصاف الشعراء العالميين، وقد آلمه إخفاق المشروع القومي وبقي رغم ذلك وفياً لشعبه ولوطنه ومبادئه.

وفي نهاية الكتاب جاءت بعض الصور الشخصية للشاعر الراحل بالإضافة إلى مخطوطات لقصائد بخط يده، وهذا الفعل قل ما وجد في الكتب الجديدة، وأجمل تعريف لروح الشاعر الوقادة تأتي من كلماته الشعرية الجميلة حين قال:

وصحا ريفنا ونصحو مع الراعي مع الناي والخراف ونجري فإلى النبع مرة وإلى الصيد وحينا إلى زيارة قبر زعموا أن للحجارة سلطانا فقلنا: سمعا وطاعة أمر بيدالله، لا يدي، كان خلقي من جنونا لمنى، وما لسُت أدري.

أطفال يتحاورون بالفصحى ويتعلّمون الكتابة الأدبية في ورشات تفاعلية

نجوى صليبه

"ورشات تفاعلية" عنوان عريض لنشاطات مختلفة مخصصة للأطفال تقيمها بعض المراكز الثّقافية في دمشق، وبعضها يضمّها لنادي القراءة الموجود في برنامجه الدّائم، وتتنوع محاور هذه الورشات بين تعليم أصول الكتابة وقراءة القصص ومناقشتها والتّحدث باللغة العربية الفصيحة والتّعريف بالمجلات المخصصة للأطفال.

"مملكة الحكايات المفيدة" عنوان الورشة الأدبية التي يقيمها المركز الثّقافي العربي في المزّة لتنمية مهارات الكتابة والقراءة واللغة العربية لدى الأطفال واليافعين بإشراف الأديب أيمن الحسن الذي يقدّم في نهاية الجلسة قصصاً وكتباً كهدايا تحفيزية للمشاركين المتميّزين ضمن الورشة، واللافت في الإعلان عن هذه الورشة هو عبارة "يمنع التّحدث بالعامية"، ويعتمد الحسن على التّنويع في الورشة إذ يروي حكاية ويقصّ قصّة وينشد قصيدة ومن ثمّ يناقشها تباعاً مع الأطفال، وحول أهمية هكذا ورشات يحدّثنا الحسن: تأتي أهمية الورشة من أنّنا نتحدّث بالفصحى وهذا يعطي الأطفال فرصة التّحدّث بهذه اللغة الجميلة ويستعذبوها، ومن أنّها ورشة تفاعلية نطرح بعض الأسئلة ونترك الأطفال ليجيبوا بحرية من دون أن نقيّدهم بشيء.

وبالسّؤال عن مستوى الأطفال قراءةً وكتابةً وحضوراً، يجيب الحسن: لا أريد أن أبالغ. أطفالنا مبدعون على مختلف أعمارهم، حتى الآن أقمت ثلاث ورشات للقصّة وهناك مواهب تضاهي تجارب كتّابنا الكبار، هي فقط بحاجة لهذه اليد التي مُدّت إلينا عندما كنّا في مثل سنّهم، ولكن ربّما فرصتهم أفضل، فالمكان متوافر نتحدّث عن مركز ثقافي مفتوح أمام الجميع، وها نحن نقيم جلسةً ممتعةً ومفيدةً وهدايا مشجّعة لمن يجيب إجابات صحيحة وفق رؤيته.

وخلال حضورنا إحدى جلسات "مملكة الحكايات المفيدة" لاحظنا سعادة الأطفال بكلّ ما قُدّم لهم وتفاعلهم اللافت بجدّيته وهزله أيضاً، كما لاحظنا وجود أطفال موهوبين لهم تجارب سابقة في كتابة القصّة والإلقاء ومع ذلك حضروا لتنمية هذه المواهب ومن أماكن بعيدة أيضاً عن المزّة، فإحدى الأمّهات تكلفت وطفلتها عناء القدوم من منطقة جديدة عرطوز على الرّغم من حرارة الطّقس وصعوبة المواصلات.

وفي المركز الثّقافي العربي بكفرسوسة، وضمن "نادي القرّاء" تقام هذه الورشات بإشراف أدباء متخصصين بأدب الطّفل، منهم أريج بوادقجي رئيس تحرير مجلة "شامة" الصّادرة عن الهيئة العامّة السّورية للكتاب والموجّهة لمرحلة الطّفولة المبكّرة، تقول بوادقجي: بالتّعاون مع مديرية ثقافة دمشق والمركز الثّقافي في كفرسوسة أعُلن عن الورشة، وكان الجمهور جميلاً جداً وملأ القاعة قبل الموعد، وهو في غالبيته من جمهور مجلة "شامة" والمركز. هناك أطفال لم يكونوا يعرفون المجلة وأحبّوا التّعرّف عليها من خلال هذه الورشة التّفاعلية التي يرتبط نجاحها بوجود الأهل لأنّنا نتحدّث عن شريحة عمرية صغيرة، فإن لم يكن هناك وعي من الأهل بضرورة وأهمية القراءة والمطالعة بالتّأكيد لن يفكّر الطّفل بالقراءة أو الذّهاب إلى مركز ثقافي، لذلك كنت حريصة على وجود الأهل بورشة العمل نفسها وجلوسهم إلى جانبنا ومتابعتنا ومنهم أحبّ المشاركة والتّفاعل معنا أيضاً، وهذا هو المهمّ لدينا، مضيفةً: ورشات العمل هي أفضل طريقة وأقرب طريقة للوجود بين الأطفال ومعرفة اهتماماتهم ورأيهم بالمجلة وما هي أمنياتهم ورغباتهم في المستقبل، الهدف من ورشة الكتابة الإبداعية الحوار مع الطّفل وتعريفه بالمجلة وتنمية قدراته ومهاراته، وهذا أيضاً ما تهدف إليه المجلة.

وحول التّقنيات التي اشتغلت عليه بوادقجي تحدّثنا: استقبلنا الأطفال وكانوا من أعمار مختلفة فقسمناهم إلى ثلاث مجموعات، في البداية كان النّشاط مفتوحاً للجميع وكان عبارة عن نصّ شعريّ وفقرة الحكواتي، ثمّ كان النّشاط الأساس التّحفيزي على الكتابة، وأحضرت معي رسومات لبعض رسّامي المجلة الذين يرسمون للطّفل بحرفية تنافس على مستوى الوطن العربي، وطلبت من كلّ مجموعة أن تختار لوحةً لتعبّر عنها بطريقة أخرى إبداعية، ثمّ بدأ كلّ فريق بمناقشة اللوحة وانتهوا إلى عمل إبداعي شفهي مبسّط واختارت كلّ مجموعة شخصاً ليقدّم العمل الفنّي، ولابدّ من التّنويه هنا أنّه لم يكن هناك أنانية أبداً بل غلبت روح التّعاون والمحبة لإبراز عملهم، وكان هناك تنافس وفواصل بين الأطفال مع بعضهم وهذا شيء مهمّ جدّاً، مبينةً: تفاعل الأطفال كان جميلاً جدّاً وكذلك عفويتهم، وهناك أطفال قبل مجيئهم قالوا لأمّهاتهم إنّهم لا يريدون أن يحضروا درساً، وعندما انتهت الورشة مباشرةً صاروا يطلبون أن يأتوا في المرّات القادمة، فالطّفل لا يرتاح للتّنظير والنّصائح لذلك علينا أن نخرج منه شخصية تفكّر وتحاور وتبدع فالأشخاص الذين لا يتمتعون بالاستقلالية وحرية التّفكير والتّواصل من المؤكّد أنّهم لن يكونوا مبدعين.

وفي أرجاء المركز ذاته، أشرف رئيس تحرير مجلّة "أسامة" الشّاعر قحطان بيرقدار على ورشة مماثلة، يحدّثنا عنها بالقول: لقد كان تفاعل الأطفال رائعاً، قرأوا من قصصهم وقصائدهم، وقرأوا بعض الموادّ من مجلة "أسامة"، وأجبتهم على أسئلتهم التي طرحوها خلال الحوار الذي أجريناه، وأخبرتهم بأنّي سأنشر كلّ ما يكتبونه أو يرسمونه في المجلة، مبيناً: على الرّغم من انتشار الهواتف المحمولة بين أيدي بعض الأطفال لكنّ القراءة لا تزال حاضرة بينهم، وبالتّأكيد الأمر يحتاج إلى متابعة وترشيد من الأهل والمدرسة والمراكز الثّقافية وإقامة مزيد من الورشات والنّدوات واللقاءات التي تحثّ الأطفال على القراءة.

وبالسّؤال عن المكافأة المالية أو الدّعم المادّي الذي يتلقاه المشرف على هذه الورشات يجيب بيرقدار: في حال تمّ تكليفنا من مديرية ثقافة الطّفل في وزارة الثّقافة أو الهيئة العامّة السّورية للكتاب فأحياناً يكون هناك مقابل مادّي، لكن لم يحدث أبداً أن تلقينا مكافأة مادّية من مركز ثقافي أو مدرسة أو أي جهة أخرى تدعينا، أنا ذهبت إلى مدارس ومراكز ثقافية كثيرة وأقمت فيها أنشطة متنوّعة ولم يحدث ذلك أبداً.

ولن نتحدّث عن المشكلات التي تواجهنا ها هنا ولا عن حلولها لأنّ التّصريحات التي خصّنا فيها الأدباء المشرفون عليها تتضمّن المشكلة والحلّ معاً، من حيث ضرورة تأمين أعداد أكثر من الكتب والقصص لتوزيعها على الأطفال المشاركين في الورشات ومن حيث تقديم الدّعم المادّي أيضاً للمشرفين الذين لا يملّون من تكثيف أنشطتهم الهادفة إلى تنمية مهارات الطّفل ومداركه وبالتّالي تثقيفه وتحصينه وتحضيره لمستقبل قادم



الساعة البيولوجية الصينية.. التباينات المستمرة في أجسامنا بالتزامن مع تغير إيقاعات الطبيعة هي جوهر حياتنا اليومية!!

"البعث الأسبوعية" ـ لينا عدرا

ربما سمعت عن الساعة البيولوجية من قبل، لكن ماذا عن الساعة البيولوجية الصينية؟

سواء كنا نتمثل وجهة نظر الطب الحديث أم التقليدي، فإن فكرة الساعة البيولوجية موجودة في جميع الحالات.

وبالنسبة للطب الصيني التقليدي، فإن الساعة البيولوجية هي نتيجة رحلة الطاقة الحيوية "تشي" (وتُلفظ "تشي") في الجسم طوال اليوم ويمكن أن يفسر نقص هذه الطاقة ظهور اعتلالات في أعضاء معينة.

وكان الطب التقليدي يسعى منذ النصف الثاني من القرن العشرين لفهم العمليات التي تحكمها الساعة البيولوجية وتكمن هذه الظواهر، التي تسمى إيقاعات الساعة البيولوجية، وراء نشاط أجسامنا. وقد بدأت آليات العمل في الظهور وأصبح البحث في هذا المجال نشطا للغاية وسوف نلقي نظرة فاحصة على هذين المفهومين ونلاحظ كيف يترجم كل منهما العمليات اليومية لأجسامنا.

ما هي الساعة اليومية؟

الساعة اليومية هي طريقة مناسبة للإشارة إلى الساعة البيولوجية وتشتق عبارة الساعة اليومية من المصطلح اللاتيني الذي يعني "قرابة اليوم". ويعني ذلك كل الإيقاعات السلوكية والفيزيولوجية والجزيئية وقد تمت ملاحظة الإيقاعات اليومية في جميع الكائنات الحية التي تمت دراستها تقريبا (باستثناء بعض الأنواع التي تعيش في كهوف المحيطات).

أما لدى البشر، فيتكون هذا النظام من شبكة من الساعات البيولوجية اليومية، المتمفصلة حول الساعة المركزية (الموجودة في الدماغ) والعديد من الساعات المحيطية (الموجودة في جميع أنسجة وأعضاء المنظمة تقريبا). وتملي هذه الإيقاعات كل ما نقوم به تقريبا، وتضبط ساعاتنا على أوقات محددة للنوم وتناول الطعام، بالإضافة إلى الأوقات المثلى للعديد من الوظائف الأساسية الأخرى.

أدوار الساعة اليومية؟

في الثدييات، يختلف كل جانب من جوانب علم وظائف الأعضاء تقريبا مع مرور الوقت في اليوم الواحد، حتى في ظل الظروف البيئية الثابتة:

حالة اليقظة والنوم

معدل انقسام الخلايا

إفراز الكلى للبوتاسيوم

معدل ضربات القلب وضغط الدم

وظائف المناعة والجهاز الهضمي

الحساسية للأدوية والسموم

مستويات العديد من الهرمونات (بما في ذلك الميلاتونين والكورتيكوستيرويدات).

وتختلف هذه المؤشرات جميعها خلال اليوم، وعلى مدار ٢٤ ساعة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى متغيرات التعبير الجيني في أعضاء الجسم، ذلك أن إيقاعها يجعل من الممكن تحسين أدوارها الفيزيولوجية بحيث يتم التعبير عن كل وظيفة مؤقتا بطريقة مثالية من خلال تعزيز الاستيقاظ أثناء النهار والنوم ليلا، مثلا (من خلال إطلاق الميلاتونين، وتثبيط إفراز الكورتيزول). وبالتالي، غالبا ما تتم تشبيه الساعة البيولوجية كـ "قائد أوركسترا" يعمل على تنسيق علم وظائف الأعضاء لدينا أثناء تزامنه مع البيئة.

تتمتع جميع إيقاعات الساعة البيولوجية بخصوصية كونها ذاتية المنشأ، أي أنها تستمر في العمل حتى عندما لا توفر البيئة إشارات (على سبيل المثال في حالة وجود ليلة مستمرة). لديها أيضا خاصية التكيف مع الاضطرابات البيئية وهذه الخاصية ضرورية بحيث يمكن إعادة ضبط الساعات من خلال المحفزات البيئية.

أخيرا، علينا أن نلحظ أن نشاط الساعة البيولوجية متزامن مع دورة دوران الأرض، والتي تبلغ مدتها ٢٤ ساعة بالضبط. أما لدى الثدييات، فإن الضوء الذي تدركه شبكية العين هو أقوى مزامن للساعة البيولوجية.

أصل الساعة اليومية؟

يُعتقد على نطاق واسع أن الإيقاعات اليومية هي استجابة تكيفية لدورات ٢٤ ساعة من الضوء والظلام ودرجة الحرارة وتوافر الطعام والافتراس التي تميز دورة الطبيعة.

ويبدو أن الأهمية التكيفية للإيقاعات اليومية تنبع من مصدرين: التزامن مع البيئة والتزامن الداخلي ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تحسين اكتساب الموارد مع تقليل مخاطر الافتراس.

أهمية إيقاعات الساعة البيولوجية للصحة

تنطوي الطبيعة الكلية الحضور للإيقاعات اليومية وقدرتها على التأثر بالاضطرابات البيئية على عواقب مهمة في عالمنا الحديث.

ويتحسس معظم الناس ما ينتابهم من اضطراب في عمل وظائفهم عند سفرهم عبر مناطق زمنية متعددة. وتؤدي إعادة المزامنة البطيئة مع المنطقة الزمنية الجديدة إلى تعطيل النوم وتسبب اضطرابات الجهاز الهضمي، إضافة إلى عواقب أخرى.

مثال آخر على ذلك وهو العمل بنظام الورديات. إذ يرتبط هذا النوع من العمل بارتفاع معدل الإصابة بعدد كبير من الأمراض: الاكتئاب، ومتلازمة التمثيل الغذائي، والسمنة، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والسكتة الدماغية، واضطرابات المناعة الذاتية، والعقم، والسرطان.

الساعة البيولوجية في الطب الصيني

كما هو حال الطب التقليدي، تتوافق الساعة اليومية في الطب الصيني على وجود مؤقت في العمليات الفيزيولوجية للجسم، وعلى فكرة أن الأعضاء الحيوية تكون أكثر نشاطا في أوقات معينة من اليوم، وكذلك على الانسجام بين الجسم والإشارات البيئية. وبالمثل، يعمل الطب الصيني من خلال ممارسته للوخز بالإبر أو الكيّ أو جدول الأدوية الخاص به لحل الاختلالات الملحوظة. وتندرج بعض أنواع الفطور الطبية التي تقدم على شكل مسحوق ومستخلصات مركزة من ضمنه أيضا.

مبدأ الساعة البيولوجية الصينية

تشجعنا الساعة البيولوجية الصينية على إلقاء نظرة فاحصة على ما نقوم به خلال اليوم لمطابقة أفعالنا مع أوقات النشاط الأكثر ملاءمة ويقصد بذلك قبل كل شيء التكيف والتوازن والراحة والتعافي وهكذا تمكن المتخصصون في الطب الصيني التقليدي من تحديد توقيت عمل أعضائنا في مستواها القوي أو الضعيف.

وهذا المفهوم يدعمه مفهومان رئيسيان في الطب الصيني التقليدي، وهما خطوط الطول والـ "كيو آي":

تشكل خطوط الطول شبكة تدمج كل جزء من جسم الإنسان في كل جزء. وبالتالي فهي تجعل من الممكن تداول الـ "كيو آي" والدم، وأفعال "ين يانغ"، وتغذية الأعضاء والأنسجة والدفاع عن الجسم ضد الألم.

أما الـ "كيو آي" فهي الطاقة الحيوية التي تتحرك في أجسامنا. وطوال ٢٤ ساعة في اليوم، يبقى الـ "كيو آي" في كل عضو لمدة ساعتين تقريبا. وأثناء فترات النوم أو الراحة، يتحرك جهاز الـ "كيو آي" إلى الداخل للشفاء والترميم واستعادة الجسم لعافيته.

كيف تعمل الساعة البيولوجية الصينية

خلال فترة الـ ١٢ ساعة التي تلي ذروة وظائف الكبد، بدءا من الساعة ٣ صباحا، تنتقل الطاقة إلى الأعضاء المرتبطة بالنشاط اليومي، والهضم، والإطراح: الرئتين، والأمعاء الغليظة، والمعدة / البنكرياس، والقلب، والأمعاء الدقيقة.

وبحلول منتصف بعد الظهر، تتحول الطاقة مرة أخرى لدعم الأعضاء الداخلية المرتبطة بالترميم والصيانة والغرض من ذلك هو نقل السوائل والحرارة وكذلك التصفية والتنقية.

وقت الكبد (من ١ إلى ٣ ساعات)

خلال فترة الكبد، يجب أن يكون الجسم نائما. خلال هذه الفترة، تخرج السموم من الجسم ويتكون دم جديد. إذا استيقظت خلال هذا الوقت، فقد يكون لديك الكثير من طاقة اليانغ أو مشاكل في الكبد أو مسارات إزالة السموم.

الرئة (من ٣ ساعات إلى ٥ ساعات)

وقت الرئة ما بين ٣ و٥ ساعات، ومرة أخرى هذا هو الوقت الذي يجب أن ينام فيه الجسم إذا كنت مستيقظا في هذا الوقت، فمن المستحسن أن تقوم بتمارين لتهدئة الأعصاب، مثل تمارين التنفس.

الأمعاء الغليظة (من ٥ إلى ٧ ساعات)

من ٥ إلى ٧ صباحا هو وقت الأمعاء الغليظة، وهو وقت مثالي لحركة الأمعاء والتخلص من السموم من اليوم السابق.

المعدة (من ٧ صباحا حتى ٩ صباحا)

في هذا الوقت، يتحول تدفق الطاقة إلى المعدة لتحفيز الجوع وتكون المعدة جاهزة لهضم وجبة الإفطار. وفي هذا الوقت أيضا، من المهم تناول أكبر وجبة في اليوم لتحسين عملية الهضم والامتصاص وهنا فإن الأطعمة الدافئة الغنية بالعناصر الغذائية هي الأفضل في الصباح.

البنكرياس والطحال (من ٩ إلى ١١ صباحا)

عندما يتم إطلاق الإنزيمات للمساعدة في هضم الطعام وإطلاق الطاقة لليوم التالي هذا هو الوقت المثالي لممارسة التمارين وتمارين القوة حقق أقصى استفادة من يومك من خلال العمل في هذا الوقت.

القلب (من الساعة ١١ صباحا حتى الساعة ١ ظهرا)

ساعة القلب التي سيعمل فيها على ضخ العناصر الغذائية في جميع أنحاء الجسم لتزويدك بالطاقة والتغذية. إنه أيضا وقت جيد لتناول طعام الغداء، ويُنصح بتناول وجبة خفيفة ومطهية.

الأمعاء الدقيقة (من ١ ظهرا حتى ٣ بعد الظهر)

من ١ إلى ٣ بعد الظهر هو وقت الأمعاء الدقيقة وهو المكان الذي سيتم فيه هضم الطعام الذي تم تناوله مسبقا واستيعابه. إنه أيضا وقت مناسب للقيام بالمهام اليومية أو التمارين.

المثانة (من ٣ إلى ٥ مساء).

في وقت المثانة، من الجيد إخراج الفضلات السائلة من الجسم. لذلك من الضروري تجنب احتباس البول في هذا الموضع.

الكلى (من ٥ إلى ٧ مساء)

هذه النافذة هي عندما يتم تصفية الدم وتعمل الكلى على الحفاظ على التوازن الكيميائي المناسب. هذا هو الوقت المثالي لتناول العشاء وتنشيط الدورة الدموية عن طريق المشي أو التدليك أو التمدد.

السخّان الثلاثي (من ٩ مساء حتى ١١ مساء)

من ٩ إلى ١١ مساء، هو وقت السخّان الثلاثي عندما يتم تعديل توازن الجسم وتجديد الإنزيمات. يُنصح بالنوم في هذا الوقت حتى يتمكن الجسم من الحفاظ على طاقته لليوم التالي.

المرارة (من الساعة ١١ صباحا حتى الساعة ١ ظهرا)

وقت المرارة، وعندما تستيقظ، يجب أن يشعر الجسم بالطاقة في الطب الصيني، هذا هو الوقت الذي تتلاشى فيه طاقة الين وتبدأ طاقة اليانغ في الارتفاع. تساعدك طاقة يانغ على البقاء نشيطا أثناء النهار ويتم تخزينها أثناء النوم.

الخلاصة: المفهومان لديهما الكثير لنتعلمه من بعضهما البعض

بناء على هذه التحليلات، يمكننا التأكيد، من وجهة نظر الطب الصيني، على أن جوهر الإيقاع البيولوجي هو التباين المستمر في جسم الإنسان والمتزامن مع الإيقاعات الطبيعية.

إن الفرق بين نظرية الطب الصيني التقليدي والطب الحديث هو أن الإيقاع البيولوجي في الطب الصيني التقليدي يشير إلى الإيقاع الملحوظ في جسم الإنسان كله، وأي ظاهرة معزولة في الإيقاع هي مجرد صورة ظلية للإيقاع المتكامل لجسم الإنسان كله.

ووفقا للكتب المرجعية للطب الصيني التقليدي، سيتم توجيه الأبحاث المستقبلية نحو فهم أفضل للإيقاعات البيولوجية بسبب تطور الطب الحديث.

وفي الوقت نفسه، يوسع فهم الطب الصيني التقليدي من فرضيات البحث الحديث، ويساهم في اختراقات جديدة في دراسة الإيقاعات البيولوجية.

لماذا نستيقظ في الليل؟ وكيف نتجاوز ذلك؟

«البعث الأسبوعية» ـ محررة قضايا المجتمع

إذا كنت تستيقظ باستمرار في نفس الوقت تقريبا كل ليلة، فإن الصينيين يقترحون عليك دراسة ساعتك البيولوجية. يقولون إن كل ساعة من النوم قبل منتصف الليل تساوي ساعتين بعد منتصف الليل، ولكن للحصول على نوم جيد ليلا، عليك أولا فحص أعضائك.

ترتبط كل ساعة من الليل بعضو معين في الجسم، وإليكم بعض هذه المعلومات الشيقة حول هذا الموضوع، مع الأخذ بعين الملاحظة أنها ليست نصائح طبية على الإطلاق.

من الساعة ٩ مساء حتى الساعة ١١ مساء

الفترة الزمنية بين الساعة ٩ مساء و١١ مساء متصلة بجهاز الغدد الصماء والجهاز الليمفاوي، كما يقول الصينيون. هذان النظامان هما الأكثر نشاطا خلال هذه الفترة إذا كانا غير متوازنين، فقد تشعر بالاكتئاب وقلة النوم.

وهناك أيضا، من بين الأعراض، شعورك بالذنب وعدم التوازن الهرموني واضطراب الغدة الدرقية. أنت بحاجة إلى روتين ليلي أفضل، وتذكر أن الساعة العاشرة والنصف مساء هي آخر مرة يجب أن تكون فيها في السرير للتأكد من أنك نائم بحلول الساعة ١١ مساء.

من الساعة ١١ مساء حتى الساعة الواحدة صباحا

هذا الموضع هو المسؤول عن المرارة. يؤدي ضعف أداء هذا العضو إلى الشعور بعدم التوازن وعدم اليقين وسوء الحكم وصعوبة اتخاذ القرارات والخجل وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم. يقترح الخبراء تجنب المشروبات السكرية والأحماض الدهنية غير المشبعة.

من ١ صباحا حتى ٣ صباحا

خلال هذه الفترة، يكون الكبد أكثر نشاطا. يحاول إزالة السموم من جسمك ومعالجة المشاعر اليومية. قد تشعر بالغضب وتعاني من تقلبات مزاجية وصداع عندما تكون مستيقظا.

إذا واصلت الاستيقاظ في هذا الوقت، فقد يكون لديك الكثير من العادات السيئة، بما في ذلك تناول الأطعمة والمشروبات التي لا ينصح بها، خاصة إذا كنت تفعل ذلك في الليل.

من ٣ صباحا إلى ٥ صباحا

تنشط الرئتان خلال هذه الساعات. إذا كنت تعاني من مشاكل في هذا العضو، فقد تشعر بالحزن والتنفس الضحل وألم الصدر. حاول القيام بتمارين التنفس قبل النوم أو تحدث إلى صديق أو طبيب نفساني.

من ٥ صباحا إلى ٧ صباحا

خلال هذه الفترة الزمنية، تعمل الأمعاء الغليظة بنشاط. إذا كان يعاني من اضطراب، فقد تشعر بالدفاعية أو أنك عالق في موقف ما. في كل مرة يستيقظ فيها المنبه، قد تشعر بالإحباط. يقترح الصينيون تضمين المزيد من الألياف أو الماء في نظامك الغذائي.

فكم مرة تستيقظ في الليل؟ كيف هي دورات نومك؟

تشرح الساعة البيولوجية الصينية سبب استيقاظنا في الليل وكيفية إصلاحها.

ست قطع ينبغي أن ترافقك دائما.. موضة عابرة للفصول!!



مع انتهاء فصل الصيف، ودخول فصل الخريف، ستحصل تغيرات عديدة في خزانة ملابسك، من أجل ملاءمة القطع التي سوف ترتدينها مع تغيرات الجو، ولكي تكون مناسبة للعمل أو الجامعة.

ولأن هناك تغيرات عديدة في مجال الموضة، واختلاف الصيحات الجديدة من موسم لآخر، من الممكن أن تكون مرحلة اختيار ملابس مناسبة صعبة بعض الشيء.

لكن في المقابل، يمكن تسهيل هذه المهمة بطرق بسيطة، من خلال ارتداء ملابس لا تنتهي موضتها أبدا، ويمكن اعتمادها في الصيف كما في الشتاء، وفي العمل كما في خرجاتك اليومية.

"البليزر" الكلاسيكي لإطلالات مختلفة

يعتبر الجاكيت الرسمي، أو "البليزر"، من بين أهم القطع التي يجب أن تكون في خزانة ملابسك، لسهولة تنسيقه مع مختلف إطلالاتك، سواء كانت كلاسيكية، أو لخرجاتك اليومية.

وبالرغم من تغير موديلات "البليزر" من فترة لأخرى، سواء من خلال القصات أو الألوان، لكن القصات الكلاسيكية القديمة تعتبر الأكثر سهولة من حيث التنسيق، لأن موضتها لا تنتهي أبدا.

ومن أجل ضمان أن الجاكيت الرسمي هذا سوف يلائم مختلف إطلالاتك، ينصح بأن يكون باللون الأسود، أو الأزرق الغامق، أو البيج.

الجاكيت الجلد الأسود باق لسنوات

يمتاز الجاكيت الجلد الأسود أنه مناسب لجميع الأوقات، سواء في الليل أو النهار، وخلال الأيام العادية والممطرة كذلك.

ويمكن تنسيق هذا الجاكيت الجلدي مع عدة قطع، منها سروال الجينز، أو الفساتين، أو التنانير، أو حتى مع سروال كلاسيكي، من أجل العمل.

وتختلف أثمان الجاكيت الجلد الأسود حسب نوع الجلد الذي صُنع منه، لكن بالرغم من أن أسعاره مرتفعة بعض الشيء، لكن ميزته أن يستمر في خزانتك لسنوات طويلة.

القميص الأبيض قطعة مثالية

يعتبر اللون الابيض من بين الألوان التي يسهل تنسيقها مع ألوان أخرى، سواء كانت نارية أو ترابية، كما أنه يسهل دمج القميص الكلاسيكي مع إطلالاتك باختلافها، الأمر الذي يجعل من القميص الأبيض قطعة مثالية لتكون في خزانة ملابسك.

وهناك أنواع كثيرة للقميص الأبيض، منها الطويل، والقصير، وبأكمام أو دون، كما يمكن لك اختيار قميص بأزرار أو من غيرها، ولكل هذه الموديلات تساعد للحصول على نفس النتيجة.

جاكيت وسروال الجينز.. اللمسة التي ستغير إطلالتك

يعتبر الجينز من بين أكثر الأثواب سهولة في التنسيق، لذلك فهو الحل الأمثل من أجل الحصول على إطلالة جميلة دون كثرة تفكير.

ومن بين أهم القطع التي يجب أن تكون في خزانة ملابسك، سروال الجينز الذي يمكنك اختيار قصته حسب طولك أو شكل جسمك، لأن موديلاته عديدة ومختلفة.

كما أن الجاكيت الجينز يعتبر قطعة مناسبة لكل المواسم والمناسبات، إذ يمكن ارتداؤها في العمل، كما في خرجاتك اليومية، ليكون اللمسة التي تغير شكل إطلالاتك، من بسيطة إلى أنيقة.

الفستان الأسود.. منقذك في المناسبات الخاصة

يمكن اعتبار الفستان الأسود القطعة التي ستنقذك في الوقت الذي ستحتارين فيه ماذا سوف ترتدين خلال مناسباتك المختلفة، سواء تعلق الأمر باجتماع عمل، أو مناسبة خاصة، أو حفل زفاف، أو حتى من أجل سهرة عشاء.

إذ يسهل تنسيق الفستان الأسود، سواء كان طويلا أو قصيرا، مع قطع مختلفة، من بينها "البليزر"، أو الجاكيت الجلد.

فيما يمكن تزيينه باكسسوارات مختلفة، من بينها الحزام، أو عقد طويل، أو حقيبة يد بألوان بارزة، كالفوشيا، والبرتقالي، والأحمر.

حقيبة اليد الكبيرة لنقل أغراض أكثر

حتى وإن كنتِ من محبي حقائب اليد الصغيرة، لكنها ليست عملية بقدر الأخرى التي تكبرها حجما، لأن حقيبة اليد الكبيرة ستساعدك على نقل الكثير من الأغراض.

كما أن حقيبة اليد الكبيرة تعتبر اكسسوارا مناسبا لإطلالتك العملية، والتي تكون في العادة موحدة اللون، أو بسيطة، وبذلك تكون القطعة الأبرز.

كيف تبدين بمظهر أنيق بأقل التكاليف؟

الأناقة لا تعني بالضرورة إنفاق أموال باهظة، فالبدائل كثيرة نعرض إليكِ بعضها:

- اجمعي فرشاتكِ في منتج واحد: استخدمي إسفنجة الدمج لوضع كريم الأساس، تستطيعين استخدامها للكونسيلر والبودرة وأحمر الخدود في وقت واحد.
- جيل العيون: يتطلّب استخدام كحل العين السائل دقة بالغة، إذا كنتِ مبتدئة استخدمي جلَّ العيون أسهل وسَيمنحكِ مظهرا ممتازا.
- رموش كثيفة: عزِّزي كثافة رموشك باستخدام ماسكرا كثيفة، بعض المستحضرات يكفيكِ وضع طبقة واحدة منها وهي كفيلة بَجعل رموشك تبدو طبيعية.
- استخدمي الإسفنجة المزيلة للبقع التي يُسببها مزيل العرق.
- أصلِحي أخطاء الماكياج باستخدام الماسِحات القطنية، فأطرافُهَا الدقيقة أفضل بالتأكيد من أظافرك.
- الأحذية السوداء مهمة: تضفي عليكِ أناقة شديدة، ويُمكن تنسيق الأحذية ذات الكعب العالي مَع إطلالات مختلفة لتمنحكِ مظهرا مميزا.
- منظَف الأنسجة: اجعلي ملابسك القديمة تبدو وكأنها جديدة تماما بعد التخلص من الوبر المتراكم عليها، وإذا استخدمتِ شفرة الحلاقة لهذا الغرض فالنتائجُ ستُبهِرك!

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. فيلم من إخراج (يوسف شاهين) . أخفى
٢. مدينة أمريكية . بلدان
٣. نجم كرة قدم أرجنتيني سابق . قرع الجرس
٤. خاصتي /م/ . الجوهر /م/
٥. سقاية . ماركة سيارات . أساس
٦. أحرف متشابهة فك . غيرا
٧. متشابهان . أغنية لعبد الحليم
٨. من الألوان . أحرف متشابهة
٩. أباديه وأسابقه . بحار
١٠. يألفه /م/ . يسحب
١١. مطرب لبناني

عمودي:

١. رتبة عسكرية بحرية . أقارب
٢. أغنية (لاسمهان) من ألحان فريد الأطرش
٣. وحدة قياس الأطوال . وكالة أنباء عربية
٤. عصا كبيرة . نبات بري طبي
٥. أحب . ممثل مصري
٦. دولة أوروبية /م/
٧. (نتردد) مبعثرة . للنفي . يكتم بين اثنين
٨. الغموض
٩. وجنة . مفعول مطلق معناه مداولة على الأمر مرة بعد أخرى
١٠. أرض غير صالحة للزراعة . حرف جر . ثواب
١١. دولة أوروبية انطلقت منها شرارة الحرب العالمية الأولى . شهر هجري

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■								1
			■								2
		■									3
	■					■		■			4
		■						■			5
				■			■				6
■								■			7
	■				■					■	8
				■							9
			■		■						10
							■		■		11

الحل السابق

أفقي:

١. البطريق . إلا
٢. الظل /م/ . جدجد
٣. جيدو . ممازحة
٤. أوسلو . رج
٥. نسر . سمرمر
٦. أن . وا
٧. أكفاء /م/ . يتسلل /م/
٨. النرد /م/ . وا
٩. سوياً . وكلناه
١٠. رد . هزار/م/ . رمل
١١. دوري . لهفته

عمودي:

١. الجوزاء . سرد
٢. يظل /م/ . ودوران /م/
٣. بلدان . فري
٤. طاووس . كناري
٥. سروال
٦. يجمل . إوز
٧. قدموس . كهل
٨. أج /م/ . مدلول
٩. (ادز) . فرناس /م/
١٠. حرمات . تما /م/
١١. الهجر . يجهله

الكلمة المفقودة

لم يعد لي في أمانيّ العشاق غير ذكرى من حبيب ورفاق
وبقايا من دموع ثرة أطفأت شوقي من قبل احتراقي
أنا والأيام والصبر معي لم يعد ما بيننا غير الشقاق
لم تزل يا هاجري في رغم المدى ....

ي	و	ب	ة	ر	ث	ق	ا	ف	ر	و	ا
ع	ب	ا	و	م	ل	ي	ق	و	ش	ا	م
د	ق	ح	ا	ا	ق	ل	ز	ت	ي	ط	ا
ش	ا	ت	ل	ب	ا	ا	ا	هـ	ع	ف	ن
غ	ي	ر	ص	ي	ق	ل	ح	ا	د	ا	ي
ي	ا	ا	ب	ن	ش	م	ب	ج	ي	ت	د
ر	ي	ق	ر	ن	ل	د	ي	ر	ا	ا	م
ق	م	ي	ق	ا	ا	ى	ب	ي	ا	ن	و
ب	ع	ل	م	ا	ي	ا	ل	ا	و	ا	ع
ل	ي	ر	ي	غ	ب	ق	ا	ت	ع	ل	ا
ل	م	م	م	م	ل	ل	ل	م	غ	ر	ي
ي	ن	ن	ن	ن	م	م	م	ى	ر	ك	ذ

المفقودة مؤلفة من عشرة أحرف:
أغنية للفنانة الراحلة صباح.

الحل السابق: شقائق النعمان

الأبــراج

الحمل: تعيش قصة حب وتقوم بمبادرات إيجابية تجعلك أكثر قرباً من الطرف الآخر . مهنياً تتلقى اقتراحات جيدة ومفيدة حاول العمل بها.

الثور: قد تكون قلقاً وغير مطمئن لوضع معين لكن الأيام القادمة تحمل إليك الدعم على الصعيد العملي المالي والعاطفي.

الجوزاء: تتحسن الأمور وتتخلص من أزمة طارئة وتصبح قادراً على التحرك والقيام بالخطوات المناسبة على أكثر من صعيد تعامل مع أصحاب الثقة.

السرطان: لا تباشر في جديد خلال هذه الفترة والتزم نصائح الشريك تجنباً لأي مشكلة ولأي فخ محتمل . مفاجأة سارة على الصعيد المالي

الأسد: هذه الفترة ستكون ضاغطة على مستوى الأعمال وعليك أن تدرس قراراتك وخطواتك جيداً مستفيداً من تجارب الماضي

العذراء: تتعاطى مع مسائل طارئة وغير متوقعة في الحياة العائلية أو العملية وتنجح في تحقيق أفضل النتائج ، خبر سار في طريقه إليك.

الميزان: تنتظرك العديد من المفاجآت والتغييرات التي ترضي طموحاتك والمطلوب منك القيام بمبادرات جريئة وشجاعة لتحقيق ما تصبو إليه.

العقرب: تعرف حياتك الخاصة تطورات إيجابية وقد تنشأ علاقة جديدة ستحاول إبعادها من الأضواء تجنباً لتدخلات غير مرغوبة.

القوس: احرص على معالجة جأشك ولا تنجرف نحو الانفعال والغضب فهذا يسيء إليك في العمل كما في الحياة الاجتماعية خاصة وأنك إنسان طيب القلب ومحبوب.

الجدي: افتح عينيك وذهنك على كل ما يتقدم إليك استفد من الظروف الجديدة لتحقيق رغبة طالما حلمت بها الوضع المادي يشهد تحسناً ملموساً عما قريب.

الدلو: تسير نحو منعطف جديد في حياتك وتجد نفسك في موقع قوة ونجاح على الصعيد العملي والاجتماعي عائلياً يزول قلقك وتصلك أخبار جيدة .

الحوت: أخيراً اقتنعت بأنك لا تستطيع تحقيق كل المشاريع لوحدك وأنك بحاجة إلى من يساعدك فأن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً.

السليقة.. صناعة محلية ممزوجة بعبق الذكريات والقصص المتوارثة

رفعت الديك

تنهمك معظم الأسر الريفية في السويداء هذه الأيام بصناعة البرغل أو ما يسمى "السليقة" فموسم الحصاد انتهى ولابد من البدء بالمرحلة الثانية وهي تحويل القمح إلى برغل وذكريات الماضي مازالت محفوظة عند الغالبية وقصص العمل رغم اختلاف بعض تفاصيلها مازالت موجودة ضمن أجواء الموسم المفعمة بالتعاون والمحبة والفرح.

بركة الماضي

عمران الجباعي وأسرته واحدة من الأسر في الريف الشرقي بدأ التحضيرات للبدء "بالسليقة" وهي إحدى أهم الطقوس التي مازالت متوارثة هناك، فالكل ينتظر هذا اليوم كل عام بفارغ الصبر لما يحدثه من سعادة وبهجة في قلوبهم وهم يراقبون نضوج حبات القمح الذهبية وهي تنتفخ في الحلة المخصصة لعملية السلق كما يقول الجباعي.

مراحل عدة تمر بها هذه الصناعة بدأ من "التصويل" وهي عملية تنظيف القمح من الشوائب مروراً بالسلق وصولاً إلى التجفيف ومن ثم السميد، مراحل تتطلب عدة أيام -يوضح عمران- أنه وبعد انتهاء حصاد القمح وجمع الموسم يقوم بتحضير قسم من المحصول للسليقة، ومنذ ساعات الصباح الباكر تبدأ التحضيرات حيث يتم تنظيف القمح من الحصى الصغيرة والأتربة بعدها يغسل القمح بالماء لعدة مرات حتى ينظف تماماً ثم تأتي عملية سلق القمح بواسطة الحلة الكبيرة وهي عبارة عن وعاء من النحاس أو الحديد يوضع القمح فيها وتضاف إليه كمية من الماء ويوقد تحتها الحطب وتحرك فترة الغليان حتى لا يلتصق القمح بالحلة

وتستمر عملية الغلي حتى درجة النضج ليتم نقله فيما بعد إلى سطح المنزل لتعريضه لأشعة الشمس ويترك فترة حتى ينشف ويجف من الماء وبعدها يؤخذ إلى المطحنة ليجرش ويحول إلى برغل.

يتابع: في المطاحن تتم عمليات التسميد وفقاً للنعومة المطلوبة، وقبل الطحن يتم إضافة ماء بنسبة معينة للترطيب من أجل منع تشكل الغبار أثناء الطحن، ويتم فصل ناتج الطحن وفقاً لحجمه إلى أحجام مختلفة، تتميز في استخداماتها المختلفة منها برغل خشن، وبرغل ناعم.

طقوس متقاربه

وتعتبر "السليقة" من أهم الصناعات الغذائية وذلك لأهميتها بالنسبة لأهالي السويداء وتتصف بأنها صناعة يدوية أسرية استهلاكية، ويشير رئيس اتحاد الفلاحين في السويداء سمير البعيني أن الريف السوري يتميز بالعديد من الأكلات الشعبية التي ورثها عن الأجداد ولكل منها طقوسه ومناسباته الخاصة

ويلفت البعيني إلى أن البرغل مكون رئيس في العديد من الأكلات الشعبية ومعظم العائلات في الريف تقوم بإعداده بعد انتهاء موسم الحصاد مؤونة لفصل الشتاء وتأتي صناعة البرغل بعد انتهاء موسم الحصاد والذي تكون طقوسه مقاربه لطقوس صناعة البرغل لجهة المحبة والألفة التي تسود أبناء المجتمع، ويستذكر البعيني العادات والأعراف الزراعية عند الفلاحين قبل التطور التقني الحالي حيث كانت تربط الفلاحين قديماً روح التعاون ووثائق المحبة دون وجود قوانين ومنظمات وأعراف مكتوبة على الورق



حيث كان المجتمع الفلاحي يزرع الأرض بتوجيهات الفلاحين الكبار يسمونها وجهات للأرض وهي أسلوب على ثلاث مراحل مرحلة لزراعة القمح والشعير ومرحلة لزراعة القطنيات والمرحلة الثالثة حراثة فقط استعداد للموسم القادم، وعند تحديد موعد الحصاد يتحدد بالأرض الفلانية والواجهة الفلانية من تاريخ معين ويوم معين يسمونها "هدي" كل أهل القرية يذهبون لهذه الهدة ويحصدونها جميعاً حتى تنتهي ومن ثم تحدد واجهة حان حصادها في وقت آخر وهكذا.

كل الناس تحصد سواسية وتعاون فيما بينهم في الحصاد "الحصيدة" وفي فزعات من قبل الناس لبعضهم في موسم الحصاد واتسمت طقوس الحصاد بقيم جميلة وعادات مفرحة تعكس طيبة النفوس آنذاك، فالذهاب إلى الحصاد كالذهاب إلى الحرب يرافقه الغناء الحدى والمجوز وزغاريد الصبايا والنساء تلتقط السنابل من الأرض "لواقيط " يداً واحدة مع الرجال تساعد في تأمين الموسم هناك مجموعة كبيرة مهمتها الحصاد، وكان أقوى الشباب في الحصيدي يسمونه "القنطرجي" والأجنحة يمين ويسار والجوال مابين اليمين والقلب، وشباب من الحصادة يتميزون بالنشاط يقاتلون القش كأنه عدو لهم "السنابل" يجولون بالقش مابين الجناح اليمين والقلب والجناح اليسار والقلب الحصاد القلب أقوى الحصادين ويرتدي الزينة التي تميزه عن باقي الحصادين وبعد الانتهاء من عمليات الحصاد تنتقل الأسر الريفية لصناعة البرغل بذات روح التعاون والمحبة.

فطقوس السليقة التي توارثها أهالي الريف والتي اتسمت بالحب والبساطة لم تتغير فقد بقيت محافظة على الأجواء العائلية الجميلة التي تميزت بها منذ القديم -كما يقول خطار عماد- حيث يجتمع الجيران للمساعدة في نقل الماء و"التصويل" وحمل السليقة إلى سطح المنزل لافتاً إلى أن الجيران ومن يمر أثناء إعداد السليقة لا بد أن يأكل منها وتوزع الصحون وترسل مع الأطفال لبعض البيوت البعيدة.

طقوس السليقة لا تكتمل دون ضحكات الأطفال الذين يتجمعون حول الحلة وبحوزتهم صحون صغيرة بانتظار تناول حصتهم المحلاة بالسكر.

ويشير عماد إلى أنه على الرغم من وجود البرغل الجاهز بكثرة في الأسواق والمحلات التجارية إلا أنها ما زالت الكثير من الأسر تحرص على إعداد مؤونة البرغل بنفسها لتبقى رائحة الماضي أيام الخير والبركة تعبق في الديار.

مسامير الركب

من الأمثلة الشعبية المتداولة حول البرغل أنه مسامير الركب ويعكس هذا المثل الأهمية الغذائية الكبيرة لتلك المادة لما تحتويه من عناصر غذائية هامة منها الألياف، والبروتينات، لذلك فهو يعتبر غذاءً مناسباً وجيداً للنباتيين، أو لمن يحاول اتّباع نظام غذائي صحي، كما يعتبر البرغل مصدراً جيداً لكل من المنغنيز والفسفور والسيليسيوم

وعند الحديث عن البرغل تقفز للذاكرة أكلتي المجدورة والمنسف العربي اللتان تعدان أكلتان أساسيتان في جبل العرب ورغم عدم معرفة الأقدمين لفوائد البرغل الصحية إلا أن فطرتهم قادتهم لاعتماده غذاءاً اساسياً لتبقى مقولة "البرغل مسامير الركب" هي المعبر الأهم عن فوائد هذه المادة

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

